الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة-وهران-

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلاميّة
قسم الحضارة الإسلاميّة

آراء ابن عبّاس في التّفسير من خلال جامع البيّان للطّبري

- دراسة لغوية -

مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالب:
بودر بالة فريد

تحت إشراف:
أ.د. محمد زعراط

2008-2007

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمده والشكر له على إحسانه, فهو الذي خلقني ورزقني وهداني, وأسبغ عليّ نعمه ظاهرة وباطنة, ووفقني لإتمام هذا البحث, وأثني بشكر والديّ ممتثلا أمر ربي, قائلا: اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا, ولم تنقطع رعايتهما لي كبيرا.

كما أوجه الشكر إلى القائمين على كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية لجامعة وهران, وإلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث, وأخص بالذكر زوجتي التي

قاسمتني أعباء البحث وطويل السهر.

كما أخص ابني العزيز إبراهيم عبد الرحمان؛ وبنية وحبيبة رحاب هاجر بخالص الدعاء،و أن يحفظهما المولى عز وجل وأن يجعلهما على صراطه المستقيم، ومنهجه القويم، وعلى طريق القرآن الكريم، والسنة الغراء إلى أن يقلو رسولهم الكريم على الحوض العظيم وإيانا وجميع المسلمين.آمين يارب العالمين.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أما بعد:

الحمد لله القائل في كتابه:

{ } [يوسف:2].

وقوله: { } [الزمر:28].

وقوله: { } [الشعراء:195/192].

فعلم أنه من رامَ تأويلَه بغيرِ لسانهِ، وقعَ في الزلل، وجانبَ الصوابَ،فلا بد عند تفسيرِ كلامِ الله تعالى ، من إتباع معهودِ من نزلَ القرآنُ بلسانهم،لقوله تعالى: { } [إبراهيم: 4] ؛ فلا يمكنُ العدولُ عن غير هذهِ اللغةِ إلى غيرها، ولا العدولُ عن لهجتهم التي نزلَ القرآنُ بها إلا بدليلٍ قاطعٍ يصدرُها عن ذلك، وهذا خاص بالألفاظ والمعاني والأساليب وطرق الكلام.

ومن هؤلاء الصحابة الكرام الذين نزلَ القرآنُ بلسانهم ابن عباس–τ- المعروف ببلاغته وقرشيته فهو واحد من أرباب اللغة، بل من خاصتهم بلغة العرب وأشعرها، ومن كبار الصحابة في فن التفسير و البيان؛ وكان من أكبرِ مصادرِ هذه اللغةِ عند فهمِ كتابَ الله، هو الفهمُ على لسانِ القومِ ولهجتهم، من الأعرابِ وسكان الباديةِ من كلامهم، نثراً وشعراً؛ قال ابن عباس τ : الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله اللهُ بلغةِ العربِ رجعنا إلى ديوانها فلتمسنا معرفة ذلك منه؛ وقال أيضاً τ : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالمسوه في الشعر، فإن الشعرَ ديوانُ العرب[1].

وقد جعل τ هذه اللغة من أكبرِ مصادرِ البيّان وأوجههِ، فقد ورد عن أبي الزنَاد، قال: قال ابن عباس: التفسيرُ على أربعةِ أوجهٍ: وجهٌ تعرفه العربُ من كلامها، وتفسير لاَ يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لاَ يعلمه إلا اللهُ تعالى ذكره[2].

---

(1) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي؛ البرهان في علوم القرآن؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ط: دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه؛ الاولى: 1376 هـ - 1957م؛ ج 1 ص 293.

(2) تفسير الطبري،ج 1ص 75.

إذاً فكيف حدد عبد الله بن عبّاس منهج البيّان في كتابِ اللهِ، وما هي أساليبه البيّانية وطرقُها في التفسيرِ اللّغوي، وكيف كانت آراؤه في تفسيرِ القرآنِ، بلغةِ العربِ، وما قيمتها في تاريخِ التفسير؟

فالبحثُ عن طريقةِ البيّانِ والتّفسير عند ابن عبّاس τ، تُزيل كثيراً من الصُعوباتِ لدارسِ كتابِ اللهِ العزيز، إذ يعدُ أكثر الصحابةِ ψ تفسيراً وتلامذة، فمن عرفَ تفسير ابن عبّاس τ عرفَ جوانبَ كثيرةً من هذا العلمِ الشريف، وبفضلِ اللهِ عز وجّل، ثم جهابذةِ العلماءِ الذين حفظوا لنا هذا العلمَ الزاخرَ بالعلومِ النافعة، ومن هؤلاء الثبت ابن جرير الطبري، الذي يعدُ كتابُه بحقٍ موسوعةً جامعةً في التفسيرِ، كان لي الشرف أن أغوص في بحرِ كتابه، واستخرجَ تفسير ابن عباس τ كاملا، ثم أعكف عليه بحثاً ودراسةً.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني لاختيار هذا الموضوع الأسبابُ التالية:

أولاً: خدمةٌ كتابَ الله تعالى، ونيلُ الشرفِ بذلك.

ثانياً: ارتباط هذا الموضوع، بجانب اللغة والدراسات القرآنية.

ثالثاً: الرَّغبةُ الشّديدةُ في معرفةِ جانبٍ من تفسير عبد الله بن عباس τ.

رابعاً: الاستفادةُ من كتبِ العلماء، من خلالِ اختيار شخصيّة ابن عبّاس τ، في تفسير الطّبري، والذي كان حيناً من الوقتِ مفقوداً، فلذلك لا زالت الأبحاثُ فتيّةً فيه.

خامساً: وهو من الأسبّاب الرئيسيّةِ، شيّوعُ كثير من العلوم ونسبتُها للصحابة ψ من فقهٍ وقضاءٍ وغير ذلك، لكن نسبتهم إلى لغةِ العربِ وما تحمِلُه من أسرارٍ، جعل البعضَ يُسلم بأنهم عرب سليقةً، من غير بيان جوانبِ تفوقهم في كثير من الأشياء في اللغة، وهذا ظاهر في بعضِ المعاجم اللغوية، وما كتبه أصحابُ معاني القرآن من أهل اللغة، حيث يَقّلُ الاستشهاد بهم في جانب بيان الألفاظ والمعاني ، بالنسبة لغيرهم مما اشتهر بلغة العرب.

وبسبب أسرار اللغة وسعتها، قصر عن إدراكها حتّى أربابها وأساطينها أحياناً، مما أوقعهم في مخالفة الصحابة ψ في بيانِ بعضِ الألفاظِ والمعاني، مع كونهم أهل التنزيلِ؛ فقد جاء عن الكِسائي(183) و تبعه في ذلك تلميذه الفراء(207) لما فسر قوله تعالى: { } [الرعد: 31/الآية]؛ أن ييأس: بمعنى علم فقال: "لا أعرف هذه اللغة ولا سمعت من يقول: يئست: علمت، ولكنه عندي من اليأس بعينه".

ومع ذلك ورد هذا التفسيرُ عن السلفِ ψ بأن يئِس: علم أو تبين، ومنهمُ ابْن عباس τ،

قال أبو حيّان الأندلسي(745): " واليأسُ القنوطُ في الشيء ، وهو هنا في قول الأكثرين بمعنى العلم ، كأنه قيل : ألم يعلم الذين آمنوا ؛ وأنكر الفراء أن يكون يئس بمعنى علم ، وزعم أنه لم يسمع أحداً من العربِ يقول : يئست بمعنى علمت انتهى ؛ وقد حفظ ذلك غيره ، وهذا القاسم بن مُعن من ثقات الكوفيين وأجلائهم نقل أنها لغةُ هوزان ، وابن الكلبي نقل أنها لغة لحي من النخع ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .. ثم استدل بقول الشاعر، وقال رباح بن عدي :

أَلَمْ يَيْأَسِ الأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ العَشِيرَةِ نَائِيَا "[3].

و كذلك في تفسير كلمة **"رؤيا"** في قوله تعالى:

{ } [الإسراء:60]

فقد جاء الأثر عن ابن عباس كما خرجه البخاري في صحيحة[4] والطبري في تفسيره[1] عن ابن عباس أنّه قال: " هي رؤيا عين أُريَها رسول الله ρ، ليلة أُسري به إلى بيت المقدس".

يقول الحريري(516)[5]؛ في كتابه: **"درة الغواص في أوهام الخواص"**؛ في معرَض وهم من قال سررت برؤيا فلان.

قوله : ويقولون سررت برؤيا فلان - إشارة إلى مرآه فيوهمون فيه كما وهم أبو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة إلى قِطَع من الليل

مَضَى اللَّيْلُ والفَضْلُ الذي لَكَ لا يَمْضِي ورُؤياك أحْلَى فِي الجُفُونِ مِن الغمضِ

والصحيح أن يقال سررت برؤيتك لأن العرب تجعل الرؤيَة لما يرى في اليقظة والرؤيا لما يرى في المنام[6].

---

(3) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عبد الرزاق المهري، ط: دار إحياء التراث العربي،ط: الأولى: 1423هـ-2002م،ج 5 ص 504/503.

(4) **صحيح البخاري**،كتاب فضائل الصحابة، باب: المعراج برقم:3675، وفي كتاب التفسير/الإسراء، باب: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنةً للناس،برقم:4439، وكتاب القدر، باب: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنةً للناس، برقم:6239 ، ورواه أحمد في **مسنده**، رقم : 1917، ج2ص449؛ والطبري في **تفسيره**،ج 17 ص 480.

(5) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات، كان أحد أئمة عصره، ينظر ترجمته: كما سليمان الجبوري، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م**، ط: دار الكتب العلمية، ط : الأولى: 2003م، ج4ص480.

(6) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري(516هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، ت: عرفات مطرجي، ط : مؤسسة الكتب الثقافية، ط : الأولي :1418هـ -1998م، ص116، قال صاحب الحاشية: " قوله الرُّؤيا لما يري في المنام؛ وهمٌ وإن كان الغالِبُ فيما يرى

و معنى هذا أن قول ابن عباس ψ الذي حكاه عنه البخاري والطبري مخالف لقول العرب الذي حكاه عنهم الحريري

قال ابن سيده[7]:يجوز أن يكونَ الرُّؤيا في اليَقَظة كقوله تعالى: { } في قول مَن قال إنَّ ذلك الأمَر كان في اليقَظَة[8].

وعلق ابنُ بَريٍّ(582)[9] في الحاشية على الحريري بقوله: "اعلم أنَّ الرؤيا تكون في المنام كما ذكر، إلاَّ أن العرب قد استعملتها في اليقظةِ، وذلك في نحوِ قول الرَّاعي(90)[10]، يصفُ ضيفاً طرقه ليلاً:

رفعت لَهُ مَشبوبَةً عَصَفَتْ لهَا صباً، تَزْدَهيهَا مرَّةً وتُقيمُها

فَكَبَّر للرُّؤيا، وهشَّ فؤَادُهُ وبشَّرَ نفْساً كانَ يَلُومُها

وعلى هذا فُسِّرَ في التنزيل- وعليه جملة المفسرين، قولُه تعالى : { }[الإسراء: 60/الآية]"[11].

و من الطبيعي أن نجد في كل بحث بعضَ الصعوباتَ ومن أكبرها في البحث :

أولا: ضخامةُ تفسير الطبري، فقد نال مني استخراجُ تفسير ابن عبّاس منه وقتاً طويلاً، وشاهده على ذلك آثاره بلغت (4220) أثراً.أربعةُ آلافِ ومئتين وعشرين.

ثانياً: دراسةُ جميع تلاميذة ابن عبّاس τ، من حيث العدالة، ومن حيث اللقاء.

في المنام، إ كثيراً تأتي الرُّؤيا في اليقظة، ومنه قول الرَّاعي: فكبَّر للرُّؤيا وهشَّ فؤادهُ وبشَّر نفساً كان قبلُ يَلُومها".ص116

(7) علي بن أحمد بن سيدة اللغوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير،: إمام في اللغة وآدابها، قال الحميدي : علي بن أحمد وفي كتاب ابن بشكوال: علي ابن إسماعيل وفي كتاب القاضي صاعد الجياني: علي بن محمدٍ في نسخة، وفي نسخةٍ علي بن إسماعيل فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي لأن كتابه أشهر، ما ات ابن سيدة بالأندلس، **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، رقم: 719،ج4ص1648.

(8) أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف ابن سيده، **المخصص**، ط: دار الفكر، ج 1ص 441.

9 عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار المقدسي، ثم المصري، أبو محمد الشافعي اللغوي ، من تصانيفه:الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار، الإيضاح في حاشية الصحاح للجوهري، التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح، اللباب على ابن الخشاب من حواشي درة الغواص للحريري، وغير ذلك، هدية العارفين ج 1 ص .237

10عبيد بن حصين بن معاوية، أبوجندل ، مشهور بالراعي، كان شاعراً، وكان يمدح يزيد بن معاوية، وأمراء بني أمية، ينظر:لعزيزة فوال بابتي،**معجم الشعراء المخضرمين والأمويين**،نشره بطرابلس-لبنان-ط : الأولى :1998م، ص.153

11 **حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص**، تحقيق: د.أحمد طه حسانين، ط: مطبعة الأمانة-القاهرة- ط : الأولى : 1411هـ-1990م.

ثالثاً: البحث في كتب المعاجم، وصعوبة التعامل مع بعضها.
رابعاً: تعددُ التراجم وكثرتها مما جعلني لا أترجم، لبعضهم كما إذا كان الأمر متعلقاً: برجال سند بأكملهم، أو رجال فن من العلوم، وهذا خاصةً في الفصل الثاني.

طريقة العمل:

كنت في بداية الأمر أريد دراسة عشرةَ أحزابٍ الأولى من كتاب الله في تفسير الطبري، و لما لم تحدد لي اللجنة العلمية الموقرة، ذلك رأيت الأمر صعباً جداً لضخامة تلك المسالك في الطبري إذ هو بحر زاخر فيه من أنواع العلوم ما لا نحصيها، ولكن كما قال تعالى: { } [النساء:19/الآية]؛ وكما قال أبو سعيد الضرير:

رُبَّ أمرٍ تتقيه جرَّ أمراً ترتضيه
خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه.

ولكن تبين لي أنه بفضل المولى عز وجل، ثم اللجنة العلمية الموقرة، لما توصلتُ إلى كثير من النتائج في هذا البحث ولو جزئية.

أما أهمُ الخطوات التي تبعتها في البحث:

- استخراجُ جميعِ الشواهدِ عن ابن عباسτ من جامع البيان للطبري ومررت بمرحلتين

الأولي:تجريدها تجريدا عشوائيا من فاتحة الكتاب إلى آخر سورة النّاس وفق ما رويت في جامع الطبري؛

المرحلة الثانية: ترتيبها ترتيبا مسندا عن من روى عن ابن عباس سواء كان بينهما اتصال أو انقطاع .

- ولما كانت الرسالةُ مجردَ مذكرة ماجستير تعاملتُ مع الشواهد التي بلغت أربعة ألاف عشرين ومائتين (4220) بنوع من الاختيار من غير ضابط إلا ما كان فيه شواهد الباب قليلة أو محدودة من غير كثرة ،جردناها بالكلية مثل الشواهد التي نص فيها عبد الله بن عباس على لغة القبيلة بعينها (وهذا يخص المطلب الثاني من الفصل الثاني)

- ولكي يكون للبحث حيّويةُ المناقشة قابلنا شواهدَ عبدِ الله بن عباس τ التي تخصُ النص اللغوي بالتراث اللغوي؛ و ركزت على التراث المعجمي.

- ولكي يكون للبحث قوة من حيثُ التأصيلُ والتوثيقُ والمنهجيةُ، اعتمدت علي أبرز المصادر والمراجع، وأوثقها في ما وجد مع تثنية المصادر عند الحاجة وكان أكبرُ مصدر في البحث تفسير الطبري واعتمدت على نسختين

الأولى: جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمود شاكر؛ الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء : 24.
الثانية:ضبط وتعليق:محمود شاكر الناشر:دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى:1421هـ-2001م.

- أما أهم المصادر المعجمية تهذيب اللغة للأزهري-ط:دار إحياء التراث العربي وفق الترتيب العيني مع طبعة أخرى تحقيق رياض زكي قاسم طبعة: دار المعرفة مرتب وفق ترتيبٍ ألف بائيي إلى غيرها من كتب اللغة كمعجم اللغة لابن فارس وقبلهما جميعاً كتابُ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

- أما ما يخص التراجم فقد خصصت لكل شخصية على حسب تخصصها أو طبقاتها أو اتجاهها:
فجيل الصحابة لم أقم بترجمة المشاهير منهم بل خصصت ذلك في غير المشاهير والمختلف في صحبتهم واعتمت على أبرز المصادر مثل:
الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ابن عبد البر؛ و**الإصابة في تمييز الصحابة،** ابن حجر العسقلاني
وعند الاختلاف في صحابي ما اعتمدت إلى جانب ما ذكرت : **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة،** المؤلف : علاء الدين مُغُلطاي(762).

ثم أهل الحديث عند التكلم على عدالتهم ترجمت لهم من الكتب الخاصة بالجرح والتعديل واعتمدتُ على كثير منها و بالخصوص على **تقريب التهذيب،** ابن حجر العسقلاني

- وأما أهل التفسير فمن كتب طبقات المفسرين ومن أبرز ما اعتمدت عليه : **طبقات المفسرين،** لأحمد بن محمد الأدرنوي؛ و **طبقات المفسرين،** للحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداوودي؛ و **طبقات المفسرين،** لجلال الدين السيوطي

- وأما القراء فمن طبقات القراء ومن أبرز ما اعتمدت عليه:
غاية النهاية في طبقات القراء،لا الجَزَري؛ و **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748)

- أما الأدباء فمن طبقات الأدباء ومن أبرز ما اعتمدت عليه **: نزهة الألباء في طبقات الأدباء،**لابن الأنباري

- وأما اللغويون و النحاة فمن طبقات اللغويين والنحاة ومن أبرز المصادر: **طبقات النحويين واللغويين،**لأبي بكر الزُّبيدي؛ مع **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** لجلال الدين السيوطي

- وأما الشعراء فمن معجم الشعراء ومن أبرز المراجع: **معجم الشعراء المخضرمين والأمويين**، عزيزة فوال.
ومع ذلك كله اعتمدت على بعض المراجع الهامة في الترجمة وهي على شكل موسوعات جامعة ومن أبرزها:
الموسوعة الميّسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنّحو واللُّغة، جمع وإعداد: عدد من الباحثين .
معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م، سليمان الجبوري.
أما تراجم المستشرقين فمن أبرز ما اعتمدت عليه هو:
موسوعة المستشرقين، تأليف د.عبد الرحمان البدوي.
- أما الأنساب والقبائل فمن كتب الأنساب **والقبائل** ومن أبرزها: **الأنساب** للإمام السمعاني (562 هـ) ؛ و **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، عمر رضا كحاله.
- وأما ما يخص الأحاديث فأرجعتها إلى مصادرها و بطونها على ما هو معروف عند أهل الفن وذكرت غالباً، درجة الحديث وهذا في ما عدا الصحيحين معتمداً على أهل التحقيق كالعلامة الأستاذ أحمد شاكر رحمه الله مستفيدا منه في الأجزاء التي حققها من المسند للإمام أحمد والجامع للترمذي؛ إلى جانب العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله من التراث الزاخر الذي حققه
- أما ما يخص الآثار المروية عن الصحابة الخاصة بالتفسير التي لها علاقة ببحثنا، فعمدت على الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه للطبري أما ما لم يتمه في تحقيقه اعتمدت على الأستاذ د حكمت بن بشير بن ياسين في كتابه **التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**؛ وإلا بذلت جهدي في دراسته.
- أما ما يخص الشعر فأرجعت بعضه إلى دواوينه مثل: ديوان الأعشَى؛ و ديوان طرفة بن العبد؛ و ديوان جميل بثينة؛ وّ على كتاب المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية،تأليف: إميل بديع يعقوب.
ـ كما تناولت كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن مثني بشيء من النقد معتمدا في ذلك على أرباب اللغة والنقد.
ـ وكانت الخاتمة أهم القواعد والترجيحات التي توصلت لها بفضل المولى عز وجل، ثم بالتراث العربي الزاخر بأنواع العلوم والمسائل.
- أما إذا جعلت بعد اسم العلم () فهو يعني تاريخ وفاة العلم بالتاريخ الهجري وهذا جاري في معظم الأسماء.
ـ وأخيرا أشكر كل من أعانني بفكرة أو كتاب أو توجيه أو حتى ابتسامة أخص صديقي السيد بوعلام أحمد صاحب المطبعة.
و قد تبعت في ذلك خطة البحث الآتية :

مقدمة : ويحتوى على أهمية الموضوع وإشكالية البحث، مع ذكر بعض الصعوبات وأخير خطة البحث:

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن المدرسة التفسيرية.

تمهيد: تحتوي على نشأة التفسير وأهم رجاله في مرحلته الأولية.

المبحث الأول:ترجمة عبد الله بن عباس، ذكرتُ في المطلب الأول: نسبَهُ ومولدَه وقطوفاً من حياته ؛ أما في المطلب الثاني: ذكرت ابن عباس و التفسير بشيءٍ من العموم، وفي هذا المطلب كانت الحاجة لذكر تلامذة ابنَ عبّاس τ أما في المطلب الثالث: ابن عبّاس وعلاقتُه بالشعر واللغة، ذكرت شيئاً من العموم؛ لأن الفصل الثاني: هو الفصلُ التطبيقي.

المبحثُ الثاني: ترجمةُ الطبري، جاء على نسق المبحث الأول: نسَبُه ومولدُه وقطوفٌ من حياته، و المطلب الثاني:الطبري و التفسير؛ المطلب الثالث: الطبري و اللغة.

المبحث الثالث: التّفسير اللّغوي و الرأي ذكرت التعريفات اللغوية والاصطلاحية، والجمع بينهما، ثم ذكرت أهم نتيجة وهي عبارةٌ عن خلاصة المبحث الثالث: وهي علاقة التّفسير اللغوي بالرأي.

ثم شرعت في الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي:**طرقُ التفسير من حيثُ البيانُ عندَ ابنِ عباس من خلال جامع البيان، أوضحت في التمهيد تساؤلاً وأجبت عليه، وهو هل بين النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **جميعَ ما في القرآن ؟** وكون هذا التساؤل مهم، فلو بيّن ما في القرآن جميعاً، لما كان لابن عباس τ رأيٌ في التفسير، وهو بذلك تمهيد لدراسة آرائِه اللغوية؛ ثم شرعت في

المبحث الأول: وهو التّفسير على اللّفظ؛ وذكرتُ أهمَ طرقِ ذلك من حيث اللغة فخصصت المطلب الأول: بأن يذكر معنى اللفظةِ في اللغة دون أن ينصّ على ما يدُلّ عليها من شعر أو نثر،

أما المطلب الثاني: أن ينصّ على الاستدلال بلغة العرب في تّفسير اللّفظة وذكرت فيه مقصدين، الأول: أن يستشهد بالشعر، و المقصد الثاني: أن يستشهد بالنثر وهو نوعان: الأول:أن ينصص على لغة القبيلة التي نزل القرآنُ بلفظها، والثاني:أن يرجع إلى منثور كلامهم دون أن ينُصَّ على لغة القبيلة.

أما **المبحث الثاني:**التّفسير على المعنى؛ جعلت المطلب الأول: التّفسير باللازم، و المطلب الثاني: التفسير بالمثال؛ و المطلب الثالث: ذكر سبب النزول؛ و المطلب الرابع: بيان المعنى الإجمالي دون التقيّد بألفاظ الآية؛ و المطلب الخامس: دلالة اللفظ في سياقها وهو علم الوجوه والنظائر.

أما **المبحث الثالث:** التّفسير على القيّاس والإشارة.

ثم شرعت في **الفصل الثالث: نقدُ آراءٍ وذكرُ قواعدَ وترجيحات.** فذكرت في **المبحث الأول**: اعتراضَ بعض اللّغويين على آراء ابن عبّاسτ وخصصتُ في المطلب الأول: دراسةً نقديةً لكتاب مجاز القرآن، وحددت فيه اعتراضَ أبي عبيدة علي بعض التفاسير اللغوية التي كان رأيُ ابن عباس على خلافها، وكنت أريد أن أتمم ذكر بعض من اعترض على ابن عباس τ في ما يخص اللغة، لكني اخترت الاقتصار على بيان سبب الاعتراض، فختمت ذلك بمبحث سميته: أسباب الخلاف في التفسير اللغوي.
أما خاتمة البحث: خصصتها لأهم القواعد والنتائج، وجعلتها على شكل نقاط.
وأخيراً قمت بالفهارس التالية:

1. فهرس الآيات.
2. فهرس الأحاديث.
3. فهرس مطالع الشعر.
4. فهرس الأعلام (ولم أذكر فيه ابن عبّاس τ والطبري، لأنه لا تكاد تخلو صفحة من ذكرهما، إلا قليلاً).
5. فهرس المصادر والمراجع.
6. فهرس الموضوعات.

ومن أبرز النتائج التي يستحسن ذكرها في خاتمة البحث هي:

1. أن عبد الله بن عباس كانت له الأسبقية في التفسير بالرأي المحمود، القائم على التصور الصحيح، لما أنزل على محمدصلى الله عليه و سلم والدليل على ذلك بركةُ دعاء النبيّ صلى الله عليه و سلم له.
2. مكانة عبد الله بن عباس في التفسير اللغوي، الذي يعتبر جزءًكبيراً من علم التفسير، مع أسبقيته، وتميّزه على أهل اللغة بما يلي:
3. كان ابن عباس يأخذ مباشرة معنى اللفظة من العربي سماعا أو رواية عن قومه.
4. تميزُه في اختيار المعنى الصحيح و المناسب في الدرس اللغوي الخاص، بالقرآن أولى من غيره من اللغويين.
5. اعتناؤه بصحة السيّاق أكثر من غيره حيث لا يلزم من صحة لغة ما، صحة التفسير بها.
6. إيراده في تفسيره ألفاظ اللغة الخاصة بالقرآن الكريم، أكثر من غيره من أهل اللغة.
7. عبد الله بن عباس يعتبر ممهدا لكثير من علوم اللغة، وعلوم القرآن.
8. اهتمامه τ في معرفة لهجات ولغات العرب.
9. كثرة تلامذته، والوافدين إليه بنيّة السؤال.

10. قوة فهمه وتأويله، إذ أكثر من اعترض على تفسيره، أوقع نفسه في الخطأ، وعرض نفسه لنقد العلماء والمفسرين الذين جاءوا بعده.

وقد استفدت من البحث:

1. مدى اهتمامِ أهل اللغة، بأهل التفسير في بيان معاني اللغة.
2. بيانُ الخلاف الواقع بين أهل التفسير وأهل اللغة.
3. تحرجُ بعض أهل اللغة في بيان المعاني المتعلقة بالقرآن، كالأزهري، والأصمعي.
4. عدمُ العلم بالشيء لا يلزمُ منه إنكاره.
5. بقاءُ اللفظ على معناه المعروف فيمن نزل عليهم الخطاب، أولى من إهماله.
6. تأويلُ كلام الله على الظاهر المفهوم، أولى من الغامض غير المعلوم .
7. تأويلُ كلام الله على أظهر وأشهر اللغات، أولى من توجيهه إلى الأنكر والبعيد.
8. غير جائز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له.
9. غير جائز لأحد مخالفة أهل التفسير من الصحابة إذا أجمعوا على تفسير لغويٍ ما.
10. يحكم بلغوية عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة و هم حجة في اللغة.
11. كل تفسير ليس له أصل في اللغة مردود على صاحبه.
12. الحقيقةُ الشرعيةُ مقدمةٌ على الحقيقة اللغوية؛ لأن الله معنيٌّ ببيّان شرعه لا ببيّان اللغات.
13. ليس كل ما ورد في اللغة يلزم أن يرد في القرآن.
14. المعنى في القرآن متعلقُ بالسياق أكثر مما يتعلق باللفظ.
15. لا يتوقف القول في التفسير بمجرد النقل.
16. لا يلزم ذم التفسير بالرأي، إلاّ إذا علم أنه رأي مذموم.
17. لا يلزم في رد معنى لفظ في القرآن رده في اللغة.
18. لا يلزم من اختلاف عبد الله بن عباس في أقواله، أنه اختلاف تضاد، بل هو اختلاف تنوع.
19. الاستشهاد بالشعر على القرآن، لا يلزم منه أن المعنى المذكور صحيح.
20. لا يلزم من عدم الإحاطة بلغة العرب، عدم التفسير، فالإحاطة متعذرة.

21. أهمية معرفة سبب النزول، خاصة إذا تعلق الأمر بالمعنى المقصود.
22. لا يلزم الحكم على غرابة اللفظ، أنه: شاذ أو غامض.
23. لا يلزم من تَكرار اللفظة في القرآن، تكرار نفس المعنى.
24. قُدسِيَّة القرآن مقدمة على غيرها من الكتب لاختلاف السياق.

وبهذا يُعلم أن القرآن أصل لكثير من العلوم، به سعادة الثقلين، والفوز بالجنتين، والهادي لأقوم الطريقين.

+

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن نشأة المدرسة التفسيرية

تمهيد:

-المبحث الأول:ترجمة عبد الله بن عباس.

-المبحث الثاني: ترجمة الطبري.

-المبحث الثالث:التّفسير اللّغوي و الرأي

بداية نشأة المدرسة التفسيرية:

يعد علم التفسير من أجلّ العلوم، وأشرفها وأرفعها، لأن موضوعه القرآن الكريم، الذي هو منبع العلوم الشرعية، وغايته فهم مراد الله عز وجل.

وفي تاريخ التفسير كمرحلة أوليّة، نجد أنَّ النبيّ ﷺ تولى تفسير ما خفي عن بعض الصحابة ψ من معاني القرآن الكريم، كما حدث لعبادة بن الصامت τ عند سؤاله عن قوله تعالى : ( )[يونس:64/الآية] ما معنى البشرى؟ فقال رسول الله ﷺ : " هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له"[1] ؛ وهناك نوع آخر من التفسير حيث يذكر ﷺ آية ثم يفسرها، من غير سؤال عنها، كما، حدَّث به عُقْبَة بْنَ عَامِرٍ τ بقوله : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : " { } [الأنفال:60/الآية] ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ"[2]

---

(1) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: محمود شاكر مع أخيه أحمد شاكر، ط : مؤسسة الرسالة، ط : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م، ج 15 ص 136. رقم : 17739 وبرقم : 17736، 17741 من طريق أبي الدرداء τ والخبر صحح إسناده أحمد شاكر في التعليق كما حسنه الألباني في **السلسلة الصحيحة** برقم : 1786، ط : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط : 1415هـ - 1995م، ج 4 ص 391.

2 رواه مسلم في صحيحه، بَاب فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ وَذَمِّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ، برقم: 1917، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري(261هـ)، **صحيح مسلم**، ط : دار المغني، دار ابن حزم، ط : الأولى : 1419هـ -1998م، ص1071، رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الرَّمْي ، رقم:2514، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(275هـ)، **سنن أبي داود**، دار ابن حزم، ط : الأولى : 1419هـ -1998م، ص388، ورواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأنفال، رقم : 3083، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(279هـ)، **سنن الترمذي**، حكم على أحاديثه وعلق عليه:

وفي عهد النُّبُوَّةِ ظهرت بوادر الاجتهادِ في التفسير، حيث كان يفهم الصحابة ψ القرآن الكريم على حسب معهود اللغة التي نزل بها، ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى: ( ) [الأنعام:84]، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ : { } بِشِرْكٍ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: { }[لقمان:13][1] ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم فهمهم اللغوي، وبين لهم الصواب، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم تطورت تلك الاجتهادات، فأصبح كبار الصحابة ψ مرجعاً في التفسير، فقد ورد عن أبي بكر τ تفسيرات اشتهر بها من أهمها، قوله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ( )[المائدة:105]، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ"[2] وكأن أبا بكرٍ τ

الألباني، اعتنى به : مشهور بن حسن آل سلمان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط: الأولى، ورواه ابن ماجه، كتاب الجهاد ، باب بَابُ الرَّمْيِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، رقم : 2813،ص478، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(273هـ) **سنن ابن ماجه**، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، اعتنى به : مشهور بن حسن آل سلمان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط: الأولى ؛ ورواه أحمد، برقم : 17363، أحمد بن محمّد بن حنبل(241هـ)، **المُسنَد**، حقق منه: أحمد محمّد شاكر ثمانية أجزاء وأتمه: حمزة أحمد الزين، ط : دار الحديث-القاهرة- ط : الأولى : 1412 هـ- 1992م، ج13ص371.

1 رواه البخاري، كتاب الإيمان، بَاب : ظُلْمٌ دون ظُلْمٍ، رقم : 32، وبرقم : 3181، كتاب: الأنبياء، بَاب : قوله تعالى : { } [النساء:125]، وبرقم : 3245؛ 3246 كتاب الأنبياء ، بَاب قوله تعالى : { } [لقمان:12/الآية]، وبرقم : 4353، كتاب: التفسير/الأنعام، باب : (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)، وبرقم : 4498، كتاب: التفسير/لقمان، باب : (لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيمٌ) ، وبرقم : 6520، كتاب : اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ، بَاب: إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،وبرقم: 6538، باب: مَا جَاءَ فِي الْمُتَأَوِّلِينَ. البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط : دار الهدى ، الجزائر، ط : الأولى : 1412 هـ-1992م؛ ورواه مسلم، في **صحيحه**، بَاب صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ برقم : 124، ص76، ورواه الترمذي، في **سننه**، باب ومن سورة الأنعام، برقم :3067، ص687، ورواه أحمد، في **مسنده**، برقم :3589، وبرقم: 4031، وفي مواضع أخرى.

[1] ورواه الترمذي،في **سننه**، كتاب: الفتن، بَاب مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الْعَذَابِ إِذَا لَمْ يُغَيَّرْ الْمُنْكَرُ، رقم : 2168، ص490، وفي كتاب: التفسير، بَاب من سورة المائدة ، رقم : 3057؛ 3058 ص684، وحكم الألباني على الأول بالصحة؛ والثاني بالضعف، والرواية الثانية، ليست عن ابي بكر τ ولكن عن أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، ورواه ابن ماجه،في **سننه**، كتاب الفتن، بَاب الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ، رقم : 4005،ص661، بسندٍ صحيح وبرقم :4014، من

استشعر أنّ الآية، فُهمت على غير معناها المراد، وكان عمر بن الخطاب τ له مجالس في التفسير في بدر، وكان يحضر معه عبد الله بن عباسτ لصواب رأيه ودقة فهمه، وبدأت مدرسة الصحابة ψ تتحمل هذه المسؤولية، واشتهر في هذه المرحلة الخلفاء الراشدون وابن مسعود وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن الزبير وأبو موسى الأشعري ψ، وكان بينهم تفاوت في البروز والإكثار من هذا الفن، ثم قاموا بحفظه ونشره في جيل التابعين، كما نشروا السنة بعموم، وتقبل التابعون هذا العلم، وأخذوا منهج الصحابة بدقة وأمانة، وكان فيهم ورع، في التفسير بالرأي الذين لايقوم على دليل وحجة.

قال ابن تيمة: "وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، اعْتِصَامُهُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَكَانَ مِنْ الْأُصُولِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا، بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ، أَنَّهُ لا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ قَطُّ أَنْ يُعَارِضَ الْقُرْآنَ، لا بِرَأْيِهِ، وَلا ذَوْقِهِ، وَلا مَعْقُولِهِ، وَلا قِيَاسِهِ، وَلا وَجْدِهِ، فَإِنَّهُمْ تَبَتَ عَنْهُمْ بِالْبَرَاهِينِ الْقَطْعِيَّاتِ، وَالآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، أَنَّ الرَّسُولَ جَاءَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ : فِيهِ نَبَأُ مَنْ قَبْلَهُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَهُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَهُمْ؛ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسُنُ، فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزِيغَهُ إلَى هَوَاهُ، وَلا يُحَرِّفَ بِهِ لِسَانَه، وَلا يَخْلَقَ عَنْ كَثْرَةِ التَّرْدَادِ، فَإِذَا رُدِّدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، لَمْ يَخْلَقْ وَلَمْ يُمَلَّ كَغَيْرِهِ مِنْ الْكَلامِ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلا تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ

طريق أَبَي ثَعْلَبَة الْخُشَنِيَّ ، و سنده ضعيف، ورواه الإمام أحمد في أول حديث من **مسنده،**

أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ **فَكَانَ الْقُرْآنُ هُوَ الْإِمَامَ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ"**[1].

وقد أثر الصحابة ψ في تلاميذتهم من التابعين، حيث اجتمع كل لفيف من التابعين حول صحابي ما، وكانت لهم تدوينات وكتابات خاصة بالتفسير.

وابن عباس يعد أكثر الصحابة اهتماما بعلم التفسير، كما وهو أكثرهم تلاميذةً، واشتهر من هؤلاء التابعين بمعرفة التفسير، سعيد بن جبير(95) وعكرمة(107) ومجاهد(101) وأبو العالية(90) وقتادة(110) وعامر الشعبي(105) ومسروق(63) والحسن البصري(110) وغيرهم، وبدأ هؤلاء تصدر عنهم مجالس العلم، وتدوين ما ورثوه عن صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

وأول من عرف عنه تدوين في هذا الفن سعيد بن جبير(95) عندما كتب الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يسأل سعيد بن جبير(95) أن يكتب إليه بتفسير القرآن فصنف في ذلك، وقد روى عطاء بن دينار هذا التفسير الذي أخذه من الديوان فارسله عن سعيد بن جبير[(2)].

رقم:1،ص 165، وفي مواضع أخرى لم أذكرها عليها.

1 تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني(728هـ)، **مجموع الفتاوى**، اعتنى به وخرج أحاديثه: عامر الجزار وأنور الباز، ط : دار الوفاء، ط: الثالثة: 1426هـ2005م، ج13ص.18

2 الحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفى 327 هـ)، **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل**، ط: الأولى : بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن،- الهند سنة 1271هـ - 1952م ط : دار إحياء التراث العربي بيروت، ج6ص332.

وإستكمل هذه الأمانة صغار التابعين وأتباع التابعين مثل: الضَّحاك بن مزاحم الهلالي(105)[1]ومقاتل بن سليمان البلخي(105) وطاووس بن كيسان اليماني(106) وقتادة بن دعامة السدوسي(110) ومحمد بن كعب القُرَظي(118)[2] والسدي الكبير(127)[3]و ابن أبي نجيح(131)[4] وعطاء الخراساني(135) وزيد بن أسلم العدوي (136)[5] والربيع بن أنس البكري(140)[6] وعلي بن أبي طلحة(143). وغيرهم.

---

3 طبع **تفسير الضحاك** ؛ جمع ودراسة وتحقيق: د.محمد شكري أحمد الزوايتي، ط: دار السلام، ط: الأولى: 1419هـ-1999م، وهي عبارة عن رسالة لنيل درجة دكتوراة، قدمت إلى كلية أصول الدين-الأزهر.

4 هو محمد بن كعب القرظي أبو حمزة أو أبو عبد الله وقد ولد في حياة رسول الله(قال الذهبي قي السير: ولم يصح ذلك) روى عن فضالة بن عبيد وأبي هريرة وقد جلس للتحديث فانهدم السقف وأهلكه مع أصحابه في سنة تسعين؛ ينظر: **طبقات المفسرين** الأدنروي؛ج 1ص 9. ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، رقم:7043، ت : خليل مأمون شيحا، ط : دار المعرفة، ط : الثانية 1417هـ-1997م، بيروت لبنان، ج2ص212.

1 هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة الامام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الاعور السدي، أحد موالي قريش.حدث عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن مسعد، وأبي صالح باذام، ومرة الطيب، وأبي عبدالرحمن السلمي وعدد كثير.ينظر: سير أعلام النبلاء ؛ج 5 ، ص 264.

2 عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر صاحب مجاهد، أحمد بن محمد الأدرنوي، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة – ط: الأولى: 1417 هـ - 1997 م،رقم: 26،ج1ص.16

3 هو: زيد بن أسلم الامام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه... وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ρ، قال أبو حازم الاعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيها أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيت في مجلسه متماريين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا.وكان أبو حازم، يقول: لا أراني الله يوم زيد بن أسلم، إنه لم يبق أحد أرضى لديني ونفسي منه، ولزيد تفسير رواه عنه ابنه عبدالرحمن، وكان من العلماء العاملين. ينظر:سير أعلام النبلاء ؛ ج 5ص 316.اهـ. وثقه الإمام أحمد، برقم: 856، أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله (241هـ)، كتاب **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس، ط : المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض، ط: الاولى 1408 هـ - 1988 م، ج 1 ص 410.

4 الربيع ابن أنس ذي بكر بن وائل قد لقي ابن عمر وأنس بن مالك وجابر، **طبقات المفسرين**، رقم: 27، ج1ص.16

ثم تواصل موكب التصنيف في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، حيث توسعت دائرة التصنيف، مع حجب المُصَنَّف، فظهرت تفاسير اشتهرت فيما بعد مثل:

تفسير سفيان الثوري(161)[1]؛ وتفسير معاوية بن صالح(158)[2]؛ وهو الراوي لصحيفة علي بن أبي طلحة؛ وتفسير شيبان بن عبد الرحمن النحوي(164)[3] وهو راوي التفسير عن قتادة، وتفسير نافع بن أبي نعيم القارئ(167)[4]؛ وتفسير أسباط بن نصر الهمداني(170) وهو الراوي لتفسير السدي؛ وتفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة(179)؛ وتفسير مسلم بن خالد الزَّنْجِي(179)[5]؛ وتفسير عبد الله بن المبارك المروزي(181) ؛

---

5 سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ولد في شعبان سنة سبع ومائة كان إماما في التفسير، نفس المصدر، رقم: 37،ج1ص23.وجمع تفسيره ونشره أحمد صالح المحايري، ونشره المكتب الإسلامي، ط: 1403هـ.

6 هو معاوية بن صالح ابن حديربن سعيد بن سعد بن فهر، الامام الحافظ الثقة، قاضي الاندلس، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي الحمصي؛ ينظر سير أعلام النبلاء ج 7؛ ص 158.

7 هو: شيبان بن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية التميمي المؤدب أصله من البصرة مات سنة أربع وستين ومائة. ينظر: مشاهير علماء الامصار و أعلام فقهاء الأقطار للامام الحافظ أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستى حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق على ابراهيم ؛ط:الاولى 1411 ه – 1991م؛ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع؛ج 1؛ ص 268.

1 هو: نافع ابن أبي نعيم ، الامام، حبر القرآن، أبو رويم - ويقال أبو الحسن، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله بن عبدالرحمن – مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل: حليف العباس أخي حمزة، أصله أصبهاني.ولد في خلافة عبدالملك بن مروان سنة بضع وسبعين، وجود كتاب الله على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه، قال: قرأت على سبعين من التابعين.ينظر: **سير أعلام النبلاء** ؛ج 7 ص 336؛ قال يحيى ابن معين: ثقة،رقم: 761؛ **تاريخ يحيى بن معين**، للامام يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي(233 هـ) رواية أبى الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي(271 هـ) ومعه ماحق بكلام يحيى بن معين برواية أبى خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان، حققه وعلق عليه وقدم له ووضع فهارسه: عبد الله أحمد حسن، بإشراف مكتب الدراسات الإسلامية لتحقيق التراث، ط :دار القلم ، ج 1ص 127.

2 هو: الامام، فقيه مكة، أبو خالد مسلم بن خالد، المخزومي، الزنجي المكي،.ولد سنة مئة، أو قبلها بيسير.حدث عن ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، والزهري،. وعبد الله بن كثير الداري ، نقل عنه الحروف.روى عنه القراءة الامام الشافعي، ولازمه، حتى أذن له في الفتيا.ينظر: **سير أعلام النبلاء** ؛ج 8 ص .176

وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم(182)[1]؛ وتفسير هشيم بن بشير السلمي(183)[2]؛ وتفسير يحيى بن يمان العجلي(189)[3].

وتفسير إسماعيل بن علية(193)[4]؛ وتفسير يحيى بن سلام البصري(200)[5].

وفي هذا العصر بقيت هذه التصانيف، عبارة عن نسخ و أجزاء حتّى القرن الثالث، والرابع الهجري، دخل التفسير حيّز الموسوعات الجامعة، لتفسير الطبقات سالفة الذكر وأخذت هذه الموسوعات، بين طريقتين طريقة الجمع المسند، فيما يختص بتفسير القرآن، وسواءً كان مسنداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو صحابته ψ أو من بعدهم من مشاهير علماء التفسير من التابعين، وأتباعهم، من غير ترجيح رأيٍ على آخر، كما هو الشأن لتفسير، ابن أبي حاتم الرازي(327)، ومنهم من جعل حضاً من

---

3 هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني أخذ معاني القرآن وروى عن والده وابن المنكدر توفي سنة اثنتين ومائة. ينظر: **طبقات المفسرين** ؛ الأدنروي ؛ ج 1ص .11

4 هو أبو معاوية هشيم بن بشير بن أبي حازم قاسم بن دينار الواسطي الحافظ الفقيه نزيل بغداد هدية، ذكر إسماعيل باشا، أن له تفسير القرآن، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين**،إسماعيل باشا البغدادي، ط: بعناية وكالة المعارف في مطبعته البهية-إستنبول-ط : 1955م-دار إحياء التراث العربي، ج 2ص510.

5 هو يحيى بن يمان الامام الحافظ الصادق العابد المقرئ، أبو زكريا العجلي الكوفي.وتلا على حمزة الزيات ،وصحب الثوري وأكثر عنه، وكان من العلماء العاملين.ينظر: **سير أعلام النبلاء** ؛ج 8 ص .356

6 هو إسماعيل بن علية مفسر، محدث فقيه، توفي ببغداد، له تفسير؛ عمر رضا كحاله،ينظر: **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط : دار إحياء التراث العربي- بيروت- الناشر مكتبة المثنى، ج 2ص 283

5 قال عنه الحافظ: صدوق،عابد يخطأ كثيراً، **التقريب**، رقم: 8649.

1 إسماعيل بن علية (193 هـ) مفسر، محدث فقيه، توفي ببغداد، له من الكتب التفسير، عمر رضا كحاله، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط : دار إحياء التراث العربي- بيروت بيروت- الناشر مكتبة المثنى، ج 2ص 283

2 هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري (أبو زكرياء) مفسر، مقرئ، قال : عمر رضا كحاله : من آثاره : تفسير القرآن، **نفس المصدر**، ج 13 ص 201.

الرأي المحمود، كما هو الشأن لتفسير ابن جرير الطبري(318)، الذي يعد بحق الموسوعة الجامعة، الرائدة الصدارة في شأن التفسير، الجامعة بين الرواية والدراية، وبين النقد و الترجيح، بالرأي السديد والفهم السليم، وكفى به أن كل من كتب بعده عيال عليه في شأن التفسير، وقد اشتهر في عصره أيضاً تفسير عبد بن حميد الكشي(240)[1].

وتفسير ابن المنذر النيسابوري(327)[2]، ومن التفاسير الموسوعية التي لم تشتهر مثل شهرة تفسير ابن جرير(310):

- تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني(210)[3] شيخ البخاري في الحديث.

- إسحاق بن أبي الحسن إبراهيم مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر الحنظلي المروزي(238)، المعروف بابن راهويه[4].
- تفسير أحمد بن حنبل الشيباني(241)[5].
- التفسير الكبير محمد بن إسماعيل البخاري(256)[6].

---

1 هو عبد بن حميد الحافظ كان إماماً عالماً في الحديث والتفسير، وماهراً في العلوم، صاحب المسند والتفسير، **طبقات المفسرين**، أحمد بن محمد الأدرنوي، رقم 52،ص34.

4 هو الإمام أبو بكر محمد إبراهيم النيسابوري، ذكرحاجي خليفة، أنّ له **تفسير القرآن الكريم**، ج1ص440، محمد بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ط : دار إحياء التراث العربي-لبنان بيروت- ولي منه قطعة **مخطوطة** مصورة ، تبدأ من آية البقرة : 272إلى آخره، ثم آل عمران من آية : 7، إلى آية :.46

5 هو: عبد الرزاق بن همام اليمني الصنعاني الحميري صاحب المصنفات والتفسير روى عنه سفيان بن عيينة والإمام أحمد ويحيى بن معين توفي سنة إحدى عشر ومائتين. **طبقات المفسرين** ؛ الأدنروي ؛ج 1ص .29

1 ذكره الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي، **طبقات المفسرين**، ط : دار الكتب العلمية-بيروت لبنان-، ط : الأولى: 1403هـ،ج1ص103 ؛ وذكره أيضاً : صاحب هدية العارفين.

2 نفس المصدر ،ج1 ص .25

3 قال حاجية خليفة : "تفسير البخاري، هو ما ذكره في صحيحه، وجعله كتابا منه، وله التفسير الكبير غير هذا، ذكره الفربري"،ج1ص443 ؛ وعلى هذا القول ذكر بروكلمان أنّ منه قطعة

- تفسير أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي(258)[1].
- تفسير لابن ماجه القزويني(285)[2].
- تفسير إبراهيم بن إسحاق الحربي(285)[3].
- تفسير القاضي أبي محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق البستي(307)[4].
- تفسير ابن حبان، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف، بأبي الشيخ الحافظ(354)[5].
- تفسير ابن مردويه، الحافظ أبو بكر، أحمد بن موسى الأصفهاني(410)[6].

فهذه بعض النماذج في تلك العصور، وأكمل أمناء الدين تلك الأمانة، بكل دقة، لكن أصبحت الكتابة في هذا العلم، قائمةً أساساً، على ما دونه الأماجد من المسند إلى قائله، وشاع علم التفسير وألف فيه كثير من العلماء، لكن المتبصر في تلك التفسيرات، يجد أن اليد الطولى، والمنبع الصافي، في تلك الشواهد، عيالٌ جميعاً، على ابن جرير الطبري(310).

مخطوطة في باريس، وقال : يوجد تفسير الأنبياء والفتح، في الجزائر، كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية عبد الحميد النجار، ط : دار المعارف-مصر- جامعة الدول العربية، ط : الثالثة،ج3ص179.

4 ذكر أنه جمع ثلاث مئة ألف حديث فى التفسير، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (742 هـ) حققه، وضبطه نصه، وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، ط : مؤسسة الرسالة، ط : 1406 هـ- 1985م،ج1ص425.

5 ينظر: **معجم المطبوعات العربية والمعربة** (وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية 1339 هـ- 1919م)، جمعه ورتبه يوسف اليان مركيس ، ط: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط :1410هـ، ج 1ص 232 ؛ ينظر أيضاً : **كشف الظنون**، ج 1 ص 439.

6 ذكره الداودي في **طبقاته**، ج1ص7.

7 وقد حققاه ونالا به درجة الدكتوراه، عوض العمري، و عثمان المعلم.

8 ذكره صاحب **كشف الظنون**، ج 1 ص 437.

9 نفس المصدر، ج 1 ص 439.

قال الحافظ ابن حجر: " الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقةِ الأئِمةِ ؛ أبو جعفر بن جريرِ الطبريُّ، ويليه أبو بكرٍ محمد بنُ إبراهيمَ بنِ المنذرِ النيسابوريُّ، وأبو محمد بنُ أبي حاتمٍ محمدِ بنِ إدريسَ الرازيُّ، ومن طبقة شيوخهم عبدُ بنُ حميدِ بنِ نصرٍ الكشِّيُّ، فهذه التفاسير الأربعةُ قلَّ أن يشِذَّ عنها شيىءٌ من التفسير المرفوعِ والموقوفِ على الصحابةِ والمقطوعِ عن التابعين، وقد أضاف الطبريُّ إلى النقلِ المستوعب أشياءَ لم يُشاركوه فيها، كاستعاب القراءاتِ، والإعراب، والكلام في أكثر الآيات على المعاني، والتصدِّي لترجيح بعضِ الأقوال على بعضٍ، وكلٌّ من صنَّف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه،لأنه في هذه الأمورِ في مرتبةٍ متقاربةٍ، وغيره يغلبُ عليه فنٌّ من الفنونِ فيمتازُ فيه ويقصُرُ في غيره.

والذين اشتهر عنهم القولُ في ذلك من التابعين أصحابُ ابن عباسٍ، وفيهم ثقاتٌ وضعفاء"[1].

---

1 الحافظ ابن حجر العسقلاني، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، ط : دار ابن الجوزي-الدمام، ط : الأولى: 1997م، ج1ص202، 203.

المبحث الأول : ترجمة عبد الله بن عباس:

المطلب الأول : نسبه ومولده وقطوف من حياته.(*)

1- نسبه : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أمه : أم الفضل لُبابة بنت الحارث الهلالية، يلتقي نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه و سلم في جدهما عبد المطلب.

2- مولده : ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث وقيل بخمس، والأول أثبت، وهو يقارب ما في الصحيحين[1] عنه : أقبلت وأنا راكب على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت سن الاحتلام، والنبي صلى الله عليه و سلم بمنى إلى غير جدار الحديث.

(*) أهم مصادر ترجمته: ابن عبد البر(463هـ)، **الإستيعاب في أسماء الأصحاب**،برقم: 1597 ط : دارالفكر، ط : الأولى : 1423هـ-2002م، ج1ص559 ؛ شمس الدين الذهبي (748هـ)، **سِيَرُ أعلام النُّبلاء**،برقم: 3264 إعتنى به : حسّان عبد المنّان، ط : بيت الأفكار الدَّوليّة-لبنان- ط : 1425هـ- 2004م، ج2ص2409 ؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**،برقم: 4784، ت : علي محمد البجاوي، ط : دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى 1412 هـ-1992م، ج4 ص 141 ؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ت : إحسان عباس، ط : دار صادر، بيروت لبنان،ج2ص365 ؛ أما أهم المراجع: ينظر كتاب لدكتور: محمّد أحمد أبو النصر، **عبد الله بن عبّاس حبر الأمة وترجمان القرآن**، ط : دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى 1412 هـ-1992م، د : عادل حسن علي، **عبد الله بن عبّاسτ حياتهُ و تفسيرُه**، ط : مؤسسة المختار، ط : الثانية : 1426هـ - 2005م.

[1]رواه البخاري، كتاب العلم، بَاب : مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ، رقم : 76، وبرقم : 471، كتاب سترة المصلي، بَاب : سُتْرَةُ الْإِمَامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ، وبرقم : 823، كتاب صفة الصّلاة، بَاب : وُضُوءِ الصِّبْيَانِ وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمْ الْغُسْلُ وَالطُّهُورُ وَحُضُورِهِمْ الْجَمَاعَةَ وَالْعِيدَيْنِ وَالْجَنَائِزَ وَصُفُوفِهِمْ، وبرقم : 1758، جاء بلفظ " وقد ناهزت الحُلُمَ" كتاب الإحصار وجزاء الصيد، باب : حَجِّ الصِّبْيَانِ ؛ و رواه مسلم، بَاب سُتْرَةِ الْمُصَلِّي رقم : 404ص358.

3- وفاته : مات بالطائف سنة (68هـ) في أيام الزبير لما أخرجه من مكة إلى الطائف ، ومات بها وهو ابن : سبعين سنة، وقيل غير ذلك، وصلى عليه محمد بن الحنفية[1]، وقال : اليوم مات ربّانيّ هذه الأمة.

قال الواقدي [2] :" لا خلاف عند أئمتنا أنّه ولد بالشعب حين حصرت قريش بني هاشم، وإنّه كان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة، وقيل : خمسة عشرة سنة، وقيل غير ذلك، يروى أن طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج إلى الناس؛ ويقال : بل دخل قبره طائر أبيض وقيل : إنه بصره في التأويل".[3]

4- قطوف من حياته:

لما كان عبد الله بن عبّاس بينه وبين النّبيِّ صلى الله عليه و سلم نسب، كانت فرصته في التردد عليه في بيته صلى الله عليه و سلم ، والتّعلم والاستفادة منه، حتّى في أمور عبادتهِ صلى الله عليه و سلم ؛ ورغم حداثة سنه فقد لازم النّبيِّ صلى الله عليه و سلم حتّى عند ذهابه إلى الخلاء وكان حريصاً τ في أخذ وصايا النّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

ومما حفظته لنا كتب السُنَّة في تردده τ إلى بيت النّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ما جاء في الصحيحين، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : **"بتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي** مَيْمُونَةَ

---

[1] محمد بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، أبو القاسم و يقال أبو عبد الله، المعروف بابن الحنفية، المدني، من كبار التابعين، ، قال ابن حجر: ثقة عالم، ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، رقم:7933 ، ج2ص201.

(2) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم، إمام عالم له التصانيف في المغازي وغيرها. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان،ج 4 ص 348، قال عنه ابن حجر: متروك مع سعة علمه، رقم : 6951،ج2ص203.

(3) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**،ت : علي محمد البجاوي، ط : دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى 1414 هـ-1992م، ج4 ص 141 ،ابن عبد البر، **الإستيعاب في أسماء الأصحاب**، ط : دارالفكر، ط : الأولى1423هـ-2002م ج1ص559.

بِنْتِ الْحَارِثِ، زَوْجِ صلى الله عليه و سلم وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و سلم عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و سلم الْعِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ : نَامَ الْغُلَيِّمُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ ثُمَّ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ".[1]

ومما يستفاد منه حرصه على ملازمة النّبيِّ ρ حتّى إذا أتَى الْخَلاءَ، ما جاء في صحيح مسلم، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ τ: " أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **أَتَى الْخَلاءَ**، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ مَنْ وَضَعَ هَذَا - فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ : قَالُوا، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : قُلْتُ، ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ".[2]

ومما جاء أيضاً في حرصهِ τ في أخذ وصايا النّبيِّ صلى الله عليه و سلم ، تلك الوصية العظمى، التى تجسدت فيها المُثل العليا، والقيّم المُثلى، وجَمَعت بين العقيدة والأدب، والإيمان بما هو كائن من رب العالمين؛ فقال فيها ρ فيما رواه ابن عبّاس فقال : " **كُنْتُ رَدِيفَ** النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلَيِّمُ، أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، فَقُلْتُ بَلَى، فَقَالَ : احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ

---

[4] رواه البخاري في أول موضع من **صحيحه**، في كتاب العلم، بَاب: السَّمَرِ فِي الْعِلْمِ برقم: 117 ثم في مواضع كثيرة : برقم: 181 ، 665 ، 667 ، 821 ، 947 ، 1140 ، 4293 ، 4296 ، 5575 ، 5861 ، 5957 ، 7014 ، مع التفاوت في بعض الروايات،؛ ورواه مسلم في **صحيحه**: بَاب الدُّعَاءِ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ برقم: 763،ص384. مع التفاوت في بعض الروايات،

[1] ورواه مسلم في **صحيحه**: بَاب فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، برقم: 2477،ص1346، وروى الحديث أيضاً ابن حبّان ينظر: **التّعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان** كتاب مناقب الصحابة باب ذكر عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما، رقم: 7013، تأليف محمد ناصر الدين الألباني وترتيب: الأمير علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي(739هـ) المسمى **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ط : باوزير-المملكة العربية السعودية- ط: الأولى: 1424هـ - 2003م، ج10ص155/156.

الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".[1]

وما لبث عبد الله بن عبّاس في تكوين شخصيته الفذ منذ صغر سنِه مع المُعلم الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم ؛ إلى أن ناهز الإحتلامτ؛ حتّى تُوفّي صلى الله عليه و سلم ولم يُعمَّر ابن عبّاس ستة عشرة سنة فقد جاء عنه τ قوله : " توفي صلى الله عليه و سلم وأنا ابن خمس عشرة".[2]

ومن هنا بدأت حياة عبد الله بن عبّاس من جديد حيث لم يُعَمَر مع النّبيِّ صلى الله عليه و سلم كما عَمر كبار الصحابة ψ ، فكان له حافزاً قوياً أن يجِّد ويبحث ويسأل، عما فاته مع النّبيِّ صلى الله عليه و سلم ليتدارك من العلوم النافعة ما يؤهله أن يكون فقيها، ثاقب الفهم، غزير المعرفة، قويَّ الحجّةِ، واسع البرهان.

ومما جاء حول حِرصه على سؤال أفاضل الصحابة ψ ، بعد و فاته صلى الله عليه و سلم قوله : " لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه و سلم- قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ : يَا

---

[2] أخرجه : أحمد في، **المُسنَد** برقم: 2804 بلفظه، وبرقم : 2669 ، 2763 بلفظٍ مقارب، ج3ص246/244، وقد فصل في درجة إسناده أحمد شاكر بما يروي الغليل ثم قال: " وعلى كلٍ فالإسناد صحيح"؛ ورواه بلفظ آخر التّرمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة،**سنن التّرمذي** حقق منه: أحمد محمّد شاكر ج1،ج2، حقق منه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج3، حقق منه: كمال يوسف الحوت، ج4، ج5، في **سننه :** كتاب صفة القيامة والرقاق والورع، وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح"، برقم: 2517، ط : دار الفكر-بيروت- ط : الأولى : 1408 هـ- 1988م. والحديث جاء في كتب آخرى أيضاً لم نعرج عليها.

[1] رواه الحاكم، كتاب مناقب الصحابة، باب: ذكر عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب-رضي الله عنهما- برقم : 6273، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصّحيحين، مع تضمينات الذّهبي، ت: مصطفي عبد القادر عطا**، ط : دارالكتب العلمية- بيروت- ط : الأولى : 1411 هـ- 1990م، ج3ص614 ، وقال الذّهبي في التلخيص: تابعه سعيد بن أبي عروبة عن ابن إسحاق، على شرط البخاري ومسلم

فُلاَنُ هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه و سلم- فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ. فَقَالَ : وَاعَجَباً لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ، وَفِى النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه و سلم- مَنْ تَرَى ؟ فَتَرَكَ ذَلِكَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ فَإِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِى الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِى عَلَى بَابِهِ، فَتَسْفِى الرِّيحُ عَلَى وَجْهِى التُّرَابَ، فَيَخْرُجُ فَيَرَانِى فَيَقُولُ : يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ الله مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلاَ أَرْسَلْتَ إِلَىَّ فَآتِيَكَ؟ فَأَقُولُ: لاَ أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ، فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ. قَالَ : فَبَقِىَ الرَّجُلُ حَتَّى رَآنِى وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَىَّ فَقَالَ : كَانَ هَذَا الْفَتَى أَعْقَلَ مِنِّى".[1]

وكان ψ ما يلبث أن يسمع قوماً عندهم عِلم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلاَّ هرول إليهم، فقد جاء عنه ψ أنّه قَالَ : "وُجِدَ أَكْثَرُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه و سلم- عِنْدَ هَذَا الْحَىِّ مِنَ الأَنْصَارِ ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لآتِى الرَّجُلَ مِنْهُمْ فَيُقَالُ هُوَ نَائِمٌ ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُوقَظَ لِى فَأَدَعُهُ حَتَّى يَخْرُجَ لأَسْتَطِيبَ بِذَلِكَ حَدِيثَهُ".[2]

ومما تميّز في سؤاله ψ أنه لا يكتفي بسماع جوابٍ واحدٍ، فقد ثبت عنه أنه قال : "إِنْ كنت لأسألُ عن الأمرِ الواحدِ ثلاثينَ من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه و سلم".[3]

([2]) رواه الدارمي ، باب الرحلة في طلب العلم وإحتمال العناء فيه، برقم : 570، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدّارمّي السمرقندي(ت: 255هـ-869م)، **سنن الدّارمّي**، -دار الكتاب العربي-ط: الثانية 1419ه-1998م-تحقيق:فواز أحمد زمرلي و خالد السّبع العلمي- ج1ص150 ؛ ورواه الحاكم، كتاب العلم، برقم:363 وفي كتاب مناقب الصحابة، باب: ذكر عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب-رضي الله عنهما- برقم : 6294، **المستدرك على الصحيحين** ج 1ص 188، ج3ص620/619، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وهو أصل في طلب الحديث وتوقير المحدث، وقال : الذّهبي في التلخيص: على شرط البخاري.

([1]) رواه الدارمي في **سننه** باب الرحلة في طلب العلم وإحتمال العناء فيه، برقم : 567، ج1ص150، وبلفظ مقارب برقم : 566.

([2]) الذّهبي، **سيّر أعلام النّبلاء**، ج2ص2412، وقال: إسناده صحيح.

وهذا الحرص والجّد في طلب العلم، هو الذي جعل عمر بن الخطاب يتأثر به، وبذكائه وفطنته، حتّى أحبه وقربه من مجالسه مع كبار الصحابة ψ رغم استنكار البعض عليه، فقد ورد عنه ψ : " لا يلومنّي أحدٌ على حبِّ ابن عبّاس".[1]

و عنه ψ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { } فَقَالَ : بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لاَ قَالَ فَمَا تَقُولُ : قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ { } فَقَالَ : عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تعلم".[2]

وبدأ يشِيعُ أمر عبد الله بن عبّاس ويأخذ مكانته العلميِّة في أوساط جمع الصحابة ψ حتّى نال ثقَة كثير منهم، بل أصبح مرجعاً وحكماً.

---

[3] نفس المصدر،ج2ص2412.

(4) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب المغازي، بَاب : مَنْزِلِ النَّبِيِّ ρ يَوْمَ الْفَتْحِ برقم : 4043 وبلفظ مقارب قبله في كتاب المناقب، بَاب : علامات النُّبُوَّةِ في الإسلام برقم : 4328، وفي كتاب المغازي، بَاب : مَرَضِ النّبيِّ ρ ووفاته، برقم : 4165 وفي كتاب التّفسير، بَاب قَوْلُهُ : { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } برقم : 4686، ورواه أحمد في **مسنده**، برقم : 3127، وقال عنه أحمد شاكر: إسناده صحيح، ورواه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **السنن الكبرى**،برقم : 7077،و برقم : 11711 تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- ط : الاولى: 1411 هـ - 1991م، ج 4ص 251، و ج 6 ص 525.والطبراني في **المعجم الكبير**، برقم : 10470.

فقد قيل: لطاووس[1] : لزمت هذا الغلام- يعني ابن عبّاس-وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : إني رأيت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا تدارؤوا في شيء صاروا إلى قول ابن عباس". [2]

5- مكانته العلمية والثناء عليه :

لقد حظّي ابن عبّاس τ مند حداثة سنّه بالثناء والتمجيد، فهذا سيّد البشريّة ρ يثني عليه، وابن عبّاس لم يبلغ سن الاحتلام.

جاء في صحيح البخاري عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " ضَمَّنِي رسول الله صلى الله عليه و سلم إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكتاب ". [3] وفي رواية: "اللَّهُمَّ فقّهه في الدِّين". [4] وفي رواية: " اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ ". [5]

فكانت بركة دعاء النبيِّ صلى الله عليه و سلم لابن عبّاس ψ حافزاً قوياً، في رفع معنوياته العلميّة، حتّى نال شهرةً عجيبةً، في ميادين شتّى من العلوم خاصة منها القرآن وتفسيره.

---

(1) أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الجولاني الهمداني اليماني، أحد الأعلام التابعين، فقيه جليل القدر، (ت106هـ). **وفيات الأعيان** لابن خلكان ج 2 ص 509.

(2) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ت : إحسان عباس، ط : دار صادر، بيروت لبنان،ج2ص365-367.إلاّ أن الخبر فيه نظر من جهتين الأولى: قوله لازمت هذا الغلام ومعلوم أن ابن عبّاس أكبر بكثير من طاووس، والثاني : أن طاووس توفّي(106هـ)، وابن عبّاس توفّي(68هـ) وبالتقريب أبصر طاووس نور الحياة في (33هـ) ومعنى هذا عند ولادته كان لابن عبّاس (38سنة)، فكيف يقول كان غلام؟.

(3) رواه البخاري، في **صحيحه** ، كتاب العلم ، بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ρ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ ، رقم : 75 ج1ص41، وفي كتاب الإعتصام بالكتاب والسنّة، برقم: 6842، ج6ص2653.

(4) نفس المصدر كتاب الوضوء بَاب: وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلاءِ رقم: 143،

(5) نفس المصدر كتاب فضائل الصحابة، بَاب ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رقم: 3546، ج3ص1371.

فقد جاء عن عبيد الله بن عبد الله[1]، قال: " ما رأيت أحداً كان أعلم بالسُّنَّة، ولا أجل رأياً ولا أثقب نظراً من ابن عباس τ ولقد كان عمر τ يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر τ ونظره للمسلمين ".[2]

وقال أيضا : " كان ابن عباس قد فات الناس بخصال، بعلم ما سبق، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، ونائل، وما رأيت أحدا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ ، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أعلم بما مضى، ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه، ولقد كنا نحضر عنده، فيحدثنا العشية كلها في المغازي، والعشية كلها في النسب، والعشية كلها في الشعر ".[3]

وعن عطاء : "كان ناس يأتون ابن عباس للشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء".[4]

وقال الزهري[5] : قال: " المهاجرون لعمر τ : ألا تدعو أبناءنا كما كما تدعو لابن عباس، قال : ذاكم له لسان سؤول، وقلب عقول ".[6]

وقال يزيد بن الأصم[7] : "خرج معاوية τ حاجاً معه ابن عباس τ، وكان لمعاوية موكب، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم ".[8]

---

(1) عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور القرشى المدنى ، مولى بنى نوفل، ووثقه ابن حجر، **تقريب التهذيب** رقم: 4836، ج1ص495.
(2)ينظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،لابن عبد البر؛ج 1ص560-561.
(3) ينظر: **سيّر أعلام النّبلاء** للذّهبي،ج2ص2413.
(4) ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،ج 2 ص 367.
(5) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، فقيه، محدّث، (ت124هـ). **وفيات الأعيان** ج 4 ص 177.
(6)ينظر: **الإصابة في تمييز الصحابة** ج4 ص 145.
(7) هو: يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البَكَائي،أبو عوف كوفي، وهو بن أخت ميمونة أم المؤمنين ،وهو ثقة من الثالثة، (ت 103هـ)وثقه ابن حجر، **تقريب التهذيب**، رقم : 8662، ج2ص370.
(8) ينظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،ج 1 ص 284.

فكان شأنه كله في العلم، ومجالسه تعمر بميراث النبوَّةِّ، وتزخر بدرر العلم، ونكت الأخبار، وعلوم الأنساب، ولطائف الأشعار.

ويقول عبد الله بن مسعود τ : " ولنعم ترجمان القران ابن عبّاس".[1]

فقال بدر الدين الزركشي[2]معلقاً في كتابه : "البرهان" على هذا الأثر، بقوله : " وقد مات ابن مسعود في سنة ثنيتين وثلاثين، وعَمَّرَ بعده ابن عبّاس ستا وثلاثين سنة، فما ظنّك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود ".[3]

ولذلك قال ابن مسعود ψ : " لو أدرك ابن عبّاس أسناننا ما عشره منا أحد"،وفي رواية " ما عاشره "، وفي رواية أخرى : " لو أن هذا الغلام أدرك ما أدركنا، ما تعلّقنا معه بشيء".[4]

ولذلك حقَ فيه لقب حبر الأُمة، وترجمان القرآن، لعلمه وتقواه، وفنائِهِ في العلم والجِّد، والسؤال، حتّى أصبحت فتواه قائِمةً على مَنبَع النبوَّةِّ، وكأنها شبيهة بفتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد جاء عن القاسم بن محمد[1]

---

(1) الذّهبي، **سيّر أعلام النّبلاء**، ج2ص2412، **الإصابة في تمييز الصحابة** ج4 ص 146.

(2) هو: محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي، توفّي سنة(745هـ) ، من مشايخه: الأسنوي، ومغلطاي، وابن كثير غيرهم من مصنفاته: **"النكت على ابن صلاح" وتفسير القرآن** وصل إلي سورة مريم، و "البرهان في علوم القرآن" وغيره. ينظر: **الموسوعة الميّسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنّحو واللُّغة**، رقم : 3086 جمع وإعداد: وليد بن أحمد بن حسين الزبيدي، و إياد بن عبد اللطيف القيسي، ومصطفي بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، و عماد بن محمد البغدادي، ط : سلسلة إصدارات الحكمة، ط : 1424هـ -2003م،ج3 ص2189.

(3) بد ر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : دار أحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبي وشركائه- ط: الاولى 1376 هـ -1957م، ج1ص8.

(4) الذّهبي، **سيّر أعلام النّبلاء**، ج2ص2412

"ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط، وما سمعت فتوى أشبه بالسّنة من فتواه وكان أصحابه يسمُّونه البحر ويسمونه الحبر".[2]

وقال أبو عمرو بن العلاء[3]: "نظر الحطيئة[4]: إلى ابن عباس في مجلس عمر بن الخطاب τ غالباً عليه، فقال: من هذا الذي برع الناس بعلمه، ونزل عنهم بسِّنِهِ قالوا: عبد الله بن عباس، فقال فيه أبياتاً منها:

إني وجدت بيَّان المرءِ نافلةً تهدى لهُ وَوَجَدتُ العيَّ كالصَمَمِ

والمرء يفنى ويبقَى سَائِر الكَلِمِ وقد يلامُ الفتى يوماً ولم يلمِ".[5]

وفيه يقول حسان بن ثابت τ: "

إذا ما ابن عباسٍ بدا لك وجهه رأيت له في كل أحواله فضلا

إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ بمنتظماتٍ لا ترى بينها فصلا

كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي إربةٍ في القول جداً ولا هزلا

سموت إلى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

خلقت خليقاً للمودة والندى فليجاً ولم تخلق كهاما ولا جهلا".[6]

---

(5) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن قال عنه الحافظ:ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، **تقريب التهذيب**، رقم:6166، ج2ص127. لنظر في شيىء من حياته، عبد الرحمن رأفت الباشا، **صور من حياة التابعين**، ط : دار الأدب الإسلامي، ط : الخامسة عشر: 1997م،ص300.

(6) ابن عبد البر **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،ج 1ص561.

(3) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري؛ أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة، ينظر: ياقوت الحموي الرومي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط : دار الغرب الأسلامي، ط : الأولى : 1993م، رقم: 496، ج 3ص 1321/1316؛ ينظر أيضاً، ابن الانباري، **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء**، ط : مكتبة المنار، ط : الثالثة: 1405هـ -1985م، ص35/30.

(4) الحطيئة (45 هـ) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام،كان هجاءا، لم يكد يسلم من لسان أحد ؛ له (ديوان شعر)، خير الدين الزركلي **الأعلام** (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط : دار الملايين، ط : الخامسة: 1980م، ج 2ص 118.

(3) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،ج 1ص561.

(4) نفس المصدر، مع الصفحة.

ويروى أن معاوية τ نظر إلى ابن عباس ψ يوماً يتكلم فأتبعه بصره، وقال متمثلاً:"

إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ مصيبٍ ولم يثن اللسان على هُجْر

يصرِّف بالقولِ اللِسَان إذا انْتَحَى ويُنظَرُ في أعْطَافِه نَظَرَ الصقر".[1]

وروي أن عبد الله بن صفوان بن أمية[2]:"يوماً بدار عبد الله بن عباس بمكة فرأى جماعة من طالبي الفقه ومر بدار عبيد الله بن عباس فرأى فيها جماعة ينتابونها للطعام فدخل على ابن الزبير. فقال له: أصبحت والله كما قال الشاعر:

فإن تصبك من الأيام قارعة لم نبك منك على دنيا ولا دين

قال: وما ذاك يا أعرج؟ قال : هذان ابنا عباس، أحدهما يفقه الناس، والآخر يطعم الناس، فما أبقيا لك مكرمة فدعا عبد الله بن مطيع[3]: وقال: انطلق إلى ابني عباس فقل لهما: يقول لكما أمير المؤمنين: اخرجا عني، أنتما ومن أصغى إليكما من أهل العراق، وإلا فعلت وفعلت، فقال عبد الله بن عباس لابن الزبير: والله ما يأتينا من الناس إلا رجلان؛ رجل يطلب فقهاً؛ ورجل

---

(5) نفس المصدرالسابق، مع الصفحة.

(2) عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلفا لجمحي: رئيس مكة وابن رئيسها. ولد في حياة النبي ρ.وقتل بمكة يوم مقتل ابن الزبير، .وعرفه ابن حزم بعبد الله الأكبر، تمييزا له، وأختلف في صحبته، قال أبوعمرروى عن النبيِّ ρ أنه قال " ليغزون هذا البيت جيشٌ يُخسف بهم بالبيداء"، منهم من جعله مرسلاً، ومنهم من أدخله في المسند، **الإستعاب في معرفة الصحابة**، رقم :1586، ج1ص555 ؛ ولتفصيل في بيان إختلاف صحبته ينظر: **" الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة"** رقم:438، المؤلف : علاء الدين بن قليط مغلطاي(762)،مكتبة الرشد، المحققون : السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي إشراف:محمّد عوض المنقوش،ص356.

(3) عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف القرشي العدوي المدني ذكره ابن حبان وابن قانع وغيرهما في الصحابة،**الإصابة في معرفة الصحابة**،ج 2، ص 341، وذكره ابن سعد في التابعين ينظر: **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة"** رقم:615، ص382.

يطلب فضلاً، فأي هذين تمنع؟ وكان بالحضرة، أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني [1]جعل يقول:

لا دَرَ دَرَ الليالي كيْفَ تُضْحِكنا منها خُطُوبٌ أعاجِيبٌ وتُبْكِينا

ومَثَلَ ما تحدثُ الأيامُ مِن عبرٍ في ابن الزبيرِ عنِ الدنيا تُسْلِينا

كُنَا نَجيءُ ابن عبَّاس فَيسمعنا فقهاً ويُكْسِبُنا أجراً ويَهدِينا"[2].

6-منظراته العلمية :

لقد حظّي ابن عبّاس ψ بقوةِ الحجَّةِ، واتسَّاع الخاطرِ، وصفاءِ السريرةِ، وكمال الثِّقةِ، بما حَبَاه الله من قوة الفهم، وحسنِ التأويل والبيَّان، وقد صدَق فيه قوله عز وجلَّ : { } [البقرة : 269].

ومن أكبر مناظراته مع الصحابة ψ ما جاء عَنْ عِكْرِمَةَ: " أنَّ عَلِيًّا حَرَّقَ نَاسًا ارْتَدُّوا عَنْ الإِسْلَامِ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمْ أَكُنْ لأُحَرِّقَهُمْ بِالنَّارِ وَإِنَّ رَسُولَ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَكُنْتُ قَاتِلَهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ وَيْحَ ابْنِ أُمِّ ابْنِ عَبَّاسٍ".[1]

وبذلك عرف عليّ ψ قدر ابن عبّاس، فأصبح يستعين به في المواطن التّي يقدر عليها ابن عبّاس ψ، بحججه وبراهينه، وهذا ما وقع حقاً، في أصعب مرحلةٍ في التاريخ، والتّي سجلّت لابن عبّاس، أكبر منظراته مع الفرق الضّالة، حيث خرجت فرقة الخوارج، في زمن خلافة

---

(1) أبو الطفيل عامربن واثلة الكناني.ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي ρ ثماني سنين. مات سنة مائة؛ ينظر
الإستعاب في معرفة الصحابة،ج 2،ص 43.

(2) ابن عبد البر **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،ج1ص 562/561.

علي ψ، وما كان منه إلاّ أن وجه لهم حبر الأمة ψ، " فلما صار إليهم رحبوا به وأكرموه. فرأى منهم جباهاً قرحة لطول السجود، وأيدياً كثفنات الإبل ، وعليهم قمص مرحضة ، وهم مشمرون، فقالوا: ما جاء بك يا أبا العباس؟ فقال : جئتكم من عند صهر رسول الله ﷺ وابن عمه، وأعلمنا بالرب وسنة نبيه، ومن عند المهاجرين والأنصار؛ قالوا : إنا أتينا عظيماً حين حكمنا الرجال في دين الله، فإن تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا؛ فقال ابن عباس : نشدتكم الله إلا ما صدقتم أنفسكم! أما علمتم أن الله أمر بتحكيم الرجال في أرنب تساوي ربع درهم تصاد في الحرم، وفي شقاق رجل وامرأته؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال: فأنشدكم الله فهل علمتم أن رسول الله ﷺ أمسك عن القتال للهدنة بينه وبين أهل الحديبية؟ قالوا: نعم، ولكن علياً محا نفسه من إمارة المسلمين، قال ابن عباس: ليس ذلك بمزيلها عنه، وقد محا رسول الله ﷺ اسمه من النبوة، وقد أخذ علي على الحكمين ألا يجورا، وإن يجورا فعلي أولى من معاوية وغيره. قالوا: إن معاوية يدعي مثل دعوى علي، قال فأيهما رأيتموه أولى فولهوه، قالوا: صدقت، قال ابن عباس، ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما، قال: فاتبعه منهم ألفان وبقي أربعة آلاف".[2]

7- بعض صفاته وشيء من عبادته :

---

[1] أخرجه أحمد في **مسنده**، برقم :1871، ج2ص434، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

[1]أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد(285هـ)، **"الكامل"**، ت: د. محمد أحمد الدالي، ط : مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة 1418هـ - 1997م، ج 3 ص1132/1132، وقبله في ص 1079؛ وينظر أيضاً : الحافظ أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (774هـ)، **البداية والنهاية**، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري، ط : دار إحياء التراث العربي، الاولى 1408هـ -1988م، ج 7 ص 312 ؛ و ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط : 1359هـ -1940م.

كان أبيض طويلا مشرباً صفرة جسيما صبيح الوجه، له وفرة يخضب بالحنَّاء ؛ إذا قعد أخذ مقعد رجلين، جسيماً قد شاب مقدم رَأسهِ ولهُ جُمّة.[1]

وكان وسيماً، جميلاً، مديد القامةِ، مهيباً، كامل العقل، ذكيّ النفس، من رجال الكمال.[2]

وقد جعل τ في وقته، إلى جانب مَجالِسُه العلميّة، شيئاً من العبادة، والزهد، فعن ابن أبي مليكة[3]: "صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، فكان يصلي ركعتين، فإذا نزل، قام شطر الليل، ويرتل القرآن حرفا حرفا، ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب".[4]

و عن أبي رجاء[5]، قال:

"رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء".[6]

المطلب الثاني: ابن عباس و التفسير.

كان ابن عباسτ إماما في التفسير عالما بمعاني الكتاب العزيز مما أكسبه ثقة في نفسه منذ نعومة شبابه، حتّى أصبحت له جرأة قوية على

---

(2)لابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة** ج4 ص 143/142.

(3) الذّهبي، **سيّر أعلام النّبلاء**، ج2ص2410.

(4) هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة : زهير بن عبد الله بن جدعان القرشى التيمي، أبو بكر و يقال أبو محمد المكي الأحول(117)، ، وقال عنه الحافظ : ثقة فقيه، تقريب التهذيب، رقم :3823، ج2ص407.

(5) الذّهبي، **سيّر أعلام النّبلاء**، ج2ص2414/2413.

(5) هو : أبو رجاء العطاردي الامام الكبير، شيخ الاسلام، عمران بن ملحان التميمي البصري، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم.أورده أبو عمر بن عبد البر في كتاب " الاستيعاب " **سير أعلام النبلاء** ؛ج 4 ص 253.

(1) الذّهبي، **سيّر أعلام النّبلاء**، ج2ص2414.

التفسير؛ فقد جاء في الأثر عن ابن أبي حاتم: بسنده إلى ابن عمر؛ أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض { } .[الأنبياء:30/الآية] قال: اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله، ثم تعال فأخبرني بما قال لك. قال: فذهب إلى ابن عباس فسأله. فقال ابن عباس: نعم، كانت السموات رتقًا لا تمطر، وكانت الأرض رتقًا لا تنبت، فلما خلق للأرض أهلا فتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات. فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: الآن قد علمت أن ابن عباس قد أوتي في القرآن علمًا، صدق -هكذا كانت. قال ابن عمر: قد كنت أقول: ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه قد أوتي في القرآن علمًا [1].

فما من أحدٍ سمع تفسيره في مجلسٍ، إلاَّ أثنى عليه خيراً و بارك، فهذا شقيق أبو وائل [2]قال: خطبنا ابن عباس، وهو على الموسم، فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله، ولو سمعته فارس، والروم، والترك، لأسلمت [3].

---

(1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار: طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1420هـ - 1999م، ج4ص339.

(2) هو: أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي؛ أدرك رسول ρ ولم يلقه، وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، **وفيات الأعيان** ،ج 2ص 476، وينظر تفصيل ذلك أنه لم يلق ρ كتاب : **" الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة"** المؤلف : علاء الدين بن قليط مغلطاي(762)/مكتبة الرشد/المحققون : السيد عزت المرسي - إبراهيم إسماعيل القاضي - مجدي عبد الخالق الشافعي إشراف:محمّد عوض المنقوش-(ج1ص287 رقم:438).

(3) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ابن عبد البر (ج1ص560).

وعن الحسن[1] قال:" أول من عرف بالبصرة عبد الله بن عباس، قال وكان مثجة كثير العلم، قال فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية"[2].

وطريقتهτ في التفسير كغيره من الصحابة، يرجع إلى ما سمعه من رسول الله ρ في فهم معاني كتاب الله فإن لم يتوفر رجع إلى أثر أصحابه كما تبث عنه ذلك مثل بحثه عن قوله تعالى: { } [التحريم:4] قال: لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، اللتين قال الله جلّ ثناؤه: { } قال: فحجّ عمر، وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر، وعدلت معه بإداوة، ثم أتاني فسكبت على يده وتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم اللتان قال الله لهما: { قال عمر: وعجبا لك يا بن عباس، قال الزهري: وكره والله ما سأله ولم يكتم، قال: هي حفصة وعائشة؛ قال: ثم أخذ يسوق الحديث [3].

ابن عبّاس والرأي:

كان ψ إذا لم يجد المسألة في كتاب الله و لا في سنَّةِ رسول الله ρ ولا عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعن النظر والاجتهاد واستعان بمعرفته أحوال الخطاب وأسباب النزول ومعرفته الواسعة بلغة العرب وشعرها ونثرها.

---

(1) هو : الحسن بن أبى الحسن(110 هـ) : يسار البصري ، الأنصاري، مولاهم أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت ، و يقال مولى جابر بن عبد الله، قال عنه الحافظ: ثقة فقيه فاضل مشهور ، و كان يرسل كثيرا و يدلس، **تقريب التهذيب**، رقم: 1357، ج1ص166.

(2) ابن سعد **الطبقات الكبرى**،ج2ص365-367.

(3) **تفسير الطبري**،ج 23 ص 484.

فقد جاء عن عبيد الله بن أبي يزيد[1] قال: "كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فإن كان في القرآن أخبر به وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله، ρ، أخبر به، فإن لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به، فإن لم يكن في شيء من ذلك **اجتهد رأيه**".[2]

كما لا يخفى أنه كان يرجع في كثير من مجملات القرآن الكريم وبالخاصة ما أبهم في القصص مما ليس داخلاً في دائرة التكليف إلى أهل الكتاب بحكم القصص المشتركة بين القرآن و التوراة والإنجيل، لكن بشروط معروفة[3].

وقد اتهم الأستاذ جولدزيهر[4] لابن عباس بالتوسع في الأخذ عن أهل الكتاب[5] وتبعه الأستاذ أحمد أمين في ذلك فقال : "وقد دخل بعض هؤلاء اليهود في الإسلام،فتسرّب منهم إلى المسلمين كثير من هذه

---

(1) عبيد الله بن أبى يزيد المكى ، مولى آل قارظ بن شيبة الكنانى ، حلفاء بنى زهرة، ووثقه: ابن حجر، تقريب التهذيب، رقم: 4892، ج1ص502.

(2) رواه البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(458هـ) ، **السنن الكبرى للبيهقي**، ط : دار الفكر، ج 10 ص 115.

3و للمزيد في ما يخص الإسرائيليات وشروط الرواية، ينظر كتاب **"الإسرائيليات في التفسير والحد يث"**لمحم د حسد ين الذ هبي ،الناشر: مكتب ة وهب ة، ط: 4، ط: 1990 وينظ ر أيض اً **"الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"**لمحمد أبو شهبة، الناشر: مكتبة السنة،ط : الرابعة : 1408هـ.

(4) إجناس كولد صهر *Ignaz Goldziher* مستشرق مجري موسوي يلفظ اسمه بالألمانية إجناتس جولد تسيهر.تعلم في بودابست وبرلين وليبسيك.ورحل إلى سورية سنة 1873 م، فتعرف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة.وانتقل إلى فلسطين، فمصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر.وعين أستاذا في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها.له تصانيف باللغات الألمانية والانكليزية والفرنسية، في الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربي، ترجم بعضها إلى العربية. ومما نشره بالعربية (ديوان الحطيئة) وجزء كبير من كتاب (فضائح الباطنية) المعروف بالمستظهري، للغزالي.وترجم إلى الألمانية كتاب (توجيه النظر إلى علم الأثر) لطاهر الجزائري، وكتاب (المعمرين) للسجستاني، وغيرهما. **الأعلام للزركلي** ،ج 1ص 84. وينظر أيضاً: **موسوعة المستشرقين**، تأليف د.عبد الرحمان البدوي، ط: دار الملايين،ط: الثالثة: 1993م.

5 ينظر للمستشرق:إجنتس جولد تسهر، **مذاهب التفسير الإسلامي** ، ترجمة د.عبد الحليم النجار، مطبعة السنة المحمدية: 1374هـ-1955م، ص 87.

الأخبار،ودخلت في تفسير القرآن يستكملون بها الشرح،ولم يتحرج حتى كبار الصحابة مثل ابن عباس من أخذ قولهم.روى أن النبي صلى الله عليه و سلم : إذا حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم[1]، ولكن العمل كان على غير ذلك، وأنهم كانوا يصدِّقونهم وينقلون عنهم". [2]

وهذا الاتهام لا يخلوا من أمرين غلو في الرأي وبعدٍ عن التحقيق وطمس للحقائق ،فالاتهام بالتوسع لا يتحقق إلا بعد التحقيق والتنقيب في الروايات، فلا ريب ولاشك أن ليس كل ما ينسب إلى ابن عباس عن أهل الكتاب مما أورده أهل التفسير في كتبهم هو صحيح، بل لا تخلوا كثير من الروايات عن الضعف أو الكذب عليه، ومن أسند القول فلا عهدة عليه ولكن العهدة من أثبت القول وبنى عليه حكما، من غير تحقيق في السند أو الرجوع إلى أهل الشأن والتحقيق ؛ والأمر الثاني: تحمِيل أحمد أمين حديث النبي صلى الله عليه و سلم : إذا حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم[3]، على نفي العموم وهو القائل صلى الله عليه و سلم فما رواه عنه أبو هريرة وصّح "حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ".[4]وعن جابر بن عبد الله قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم : حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج، فإنه كانت فيهم الأعاجيب ".[1]

---

(1) رواه أحمد في **مسنده** برقم: 16592.
(2) محمد أمين **فجر الإسلام**، ط: الأنيس ، ط:1989م ،ص326.
(3) رواه أحمد في **مسنده** برقم: 16592
(4) رواه أبو داود في سننه،من طريق أبي هريرة ρ كتاب العلم، باب الحديث عن بني إسرائيل، رقم:3662، ص563، ورواه أحمد في مسنده برقم: 10086،ج9ص399، وبرقم: 10477،ج9ص469، وروه ابن أبي شيبة،للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (235 هـ)، المصنف، علق عليه الأستاذ سعيد اللحام الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، ط: دار الفكر، أخرجه عن أبي هريرة ρ أيضاً، ج 6ص 235.
وجاء الحديث من طريق عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،رواه أحمد في مسنده، برقم : 11474، ج10ص175، وابن أبي شيبة في مصنفه،ج 6ص 236.
وجاء الحديث من طريق، عبد الله بن عمرو ψ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ"رواه البخاري في

فالأولى لأحمد أمين الجمع بين الحديثين حتى يخرج من الإشكال وكيف يسوِّغ لنفسه اتهام ابن عباس ψ وهو القائل كما رواه عنه البخاري في صحيحه بسنده : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ ρ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ تَقْرَءُونَهُ لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمْ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه { } [البقرة:79/الآية] أَفَلا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنْ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ وَلاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ".[2]

فهذا دليل كافٍ وجواب شافٍ وشهادة من صاحبها لصاحبها، تزيل عنه الاتهام وتُبعد عنه زعم الواهم.

ولكن هناك ثمة ملاحظة كلما علا شأن شخصية ما، كثرَ منتسِبُهَاكما جاء من قول أبي نواس[3]:

أيها المدّعي سُليماً سفاها لستَ منها ولا قلامة ظُفر

إنَّما أنت في سُليم كوافٍ ألحقتْ في الهجاء ظلماً بعمرو

وفي ذلك قال : الأستاذ جولدزيهر" ففي كتاب الحسن بن المطهر الحلّي الشيعي[1] عن فضائل علي، يرد ذكر ابن عبّاس كثيراً على أنه السند

صححيه، في كتاب الأنبياء، بَاب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، برقم : 3274، كذا عند الترمذي في سننه، بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ برقم : 2669.

(5) رواه ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج 6ص 235.

(2) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الشهادات، بَاب لا يُسْأَلُ أَهْلُ الشِّرْكِ عَنْ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا، رقم : 2539، وفي كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ρ "لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ "، رقم : 6929، وفي كتا ب التوحيد، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ }، برقم : 7084، وبرقم : 7085.

(3) هو: أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور؛ كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان، ونسبته إليه. **وفيات الأعيان** ،ج 2ص 95.

الأصلي؛ كما يظهر في الشرح الصوفي الذي عَمِله سهل التستري[2]..، عن طريق عكرمة، على أنه المصدر الأسمى لوجوه التفسر الصوفية، وهكذا عدّ اسمه في جميع أدوار النمو الأسلامي ضماناً للحقيقة الدينية"[3].

ومن تلك التفسيرات التّي اشتهرت عن ابن عباس ψ، وهي منسوبة إليه، تفسير المسمى **"تنوير المقباس في تفسير ابن عباس"**[4]، للفيروزآبادي(817)[5]، فتراث ابن عبّاس ψ غزير الكّم، لكن يجب التحرز والتثبث من تلك التّي ألصقت فيه، ولهذا السبب إستحسنهٌ أن أقف على الأقل، مرويات التَّابعين الذين رووا عنه، حتّى نعرف مدى التلقن وصحة لقاءه في الدور الأول، من أطوار، الرواية عليه ψ.

---

(3) هو: الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الحلي، المعروف بالحلي (جمال الدين، أبو منصور) (726 هـ -1325م)،من تصانيفه : منتهى المطلب في الفقه، النكت البديعة في تحرير الذريعة للسيد المرتضى في أصول الفقه، نهج الإيمان في تفسير القرآن...ينظر عمر رضا كحاله، **معجم المؤلفين** ،ج 3 ص 303؛ وقد رد عليه ابن تيمية، **منهاج السُّنة النَّبويّة**، ط: دار الآثار، ط: الأولى:1423هـ-2002م.ج1ص35.

(1) سهل بن عبد الله بن يونس التستري أبو محمد ،(283هـ- 896م) أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في (تفسير القرآن - ط) مختصر، وكتاب (رقائق المحبين) وغير ذلك، الزركلي، **الأعلام**،ج 3 ص 143.

(3) إجنتس جولد تسهر، **مذاهب التفسير الإسلامي** ، ، ص98/97.

(3) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**،ج1ص502، وذكره الزركلي في أعلامه بصيغة : " وينسب للفيروز آبادي،تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، طبع"، للزركلي **الأعلام**،ج 7 ص 146، كذا ذكر، عادل نويهض، **معجم المفسِّرين**، ط : مؤسسة نويهض الثقافية، ط : الأولى : 1404هـ -1984م،ج2ص651.

(4)محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والادب. للزركلي **الأعلام**،ج 7 / ص 146، **الموسوعة الميّسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنّحو واللُّغة**، برقم: 3423، ج3ص2491.

الطرق عن عبد الله بن عباسτ:

تمهيد:

إن شهرةَ ابن عباس τ منذ حداثة سنه، في العلوم وفي التفسير خاصة، جعلته يحظى بجمعٍ من التلاميذ قد لا يكون له مثيل في جميع الصحابة، مع حرص كثير من التابعين على التتلمذ على ابن عباس من خلال سؤالهم أو عقد مجالس معه τ خاصة في تفسير كتاب الله عز وجل، كما فعل مجاهد حيث قال رحمه الله: " عرضتُ المصحفَ على ابن عباس ثلاث عَرْضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقِفه عند كل آية منه وأسألُه عنها"[1]، ومنهم من يسأل بعض ما أشكل عليه من الآيات فقط، كما جاء عن التميمي[2]، قال: " سألت ابن عباس عن الرفث، فقال: الجماع"[3]؛ و أيضاً سأل يحيى بن وثّاب[4] قال: " سألت ابن عباس عن قوله:{ } [المائدة:48/الآية] قال: سنة وسبيلا"[5].

بل كان كثير من التَّابعين يكتب ما سمع من ابن عباس τ كما روى الدارمي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ أَجْلِسُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَكْتُبُ في الصَّحِيفَةِ حَتَّى تَمْتَلِئَ ، ثُمَّ أَقْلِبُ نَعْلَىَّ فَأَكْتُبُ في ظُهُورِهِمَا[6]، وكذلك روي روي عن ابن أبي مُليكة قال: "رأيت مجاهدًا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواحُه، فيقول له ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 90.
(2) هو: أربدة ، و يقال أربد ، التميمي البصري المفسر قال عنه ابن حجر : صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم : 338، ج1ص64 .
3 **تفسير الطبري**، ج 4 ص 130.
(4) يحيى بن وثاب ، الأسدي مولاهم ، الكوفي المقرىء، قال عنه ابن حجر : ثقة عابد، تقريب التهذيب، رقم : 8633، ج2ص368.
5 **تفسير الطبري**، ج 10 ص 387.
6 **سنن الدّارمّي**، رقم:501 ،ج1ص139 .

التفسير كلّه"[1]،وهكذا حدث مع أتباع التابعين فعرفت عنهم صحائف ونسخ تفسيرية كصحيفة علي بن أبي طلحة المشهورة[2].

وكنت في بداية أمري أعتقد من خلال ما استطعت الإطلاع عليه حول طرق عبد الله بن عباس τ مما طبع قديما وحديثا أنها لا تتجاوز العشرين طريقاً، لكن الأمر علي خلاف ذلك، ولهذا الأمر اهتم بعض الباحثين، بإخراج طريق واحد مثلما فعله د.أحمد عبد اللطيف عايش في رسالته للماجستير في جمعه لصحيفة علي بن أبي طلحة ودراستها؛ ومنهم من جمع مرويات ابن عباسτ في جزءٍ من القرآن، كما فعله د.عادل حسن علي في رسالته للماجستير من جمعه إلى آخر سورة المائدة مع دراسة أسانيدها ، وخير من ذلك ما فعله د.حكمت بن بشير بن ياسين [3]في جمعه للطرق الثابتة عن ابن عباس τ في كتابه: ***المنتخب في الأسانيد الثابتة المروية عن ابن عباس*** ولكن لم استطع من الإطلاع عليه.

ولما كان هذا البحث يعتمد علي الاستشهاد بأقوال ابن عباس وتفسيراته، ثم مقارنتها بحصيلة التراث اللغوي،كان لابد من الثتبت من مروياته، وعند التطبيقات ظهرت كثير من الصعوبات، و بهذا المثال يتضح المقال:

- تفسير كلمة **"رؤيا"** في قوله تعالى: { } [الإسراء:60].

---

1 **تفسير الطبري**، ج 1ص .90

8 سيأتي التكلم عنها.

(3) هو أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات العليا-الجامعة الإسلامية المدينة المنورة-وله نشاط مشكور في هذا الباب من تحقيقات وتأليف ومن أعظم ما كتبه ***التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور*** *وهو يقع في أربعة مجلدات،ط:المآثر-المدينة المنورة-ط: 1420هـ-1999م.

فقد جاء الأثر عن ابن عباس كما خرجه البخاري في صحيحة[1] والطبري في تفسيره[2] عن ابن عباس أنّه قال: " هي رؤيا عين أُريها رسول الله ρ، ليلة أُسري به إلى بيت المقدس".

يقول الحريري(516)[2]؛ في كتابه: **"درة الغواص في أوهام الخواص"**؛ في معرَض وهم من قال سررت برؤيا فلان.

قوله : ويقولون سررت برؤيا فلان - إشارة إلى مرآه فيوهمون فيه كما وهم أبو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة إلى قطع من الليل

مَضَى اللَّيْلُ والفَضْلُ الذي لَكَ لا يَمْضِي ورُؤياك أحْلَى فِي الجُفُونِ مِن الغمضِ

والصحيح أن يقال سررت برؤيتك لأن العرب تجعل الرؤيَة لما يرى في اليقظة والرؤيا لما يرى في المنام[3].

و معنى هذا أن قول ابن عباس ψ الذي حكاه عنه البخاري والطبري مخالف لقول العرب الذي حكاه عنهم الحريري وبهذا هناك احتمالات كالآتي:

---

(1) **صحيح البخاري**،كتاب فضائل الصحابة، باب: المعراج برقم:3675، وفي كتاب التفسير/الإسراء، باب: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنةً للناس،برقم:4439، وكتاب القدر، باب: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنةً للناس، برقم:6239 ، ورواه أحمد في **مسنده**، رقم : 1917، ج2ص449؛ والطبري في **تفسيره**،ج 17 ص 480.

(2) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات، كان أحد أئمة عصره، ينظر ترجمته: كما سليمان الجبوري، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م**، ط: دار الكتب العلمية، ط : الأولى: 2003م، ج4ص480.

(3) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري(516هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، ت: عرفات مطرجي، ط : مؤسسة الكتب الثقافية، ط : الأولي :1418هـ -1998م، ص116، قال صاحب الحاشية: " قوله الرُّؤيا لما يري في المنام؛ وهمٌ وإن كان الغالِبُ فيما يرى في المنام، إ كثيراً تأتي الرُّؤيا في اليقظة، ومنه قول الرَّاعي: فكبَّر للرُّؤيا وهشَّ فؤادهُ وبشَّر نفساً كان قبلُ يَلُومها".ص116

- احتمال خطأ راوٍ في السند لخلل في عدالته أو ضبطه ؛ و بذلك حمّل ابن عباس قولا لم يقل به.
- احتمال خطأ ابن عباس في تفسير الآية.
- احتمال خطأ الحريري في نقله المعنى عن العرب.
- احتمال خطأ الحريري في فهمه المعنى عن العرب.
- احتمال أن يكون اللفظ، مستعملاً عند العرب في المعنيين.

قال ابن حجر: "وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى إِطْلَاق لَفْظ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يُرَى بِالْعَيْنِ فِي الْيَقَظَة، وَقَدْ أَنْكَرَهُ الْحَرِيرِيّ تَبَعًا لِغَيْرِهِ وَقَالُوا: إِنَّمَا يُقَال رُؤْيَا فِي الْمَنَام، وَأَمَّا الَّتِي فِي الْيَقَظَة فَيُقَال رُؤْيَة. وَمِمَّنْ اِسْتَعْمَلَ الرُّؤْيَا فِي الْيَقَظَة الْمُتَنَبِّي فِي قَوْله : " وَرُؤْيَاك أَحْلَى فِي الْعُيُون مِنْ الْغَمْض " وَهَذَا التَّفْسِير يَرُدّ عَلَى مَنْ خَطَّأَهُ" [1].

قال ابن سيده[2]:يجوز أن يكونَ الرُّؤيا في اليَقَظة كقوله تعالى: { } في قول مَن قال إنَّ ذلك الأمَر كان في اليقَظة[3].

وعلق ابنُ بَريِّ(582)[4] على الحريري بقوله: "اعلم أنَّ الرؤيا تكون في المنام كما ذكر، إلاَّ أن العرب قد استعملتها في اليقظةِ، وذلك في نحوِ قول الرَّاعي(90)[1]، يصفُ ضيفاً طرقه ليلاً:

---

(1) **فتح الباري**، ابن حجر العسقلاني، قدم له ورتب أحاديثه فؤاد عبد الباقي،ط: دار الحديث، ط: 1998م،ج 8 ص 491.

(2) علي بن أحمد بن سيدة اللغوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير،: إمام في اللغة وآدابها، قال الحميدي : علي بن أحمد وفي كتاب ابن بشكوال: علي ابن إسماعيل وفي كتاب القاضي صاعد الجياني: علي بن محمدٍ في نسخة، وفي نسخةٍ علي بن إسماعيل فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي لأن كتابه أشهر، مات ابن سيدة بالأندلس، **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، رقم: 719،ج4ص1648.

(3) أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف ابن سيده، **المخصص**، ط: دار الفكر، ج 1ص 441.

4 هو: عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار المقدسي، ثم المصري، أبو محمد الشافعي اللغوي ، من تصانيفه:الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار، الإيضاح في حاشية الصحاح

رفعت لَهُ مَشبوبَةٌ عَصَفَتْ لهَا صباً، تَزْدَهيهَا مرَّةً وتُقيمُها

فَكَبَّر للرُّؤيا، وهشَّ فؤَادُهُ وبشَّرَ نفْساً كانَ يَلُومُها

وعلى هذا فُسِّرَ في التنزيل- وعليه جملة المفسرين، قوله تعالى : } {[الأسراء: 60/الأية]"[2].

وإذا حللنا الاحتمالات السابقة، سقط الاحتمال الأول، لسلامة السند، و أبعدنا الثاني، لأن ابن عبَّاس، عربي فصيح، في زمن الاحتجاج اللغوي، وإذا لا حظنا نقل الحريري، وجدنا مشكلة السند، والمعروف أن معظم ألفاظ العرب، نقلت بدون مراعاة الأسانيد، وإنما اعتمدت على النقل الشفوي، أو التواتر، أو ما شاع عند من كتب هذه الألفاظ من العلماء ، والمهم في المسألة، عدم اشتراط ما يشترطه أهل الحديث في النقل؛ فيلزم إذا جاء أثر لصحابي ما متعلق بشرح أو بيان معنىً لغويٍّ، وخالف به ما وصلنا من المعاجم اللغوية، وكان ذلك الأثر ضعيف السند، ولكن رُوَاته زامنُوا عصر الاحتجاج اللغويِّ، فما هو الفرق بينهم وبين أهل اللغة، ومما يستأنس به في هذه المسألة أننا نجد أهل اللغة أنفسهم، ينقلون بعض أقوالهم ويشرحونها، كما فعل الأزهري(370) [3]مثلاً: في لفظ عسعس، في قوله تعالى: { }

للجوهري، التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح، اللباب على ابن الخشاب من حواشي درة الغواص للحريري، وغير ذلك، هدية العارفين ج 1 ص .237

5 عبيد بن حصين بن معاوية، أبوجندل ، مشهور بالراعي، كان شاعراً، وكان يمدح يزيد بن معاوي ة، وأم راء بن ي أمي ة، ينظ ر:لعزي زة ف وال ب ابتي،**معج م الش عراء المخض رمين والأمويين**،نشره بطرابلس-لبنان-ط : الأولى :1998م، ص.153

6 **حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص**، تحقيق: د.أحمد طه حسانين، ط: مطبعة الأمانة-القاهرة- ط : الأولى : 1411هـ-1990م.

(1)هو: محمد بن أحمد الأزهري، طلحة بن نوح، ابن الأزهر بن نوح حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن، الأزهري، أبو منصور، اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي،صنف: كتاب **التهذيب في اللغة**، كتاب **معرفة الصبح**، كتاب **التقريب في التفسير**، كتاب **تفسير ألفاظ** كتاب

[التكوير:17/ 18] " قال ابن جُريج[1]: قال مجاهد في قوله: { }[التكوير:17] قال : هو إقباله وقال قتادة[2] : هو إدباره وإليه ذهب الكلبي[3]". [4]

فهذا الشاهد، يدل على أن الأزهري، اعتمد في نقله على مجاهد وقتادة و الكلبي، والمعروف أنهم اشتهروا بالتفسير والحديث، وليس باللغة، وهذه المسألة جديرة بالدراسة حتى نعلم مدى اعتماد أهل من اشتهر باللغة، بأهل الأثر؛ ومن اللطائف أن الأزهري من علماء اللغة القلائل الذين اعتمدوا على أهل الأثر في بيان الألفاظ وخاصة منها غريب القرآن، وما أظن ذلك التأثير حاصل، إلا لجلالة قدره وسداد منهجه ومشاركته في التفسير فقد حكي أنه ألف كتاب***التقريب في التفسير*** وهو من كتب تفسير القرآن.

وإتماماً للفائدة قال الفراء(207)[1]: "اجتمع المفسِّرون على أن: معنى عسعس أدبر.قال: وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسعَسَ معناه دنا من أوَله وأظلم؛ وكان أبو البلاد النحويّ ينشد بيتاً:

المزني، كتاب **علل القراءات**، وغيرها؛ **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي،رقم: 965،ص2321/2323.

(2) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي لقرشي أو الوليد المكي الفقيه المحدث ولد سنة 80 وتوفي سنة 150 خمسين ومائة. من تصانيفه تفسير القرآن. كتاب السنن في الحديث. **هدية العارفين** ؛ج 1ص 329.

(3) هو: قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ أبو الخطاب أخذ القرآن ومعانيه وروى عن أنس بن مالك وعن غيرهم توفي سنة سبع عشرة ومائة **طبقات المفسرين**؛الأدنروي؛ج 1 ص 14.

(4) محمد بن السائب أبو النضر الكلبي متروك الحديث، **كتاب الضعفاء والمتروكين** للإمام أحمد بن على بن شعيب النسائي(303 هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط : دار المعرفة بيروت – لبنان- ط الأولى 1406 هـ - 1986م، ج 1ص 231.

(4) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، إشراف محمد عوض مرعب، علّق عليها عمر سلامي، عبد الكريم حامد، تقديم: الأستاذة فاطمة محمد أصلان، ط: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى: 1421هـ-2001م، ج 1ص .62

عسعسَ حتى لو يشاء ادَّنا كان له من ضَوئِه مَقْبِسُ

قال: ادَّنا: إذ دنا، فأدغم؛ قال الفراء: وكانوا يَرَون أن هذا البيت مصنوع"[2].

ففي هذا الشاهد اعتمد الفراء على قول المفسرين، مع تضعيفه قول أصحابه من أهل اللغة بقوله" وكان بعض أصحابنا **يزعم**" وحكمه على الشاهد الشعري في بيان المعنى أنه بيت مصنوع.

فيصعبُ في هذا المقام، إيجاد ضابط في التعامل مع النصوص المتضاربة، بين أهل اللغة، وأهل التفسير، بل يجب الإلمام بشواهد الفريقين، وتحليلها وتنسيق بينها، وتحقيق مصادرها، وهذا العمل يحتاج جهدا كبيراً لجماعة من العلماء.

ولما كان موضوع البحث يدور على أقوال ابن عباس ψ، في بيان ألفاظ اللغة، ومقارنتها بما كتبه أهل اللغة، وخروجا من الإشكال المطروح، من ناحية الإسناد، اخترت طريقة أهل التحقيق في بيان رتبة الإسناد عند الاستشهاد، كما قمت باستقراء تام إن شاء الله في جرد جميع مرويات ابن عباس τ من الطبري وقسمتها عمن روى عن ابن عباس بعنعنة سواء كان بينهم اتصال ولقاء، أو انقطاع وانفصال، وقمت بترتيبها وعدها كل على حدته، وزيادة على ذلك ترجمت لكل رآهٍ عن ابن عباس، مع بيان طبقته إن اقتضى ذلك، لبيان اتصال السند، أو انقطاعه، وقبل إيراده صدرنا هذه الطرق بمنظومة [3] .

---

1 هو: أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء، كان موالى لبني أسد من أهل الكوفة، وأخذ عن الكسائي، وكان إماماً ثقة ؛ ينظر : **نزهة الألباب في طبقة الأدباء**، ابن الأنباري، ص81.

2 **تهذيب اللغة**، للأزهري، ج1ص231؛ والخبر ذكره أيضاً الطبري في **تفسيره**، ج 24 ص 257.

[3] لشيخ محمد بن محمد عبد الله اليعقوبي

فـ أجْودُ الط رُق بـ التحرير ـه ن ترجم ـان الـ ذكر فـ ي التفسـ ير
نَقْـ لُ معاوي ـة نج ل صـ ـالح إلـ ى علـ ي قمَ ر المصـ ـابح
بـ ن أبـ ي طلحـ ة ـه ن ذا الأنبـ ل -أثنـ ي عليه ـا أحمـ دُ بـ ن حنبـ ل-
وهـ ي التـ ي اعتمـ دَها البخـ اري فيمـ ـا رواهُ عنـ ـه مـ ن أخبـ ـار
وهكـ ذا نج لُ جريـ ر الطبـ ري وابـ ن أبـ ي حـ ـاتم وابـ ن المنـ ذر
وبعضُـ هم نفـ ى سـ ماع بـ ن أبـ ي طلحـ ة مـ ن سـ ليل عبـ ـاس الأبـ ي
ولـ م يَضِرْ إذ هـ و ـه ن مجاه دِ أو ـه ن سـ عيد بـ ن جبيـ ر الزاه دِ
ثـ م طريـ ق قـ يسٍ بـ نِ مُسْ لِمٍ إلـ ى عط ـا بـ ن السـ ائب النـ دْب الكمـ ي
إلـ ى سـ عيد بـ ن جبيـ ر عنـ ـه ذي شـ رط الصـ حيحين بهـ ـا قـ د احتـ ذي
ثـ م ابـ ن إسـ حاق إلـ ى محمّـ د نج ل أبـ ي محمّـ د بسَ ندِ
عكرمـ ةٍ أو ـه ن سـ عيد بـ ن جُبَيـ رْ عنـ ـه وقـ د أخـ رج منهـ ـا بـ ن جريـ رْ
وابْـ ن أبـ ي حـ ـاتمٍ الحبـ ر الكبيـ رْ والطبرانـ يَّ الإمـ ـام فـ ي الكبيـ رْ
ووصـ فوه بطريـ قٍ جيِّـ دٍ وقـ د تميَّـ زَ بحسـ نِ السـ نَدِ
كـ ذاك ممـ ـا قبـ لَ الرعيـ لُ الأول مـ ـا يرويـ ـه إسـ ماعيلُ
عَنيـ تُ نج لَ عابـ د الـ رحمن وذا هـ و السـ دي الكبيـ رُ الشـ ـان
إلـ ى أبـ ي مالـ ك أو إلـ ى أبـ ي صـ ـالح أي ـه ن ابـ ن عبـ ـاس الأبـ ي
هـ ذا وقـ د أخـ رج أهـ ل السَّـ نَنِ ومسـ لمٌ عنـ ـه بهـ ذا السَّـ نَنِ
ثـ م طريـ قُ بْـ ن جُـ رَيج عنـ هُ وعْـ رٌ فمنـ ـه صـ ـالح ومنـ هُـ..
فمـ ـا روى الحجّـ اجُ ـه ن محمّـ د ـه ن ذا مـ ن المصـ حّح المعتمـ دِ
ومـ ـا ـه زا بَكْـ ر بـ ن سَـ هْلٍ الأغـ رْ لابـ ن جـ ريجٍ عنـ دهم فيـ ـه نظـ رْ
والعَلَـ مُ الضـ حّاك غيـ ر مُقْنِعَـ هْ طريقـ ـه لأنـ ـها مُنْقطِعَـ هْ
قـ د طعنـ وا فيهـ ـا وإن وثّقـ هُ بعضـ هم، بأنّـ هُ لـ م يلقـ هُ
وكـ ل مـ ـا رواه بشْـ رٌ ـه ن أبـ ي روقٍ ـه ن الضـ حاك للضـ عف أبـ ي
ومـ ـا جُـ وَيْبرٌ ـه ن الضـ حاك حكـ ى فمـ ردودٌ لضـ عف الحـ ـاكي

كـ ذا عطيـ ـة الشـ ـهير العَ وفي قـ د وُسِـ مَتْ طريقـ ـه بالضـ عفِ
وابـ ـن سـ ـليمان، مقاتـ ـل وإنْ فيـ ـه عـ ـزوا للشـ ـافعي قـ ولاً حَسَـ نْ
تُعْـ زى لـ ـه مـ ذاهب رَدِيـ ـهْ فلـ م تكـ ن طريقٌ ـه مرضـ يهْ
وأضـ عف الطـ رْق طريـ ق الكلبـ ي لأنـ ـه مـ تهَم بالكِـ ذْبِ
وإن لـ ـه السـ دي الصـ غير قـ د نَسَـ بْ سلسـ لةُ الكـ ذبِ تلـ كَ لا الـ ذهبْ
فـ ـاردُدْ وإن أخـ رج غيـ ر واحـ دٍ منهـ ـا كمثـ ل الثعلبـ ي والواحـ د

البيان الواضح في من روى عن ابن عباس(*):

(*) أهم مصادر تراجم الرجال : **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،** ابن ماكولا ط : دار الكتاب الإسلامي القاهرة ؛ **الأنساب** للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (562 هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط : دار الجنان، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بيروت – لبنان- ط: الأولى: 1408 هـ - 1988م ؛ **التاريخ الصغير** للإمام الحافظ، أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق محمود إبراهيم زايد فهرس أحاديثه يوسف المرعشي ط : دار المعرفة بيروت – لبنان، **ط :** الأولى 1406 هـ - 1986م ؛ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** للإمام الحافظ أبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (852 هـ) ط : دار الكتاب العربي- بيروت لبنان- ؛ **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح،** أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (474 هـ) ، دراسة وتحقيق : أحمد لبزار أستاذ بكلية اللغة العربية ؛ **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل،** الحافظ ابن أبى حاتم الرازي (المتوفى 327 هـ) ؛ **تهذيب التهذيب** للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (528 هـ)، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط : الأولى: 1404 هـ - 1984م ؛ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** المزي (742 هـ) ؛ **سير أعلام النبلاء** ، الإمام

الطرق المتصلة إلى عبد الله بن عبّاس *:

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(748 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط ، ط : مؤسسة الرسالة-بيروت -، ط: التاسعة: 1413 هـ - 1993م ؛ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي (748 هـ)، وحاشيته للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (841 هـ)، علق عليهما وخرج نصوصهما: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، ط : دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن -المملكة العربية السعودية – جدة، ط: الأولى: 1413هـ - 1992م ؛ **الكامل في ضعفاء الرجال** للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (365 هـ)، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي ، ط: الثالثة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط :الثانية 1405 هـ - 1985م، ط: الثالثة منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة.
كتاب التاريخ الكبير، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (256 هـ)، محمد ازهر ؛ **كتاب الثقات** للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (354 هـ)، ط : بإعانة وزارة للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط : الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند 1393 هـ - 1973م ؛ **كتاب الضعفاء** الصغير للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (256 هـ) ويليه **كتاب الضعفاء والمتروكين** للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (303 هـ) تحقيق محمد إبراهيم زايد دار المعرفة بيروت – لبنان، ط : الأولى 1406 ه - 1986م دار المعرفة للطباعة- بيروت – لبنان ؛ **كتاب الضعفاء الكبير**، الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي حققه ووثقه : الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. منشورات محمد علي بيضون، ط : الثانية 1418 ه - 1998م ؛ **كتاب الضعفاء** لأبي نعيم الأصبهاني(435 هـ)، حققه وقدم له الدكتور فاروق حمادة، ط : دار الثقافة الدار البيضاء المغرب ؛ **كتاب الضعفاء والمتروكين** للإمام أحمد بن على بن شعيب النسائي(303 هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط : دار المعرفة بيروت – لبنان- ط الأولى 1406 هـ - 1986م ؛ **كتاب الكنى جزء من التاريخ الكبير**، الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (256 هـ)، ط : الأولى ط : جميعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الاصفية حيدر آباد الدكن ، ط: 1360هـ -1941م ؛ **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث** تأليف برهان الدين الحلبي (841 هـ)، حققه وعلق عليه صبحي السامرائي، ط : عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط : الأولي 1407 هـ - 1987م ؛ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** للإمام الحافظ محمد بن حبان بن احمد أبى حاتم التميمي البستي (354 هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد ؛ **معرفة الثقات** للحافظ العجلي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط : الأولى: 1405 هـ - 1985م ؛ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ) تحقيق على محمد البجاوي ، ط : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان-ط : الأولى 1382هـ – 1963م.

* ليس بالضرورة إذا كان طريق الإسناد موصولاً في طوره الأول، أن الرواية صحيحة، ولا بالضرورة أن الطريق منقطعة في طورها الأول، بأن الرواية غير صحيحة.

1. إبراهيم[1] عن ابن عباس(68)؛ وله(7) آثار في تفسير الطبري .
2. أبو الجوزاء(83)[2]عن ابن عباس(68) ؛ وله(21) أثر في تفسير الطبري.

-

3. أبو الربيع[3]عن ابن عباس(68) ؛ وله(6) آثار في تفسير الطبري.
4. أبو الزبير المكي(126)[4] عن ابن عباس(68) .وله(1) أثر في تفسير الطبري.
5. أبو الضُّحَى(100)[5] عن ابن عباس(68) ؛ وله(14) أثر في تفسير الطبري.

([1]) لا يعرف من روى عن ابن عباس اسمه إبراهيم، سوي رواية الشافعي في **مسنده** وفي **كتابه الأم** وهذا ما قاله ابن حجر بقوله: " والحديث المذكور مخرج من **(كتاب الأم)** للإمام الشافعي في كتاب القرعة والنفقة على الأقارب ولفظه اخبرنا ابن عيينة عن إبراهيم بن أبي خداش بن عتبة بن أبى لهب انه سمع ابن عباس يقول : " للمملوكين أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون"، ... وقد تقدم في ترجمة إبراهيم هذا أن ابن أبى حاتم نسبه كذلك فقال إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب"، ينظر: **تعجيل المنفعة**،ج 1 ص 280 ص 281.، وينظر: **الجرح والتعديل** ج 2ص 98.وذكر ابن حجر أنه وقع في نسخة مسند الشافعي إبراهيم بن أبي خداش **عن** عتبةبن أبي لهب،اهـ، قلت: رجعت إلى إحدى النسخ المخطوط، وهو كما قال ابن حجر :عن عتبة بدل بن عتبة، مخطوط مصور، كتاب القرعة والنفقة على الأقارب، رقم النسخة : 336682 **مخطوطات الأزهر الشريف** مصر عدد الأوراق: 352 ورقة؛ نسخه مصطفى أحمد الغمراوي الأزهري، في محرم يوم السبت 1277هـ.

(2)أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي، قال عنه ابن حجر : ثقة **تقريب التهذيب**، رقم : 655، قال ابن حبان : "قد صحب بن عباس اثنتي عشرة سنة"، **ثقات ابن حبان**،ج 4ص 42.

(1) لعله الذي قال فيه الحافظ ابن حجر: "أبو الربيع المدني،روى عن أبي هريرة، قال أبو حاتم: صالح الحديث، قلت: وذكره ابن حبان في الثقات". **تهذيب التهذيب**، ج 12ص 84.

([2]) قال أحمد بن حنبل : أبو الزبير المكي اسمه محمد بن مسلم بن تدرس مولى حكيم بن حزام، ، **كتاب العلل ومعرفة الرجال**، ج 1 ص 296. قال ابن حجر : روى عن العبادلة الأربعة، **تهذيب التهذيب**،ج 9 ص 390.

(3) هو: أبو الضُّحَى مسلم بن صبيح الهمداني معروف بكنيته أبو الضُّحَى الكوفي العطار قال عنه الحافظ: ثقة **تقريب التهذيب**، رقم : 7471، قال الذّهبي : سمع ابن عباس، سير أعلام النبلاء،ج 5 ص 71.

6. أبو الطفيل(110)[1] عن ابن عباس(68) ؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

7. أبو العالية(90)[2]، عن ابن عباس(68)؛ وله(8) آثار في تفسير الطبري.

8. أبو حصين(127)[3] عن ابن عباس(68) ؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

9. أبو حمزة،(الطبقة الرابعة)[4] عن ابن عباس(68) ؛ وله(11) أثراً في تفسير الطبري.

10. أبو رجاء، العطاردي (105)[5]عن ابن عباس(68) ؛ وله(7) آثار في في تفسير الطبري.

11. أبو رزين (85)[6] عن ابن عباس(68) ؛ وله(26) أثر في تفسير الطبري.

---

(4) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي وهو صحابي ذكره ابن عبد البر في **الإستعاب، تقريب التهذيب،** رقم : 3440 ؛ ينظر:كتاب **الإنابة في معرفة الصحابة،** برقم : 508، ج4ص322/321 .

(5) هو: رفيع بن مهران أبو العالية ، قال عنه الحافظ: ثقة **تقريب التهذيب،** رقم : 2134، قال ابن المديني: أبو العالية سمع من عمر،.وقال علي أيضا سمع من ابن عباس. **تهذيب التهذيب،**ج 3 ص 247.

(6)هو: أبو حصين عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي قال عنه الحافظ:ثبت ثقة سني، **تقريب التهذيب،** رقم : 5051، **سمع** ابن عباس، **إكمال الكمال،**ج 2ص480، **الجرح والتعديل،**ج 6 ص 160.

(7)هو: أبو حمزة عمران بن أبي عطاء الأسدي مولاهم،قال عنه الحافظ:صدوق له أوهام، **تقريب التهذيب،** رقم : 5809، قال البخاري : " **سمع** أباه وابن عباس**"التاريخ الصغير** ،ج 2 ص 14.

(8) هو: أبو رجاء، العطاردي عمران بن ملحان ويقال بن تيم مشهور بكنيته قال عنه الحافظ: ثقة، **تقريب التهذيب،** رقم : 5817؛ روى عن ابن عباس، ينظر: **الجرح والتعديل،**ج 6 ص 303، وقال ابن حبان : "أدرك النبي ρ وهو شاب ثم أسلم بعد أن قبض رسول ρ يروى عن جماعة من أصحاب رسول الله ρ"، **ثقات ابن حبان،**ج 5ص217.

(9) هو:أبو رزين الأسدي الكوفي مسعود بن مالك، ، مولى أبى وائل الأسدي رتبته عند ابن حجر : ثقة،**تقريب التهذيب،** رقم : 7450، قال المزي : روى عن: عبد الله بن عباس، **تهذيب الكمال** ،ج 27ص 477.

12. أبو زميل(الطبقة الثالثة)[1] عن ابن عباس(68) ؛ وله(7) آثار في تفسير الطبري.

13. أبو سعيد الرقاشيّ[2]عن ابن عباس(68) ؛ وله(5) آثار في تفسير الطبري.

14. أبو سلمة، (94 أو 104)[3] عن ابن عباس(68) ؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

15. أبو ظَبْيَان (90)[4]عن ابن عباس(68) ؛ وله(60) أثر في تفسيرالطبري.

16. أبو مالك[5]عن ابن عباس(68)، وله(9) آثار في تفسير الطبري.

17. أبو مجلز(106)[6]عن ابن عباس(68) ؛ وله(6) آثار في تفسير الطبري.

---

(1) هو: أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي اليمامي الكوفي، قال عنه الحافظ: ليس به بأس، **تقريب التهذيب**، رقم: 2905؛ قال : ابن ماكولا: أبو زميل الحنفي سماك بن الوليد، **سمع** ابن عباس، **إكمال الكمال**،ج 4ص 93؛ وكذا قال البخاري، **التاريخ الكبير**ج 4 ص 173.

(2) هو: أبو سعيد الرقاشيّ قيس مولى أبي ساسان حصين بن المنذر الرقاشي، قليل الحديث، **الطبقات الكبرى لابن سعد**،ج 7ص 212، قال ابن معين: لا أعرفه، **التاريخ الكبير**،ج 7ص 151، قال أحمد ويقال هو ابن حصين بن عقبة يعد في البصريين عن ابن عباس **ميزان الاعتدال**،ج 4ص 530، وجاء التصريح **بالسماع** في **تفسير الطبري**،ج 23 ص 112، قال ".. أبو سعيد الرقاشيّ، أنه **سمع** ابن عباس يقول: الطلح المنضود: هو الموز.

(3) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، و قيل إسماعيل قال عنه الحافظ: ثقة مكثر، **تقريب التهذيب**، رقم : 9474.

(4) هو: أبو ظَبْيَان حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة، الجنبى الكوفي والد قابوس بن أبى ظبيان المذحجى رتبته عند ابن حجر : ثقة **تقريب التهذيب**، رقم : 1501؛ قال أبو حاتم قد أدرك ابن مسعود ولا أظنه سمع منه ولا أظنه سمع سلمان حديث العرب ولا يثبت له سماع من علي والذي **ثبت له** ابن عباس، ينظر: **التاريخ الكبير** ج 3 ص 3، وينظر : **تهذيب التهذيب**،ج 2ص 327.

(5) هو: أبو مالك الكوفي غزوان الغفاري معروف بكنيته قال عنه الحافظ:ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 6020، قال : ابن ماكولا: غزوان أبو مالك الغفاري: حدث عن ابن عباس، **الإكمال**،ج 1ص 491.

(6) هو: أبو مجلز البصري مشهور بكنيته: لاحق بن حميد بن سعيد، ويقال شعبة السدوسي، ، قال عنه الحافظ:ثقة، تقريب التهذيب، رقم : 8439، روى ابن عباس، **الجرح والتعديل**،ج 9 ص 124، وينظر في ما يخص كنيته : **الأنساب للسمعاني**،ج 3 ص 486.

18. أبو نضرة(108)[1] عن ابن عباس(68)؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

19. بكر بن عبد الله المزني(106)[2]عن ابن عباس(68)؛ وله(9) آثار في تفسير الطبري.

20. التميمي[3] عن ابن عباس(68)؛ وله(39) أثر في تفسير الطبري.

21. جابر[4]، عن ابن عباس(68)؛ وله(8) آثار في تفسير الطبري.

22. الحارث بن نوفل [5]عن ابن عباس(68)، وله (10) أثر في تفسير الطبري.

23. حبيب بن أبي ثابت (119)[6] عن ابن عباس(68)؛ وله(8) آثار في تفسير الطبري.

24. الحسن بن محمد(100)[7] عن ابن عباس(68)؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

---

(7) هو: أبو نضرة، مشهور بكنيته المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، العوقي، البصري، ،قال عنه الحافظ: ثقة،**تقريب التهذيب**، رقم : 7756، روى عن ابن عباس تهذيب التهذيب،ج 10ص 268.

(8) هو: أبو عبد الله البصري قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت جليل، **تقريب التهذيب**، رقم : 833.

(1) أربدة ، و يقال أربد ، التميمي البصري المفسر قال عنه ابن حجر : صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم : 338، قال البخاري : " أربدة التميمي، **سمع** ابن عباس"، **التاريخ الكبير**،ج 2 ص 63، وقال المزي :" التميمي البصري، صاحب " التفسير "، كان **يجالس** ابن عباس"،**تهذيب الكمال** ،ج 2ص 310.

(2) هو: أبو الشعثاء الجوفي البصري جابر بن زيد الأزدي اليحمدي ، ، رتبته عند ابن حجر : ثقة فقيه، **تقريب التهذيب**، رقم : 962، **سمع** ابن عباس في الجمع بين الصلاتين، **التاريخ الكبير**،ج 4ص 351.

(3) هو: الحارث بن نوفل صحابي كانت وفاته في آخر خلافة عثمان، **تقريب التهذيب**، رقم: 1166.

4 هو: أبو يحي الكوفي قيس بن دينار، ويقال ابن هند ، قال عنه الحافظ: ثقة فقيه جليل، **تقريب التهذيب**، رقم : 1200، قال : البخاري : **سمع** ابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 2ص 313.

5 هو: أبو محمد المدني الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب القرشي الهاشمي، ، قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه، **تقريب التهذيب**، رقم : 1412.

25. الحكم بن عبد الله بن الأزور[1]عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثراً في تفسير الطبري.

26. حنش(100)[2]، عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

27. خالد بن دينار [3] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

28. خلاس بن عمرو [4] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

29. زرارة (93)[5]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(6) آثار في تفسير الطبري.

30. سالم بن أبي الجعد(97)[6] عن ابن عباس(68) ؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

---

6 لا يوجد في كتب الجرح والتعديل فيما أعلم من اسمه الحكم بن عبد الله بن الأزور، وأظنه تحريف وصوابه : كما جاء في **التاريخ الكبير**،ج 2ص 332، الحكم بن عبد الله بن الاعرج عم حاجب بن عمر الثقفى **سمع** ابن عباس.

7 هو: أبو راشدين الصنعاني عبد الله قال عنه الحافظ: ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 1724، وجاء في كتاب **الجرح والتعديل**،ج 3ص 291، حنش بن عبد الله الصنعانى السباءى روى عن ابن عباس .

8 هو: خالد بن دينار (من صغار التابعين)أبو خلدة البصري الخياط،قال البخاري : خالد بن دينار عن ابن عباس، التاريخ الكبير،ج 3ص .147

9 قال الآجري: سئل أبو داود عن خلاس فقال : ثقة ثقة،**سؤالات، أبي عبيد** الآجري، أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الآجري، ط : مؤسسة الريان، بيروت - لبنان - ط : الأولى 1418 هـ 1997 م، مكتبة دار الاستقامة المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة -،ج 1 ص 431، وذكر البخاري أنه **سمع** عمارا وعائشة، **التاريخ الكبير**،ج 3 ص 227،

(1) هو: زرارة بن أوفى العامري الحرشي، قال عنه الحافظ: ثقة عابد، **تقريب التهذيب**، رقم : 2192، قال : الذّهبي : **سمع** عمران بن حصين، وأبا هريرة، وابن عباس، **سير أعلام النبلاء**،ج 4ص 516.

(2) هو: رافع الغطفاني الأشجعي، سالم بن أبي الجعد قال عنه الحافظ: ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 2385، جاء في: **الجرح والتعديل**،ج 4ص 181، روى عن ابن عباس.

31. سعيد بن جبير(95)[1]، عن ابن عباس(68)؛ وله(573) أثراً في تفسير الطبري.

32. سليم بن عبد السلولي[2]عن ابن عباس(68)؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

33. سليمان بن قتة[3]عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

34. شعبة مولى ابن عباس[4]عن ابن عباس(68)؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

-

35. الشعبي (100)[1]، عن ابن عباس(68)؛ وله(16) أثر في تفسير الطبري.

---

(3) قال عنه الحافظ: ثقة ثبت، **تقريب التهذيب**، رقم : 2515، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول أليس فيكم ابن أم الدهماء يعني سعيد بن جبير، **تهذيب التهذيب**،ج 4 ص 11.

(4) قال أحمد شاكر:سليم بن عبد السلولي" ، ويقال: "سليم بن عبد الله" ، كوفي. مترجم في الكبير للبخاري 2 / 2 / 127 ، وابن أبي حاتم 2 / 1 / 212 ، وتعجيل المنفعة: 163 ، قال البخاري وأبو حاتم: "روى عن حذيفة ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي" ، وزاد الحافظ في تعجيل المنفعة"فقط". وقال: "وثقه ابن حبان وقال: شهد غزوة طبرستان ، وقال العجلي: كوفي ثقة ، هم ثلاثة إخوة: سليم بن عبد ، وعمارة بن عبد ، وزيد بن عبد. ثقات ، سلوليون ، كوفيون".هذا وقد أفادنا إسناد الطبري والبيهقي ، أنه روى أيضًا عن غير حذيفة من الصحابة ، روى عن ابن عباس أيضًا كما تسمع، **تفسير الطبري**،ج 8ص 56.

(5) ذكره ابن الجزري، في **غاية النهاية في طبقات القراء**، فقال: سليمان بن قَتَّة: " مولاهم البصري ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري"،نشر برجستراسر،ط : دار الكتب العلمية-بيروت-ط: الثالثة، 1402هـ،ج1ص314.وذكره ابن حبان في **ثقاته** وقال:" وكان شاعرا يروى عن بن عباس" **ثقات ابن حبان**،ج 4ص 311؛ وقال الذّهبي : "**عرض** ختمة على ابن عباس"، **سير أعلام النبلاء**،ج 4ص 596؛ وسماه ابن حجر في: **تعجيل المنفعة**،ج 1ص 167،سليمان بن قنة، بالنون في قنة.

(6) هو: شعبة مولى ابن عباس هو: شعبة بن دينار القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، و يقال أبو يحيى، المدني مولى ابن عباس رتبته عند ابن حجر : صدوق سيء الحفظ، **تقريب التهذيب**، رقم : 3089، قال البخاري في: **التاريخ الكبير**،ج 4 ص 243، شعبة مولى عبد الله بن عباس الهاشمي، **سمع** ابن عباس.

36. شهر بن حَوْشب(112)[2] عن ابن عباس(68)؛ وله(16) أثر في تفسير الطبري.

37. صالح مولى التوأمة[3] عن ابن عباس؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

38. طاووس(106)[4]، عن ابن عباس(68)؛ وله(22) أثر في تفسير الطبري.

39. عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم(الطبقة الثالثة)[5]؛ عن ابن عباس(68)، وله(1) أثر في تفسير الطبري.

40. عبد الرحمن بن معاوية(130)[6] عن ابن عباس(68)؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

41. عبد الله بن أبي الهديل [7]، عن ابن عباس(68)؛ وله(21) أثر في تفسير الطبري.

---

(1)هو: الشعبي هو: عامر بن شراحيل ، أبو عمرو الكوفي، قال عنه الحافظ: ثقة مشهور فقيه، تقريب التهذيب، رقم : 3417، قال العجلى سمع من ثمانية وأربعين من الصحابة وهو أكبر من أبي إسحاق تهذيب التهذيب،ج 5ص 59؛ قال الذّهبي: حدث عن ابن عباس، **سير أعلام النبلاء** ،ج 4 ص 296.

(2) هو: الأشعري الشامي قال عنه الحافظ صدوق كثير الإرسال و الأوهام، **تقريب التهذيب**، رقم: 3132.

(3) هو: قال البخاري : صالح بن نبهان وهو صالح بن أبى صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف القرشي، **سمع** أبا هريرة وزيد بن خالد وابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 4ص 291.

(4) هو: طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، قال عنه الحافظ: ثقة فقيه فاضل، **تقريب التهذيب**، رقم : 3323، **سمع** من ابن عباس، ولازمه مدة، وهو معدود في كبراء أصحابه، **سير أعلام النبلاء**،ج 5ص 39.

(5) قال عنه الحافظ:مستور، **تقريب التهذيب**، رقم : 3518، قال بن أبي حاتم الرازي : عباس بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم روى عن ابى هريرة وابن عباس وذى مخبر وكندير بن سعيد روى عنه داود بن ابى هند سمعت ابى يقول ذلك، **الجرح والتعديل**،ج 6ص 211.

(6) هو: أبو الحويرث الأنصاري قال عنه الحافظ: صدوق سيئ الحفظ وقال الإمام مالك:ليس بثقة،وأورده الذهبي:في **الضعفاء**، **تقريب التهذيب**، رقم : 4487؛ قال الرازي : روى عن ابن عباس وعلي بن الحسين ونافع بن جبير، **الجرح والتعديل**،ج 5ص 284.

(7) هو: أبو المغيرة الكوفي قال عنه ابن حجر : ثقة، تقريب التهذيب، رقم : 4080، روى عن ابن مسعود، **الجرح والتعديل**،ج 5 ص 196، وقد أفادت رواية الطبري **بالسماع**، عن

42. عبد الله بن أبي مليكة(117)[1]، عن ابن عباس(68)؛ وله(12) أثر في تفسير الطبري.

43. عبد الله بن ربيعة[2]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

44. عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود(94)[3] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

45. عبد الله بن عبيد بن عمير(113)[4] عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

46. عبيد الله بن أبي يزيد (126)[5]، عن ابن عباس(68)؛ وله (1) أثر في تفسير الطبري.

47. عبيد بن حنين (105)[1]، عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

48. عثمان بن حاضر[2]، عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

عبد الله بن أبي الهذيل ، قال:**سمعت** ابن عباس يقول: وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال. **تفسير الطبري**،ج 16ص 250.

(8) جاء في **الجرح والتعديل**: قال أبو زرعه وأبو حاتم هو مكي ثقة.

(1)هو: عبد الله بن ربيعة بن فرقد السلمي الكوفي ذكر في الصحابة، و نفاه أبو حاتم، وجعله ابن حبان في ثقاته، ينظر تفصيل ذلك في **الإبانة إلى معرفة الصحابة المختلف** فيهم، برقم : 555،ص342.

(2) قال ابن حجر: ثقة فقيه، **التقريب**، رقم: 4840، قال ابن أبي حاتم: أبو عبد الله **سمع** ابن عباس سمعت أبي يقول ذلك، **الجرح والتعديل**،ج 5ص 319.

(3) هو: أبو هاشم المكي قال عنه ابن حجر: ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم: 3824، روى عن ابن عمر وسمع اباه، **التاريخ الكبير**،ج 5ص 143.

(4) عبيد الله بن أبى يزيد المكي، مولى آل قارظ بن شيبة الكناني، قال عنه ابن حجر : ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 4892، وصرح **بالسماع** في تفسير الطبري،ج 9ص 110،عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: **سمعت** ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان.

49. عطاء بن يسار (94)[3]، عن ابن عبّاس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

50. عطية العوفي(111)[4]، عن ابن عباس(68)؛ وله (467) أثر في تفسير الطبري.

-

51. عكرمة، (104)[5]، عن ابن عبّاس (68) ؛ وله(466) أثر في تفسير الطبري.

52. عمار بن أبي عمار(120)[6]، عن ابن عباس(68)؛ وله(7) آثار في تفسير الطبري.

53. عمران بن الحارث[1]عن ابن عباس(68)؛ وله(16) أثر في تفسير الطبري.

---

(5) هو: عبيد بن حنين المدني أبو عبد الله قال عنه الحافظ:ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم: 4912، قال: البخاري: قال يحيى بن سعيد سمعت عبيد بن حنين: **سمعت** ابن عباس، **التاريخ الكبير**، ج 5 ص 446.

(6) هو: عثمان بن حاضر الحميري، ويقال الأزدي وثقه أبو زرعة قال عنه ابن حجر : صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم : 5017، ثبت أنه : **سمع** ابن عباس، ينظر: **التاريخ الكبير**،ج 6ص 217

(7) هو: عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد مولى ميمونة أخرج له الستة قال عنه ابن حجر:ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم: 5178، روى عن ابن عباس، **الجرح والتعديل**،ج 6ص 338؛ أخرج له البخاري : **التاريخه الكبير**،ج 1 ص 362، حديث عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" شر الناس الذى يسأل بالله ولا يعطى".

(8) هو: عطية بن سعد بن جنادة، العوفي القيسي الكوفي،أبو الحسن،قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي ذكر عطية العوفي فقال هو ضعيف، الحديث قال أبي بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه، **العلل** ،ج 1ص 548.

(1) هو: عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس أصله من البربر من أهل المغرب، رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير عن ابن عباس، **تقريب التهذيب**، رقم : 5251.

(2) هو: عمار بن أبي عمار قال عنه الحافظ:صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم : 5421؛ قال : البخاري : حدثنا موسى قال حدثنا حماد قال اخبرنا عمار بن ابى عمار: لما مات زيد بن ثابت جلسنا إلى ابن عباس في ظل فقال: هذا ذهاب العلماء دفن اليوم علم كثير، **التاريخ الكبير**،ج 3 ص 381.

54. عمرو العنبري [2]عن ابن عباس(68) ؛ وله(1) أثراً في تفسير الطبري.

55. عَمرو بن دينار (126)[3] عن ابن عباس(68)؛ وله(21) أثر في تفسير الطبري.

56. عمرو بن سفيان[4]عن ابن عباس(68) ؛ وله(11) أثر في تفسير الطبري.

57. عمير بن تميم الثعلبي[5]عن ابن عباس(68) ؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

58. عمير بن مريم [6]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

59. عمير مولى ابن عباس(104)[1]، (68)عن ابن عباس(68) ؛ وله(6) أثر في تفسير الطبري.

---

(3) هو: عمران بن الحارث السلمي، أوالحكم الكوفي، قال عنه الحافظ: ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 5791؛ روى عن ابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 6 ص 411، **الجرح والتعديل**،ج 6ص296، وقد تبث اللقاء مع ابن عباس كما في **تفسير الطبري**،ج 2 ص 415، عن عمران بن الحارث قال: بينا نحن عند ابن عباس، إذ جاءه رجل فقال له ابن عباس: من أين جئت؟.

(4) هو: عمرو العنبري جاء في: **الجرح والتعديل**،ج 6ص 271، روى عن ابن عباس .

(5) قال عنه الحافظ: ثقة ثبت، تقريب التهذيب، رقم :5649؛ قال البخاري : عمرو بن دينار أبو محمد المكي الأثرم مولى ابن باذام ، سمع ابن عباس التاريخ الكبير،ج 6ص 328.

(6) هو: عَمرو بن دينار قال عنه الحافظ: مقبول، **تقريب التهذيب**، رقم :5668؛ **سمع** ابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 6ص 334.

(7) هو: عمير بن تميم الثعلبي قال أحمد شاكر: عمير بن تميم الثعلبي " ، هكذا في المخطوطة أيضا ، لم أجد له ترجمة في غير **الجرح والتعديل** 3 / 1 / 378 في " عمير بن قميم الثعلبي " بالقاف . وقال المعلق إنه في إحدى النسخ " عمير بن قثم التغلبي " . وفي الثقات والكنى للدولابي " بن تميم "، وقال ابن أبي حاتم : (قال يحيى بن سعيد ، وأبو نعيم ، هو " أبو هلال الطائي "، وقال وكيع : هو " أبو تهلل "، روى عن ابن عباس.

(8) جاء هكذا في الطبري وصوب أحمد شاكر الاسم برواية البيهقي وهو في الأصل هبيرة بن يريم، قال عنه ابن حجر : لا بأس به، **تقريب التهذيب**، رقم :8180،روى عن علي وطلحة وابن مسعود والحسن بن علي وابن عباس، **تهذيب التهذيب**،ج 11ص23.

60. عنترة بن عبد الرحمن[2]، عن ابن عباس(68)؛ وله(10) أثر في تفسير الطبري.

61. القاسم بن محمد(106)[3]، عن ابن عباس(68)؛ وله(5) آثار في تفسير الطبري.

62. قتادة(100وبضع عشرة)[4]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(25) أثر في تفسير الطبري.

63. قيس بن كركم[5]عن ابن عباس(68)؛ وله(12) أثر في تفسير الطبري.

64. كريب بن أبى مسلم (98)[6] عن ابن عباس(68) ؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

65. مجاهد (101)[1] عن ابن عباس(68) ؛ وله(162) أثر في تفسير الطبري.

---

(1) هو: عمير مولى ابن عباس هو عمير بن عبد الله الهلالي، مولى أم الفضل، قال عنه ابن حجر : ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم :5835، عمير بن عبد الله الهلالي عن مولاته أم الفضل وابن عباس، **الكاشف من له رواية في الكتب الستة**،ج 2ص 97.

(2)هو: عنترة بن عبد الرحمن كنيته أبو وكيع قال عنه ابن حجر: ثقة، وقال : وهم من زعم أن له صحبة، **تقريب**، رقم: 5861، قال : العجلي : عنترة بن عبد الرحمن كوفى تابعي ثقة، **معرفة الثقات** ،ج 2ص 195.

(3) هو: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن قال عنه الحافظ:ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم :6166.

(4) هو: قتادة بن دعامة السدوسي أو الخطاب قال عنه الحافظ: ثقة ثبت، **تقريب التهذيب**، رقم :6199.

(5) وثقه ابن حبان في ثقاته، ج 5ص 312، وقال يروي عن ابن عباس، ولم يروي عنه إلا أبو إسحاق السبيعي، وصرح **بالسماع** في **تفسير الطبري**،ج 22 ص 415، عن قيس بن كركم، قال: سألت ابن عباس عن قوله(لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) قال: السائل: الذي يسأل، والمحروم: المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم.

(6) هو: كريب بن أبى مسلم القرشي الهاشمي مولاهم أبو رشدين الحجازي المدني ، مولى عبد الله بن عباس قال عنه ابن حجر : ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 6334، قال البخاري في: **سمع** ابن عباس وأباه، **التاريخ الكبير**،ج 3ص 337.

66. محمد بن أبي موسى[2] عن ابن عباس(68)؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

67. محمد بن عمرو بن الحسن بن على [3]عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

68. مروان الأصغر[4]عن ابن عباس(68) ؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

69. مسلم بن نَسْطاس[5]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري..

70. معاوية بن قرة(113)[6]عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

71. المغيرة بن عثمان[1] عن ابن عباس(68)؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

---

(7) هو: مجاهد بن جبير المكي المخزومي وقال عنه الحافظ:ثقة إمام في التفسير وفي العلم، قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهدا يقول **عرضت** القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، **تهذيب التهذيب**،ج 10ص 39.

(8) أخرج له البخاري في **تاريخه الكبير**: محمد بن ابى موسى عن ابن عباس (وآت ذا القربى حقه)، ج 1 ص 236.

(1) هو: محمد بن عمرو بن الحسن بن على بن أبى طالب القرشي، الهاشمي، قال عنه ابن حجر : ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم :6960، روى عن عمة أبيه زينب بنت علي وابن عباس وجابر، **تهذيب التهذيب**،ج 9ص 329.

(2) جاء في **سير أعلام النبلاء**،ج 8ص 481،هو: مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة، من فحول الشعراء في زمانه، وفي **الجرح والتعديل**،ج 8ص 271،أبو خلف بصرى روى عن ابن عمر وانس بن مالك.

(3) لم أجد له ترجمة وإنما ذكر في **الجرح والتعديل**،ج 8ص 197، :مسلم بن نسطاس، روى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه سمعت أبى يقول ذلك؛ و**التاريخ الكبير**،ج 7ص 274.

(4) قال المزي : قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ثقة، وقال : معاوية بن قرة، قال: أدركت ثلاثين من أصحاب محمد ρ إذا كان يوم الجمعة اغتسلوا ولبسوا من صالح ثيابهم، ومسوا من طيب نسائهم، ثم أتوا الجمعة فصلوا ركعتين، ثم جلسوا يبثون العلم والسنة، حتى يخرج الإمام؛ **تهذيب الكمال**، رقم : 6065، ج 28ص 212/ ص 213.

72. مِقسم(101)[2] عن ابن عباس(68) ؛ وله(54) أثر في تفسير الطبري.

73. نجدة بن نفيع الحنفي[3]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

74. هلال بن يساف(الطبقة الثالثة)[4]، عن ابن عباس(68) ؛ وله(4)آثار في تفسير الطبري.

75. يحيى بن وثّاب[5]،عن ابن عباس(68)، وله(1) أثر في تفسير الطبري.

76. يزيد الباهلي عن ابن عباس(68)[6] ؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

77. يزيد بن الأصم(103)[1] عن ابن عباس(68) ؛ وله(7) آثار في تفسير الطبري.

---

(5) لم أجد له ترجمة، لكن صرح **بالسماع** من ابن عباس، كما جاء في **تفسير الطبري**، ج18ص170، وجاء بتصريح اسمه كاملاً في **تفسير ابن كثير**، المغيرة بن عثمان بن عبد الله الثقفي،ج 5 ص 222.

(6) هو: مِقسم بن بجرة، ويقال نجدة، قال عنه الحافظ:صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم :7736، قال : البخاري : **سمع** ابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 8ص 33.

(7) قال عنه أحمد شاكر:ثقة وهو سهو منه رحمه الله، وإنما هو مجهول كما ذكر ذلك الحافظ في **التقريب** برقم : 7993، قال الذّهبي: نجدة بن نفيع الحنفي، عن ابن عباس، لا يعرف، **ميزان الاعتدال**،ج 4ص 245.

(8) هو: هلال بن يساف أبو الحسن الكوفي، قال عنه الحافظ: ثقة، **التقريب**، رقم: 8281، لم يذكر المزي أنه روى عن ابن عباس، لكن يستفاد من رواية الطبري، أنه وقع لقاء، كما جاء في **تفسيره** : " عن هلال بن يساف، قال: سأل ابن عباس كعبا وأنا **حاضر**"، ج 18ص 212.

(1) هو: يحيى بن وثّاب الأسدي، الكوفي القاريء، العابد أحد الأعلام، مولى بني أسد، روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف, شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس، ط: مؤسسة الرسالة-بيروت- ط: الأولى : 1404هـ، ج1ص62؛ قال عنه الحافظ: ثقة عابد، **تقريب**، رقم: 8633.

(2) لم أعرف من هو: يزيد الباهلي والظاهر، أنه لقي ابن عباس كما جاء في **تفسيرالطبري**، قال: ثني يزيد الباهلي، قال: سألت عبد الله بن عباس، ج 19ص 394؛وجاءت الرواية، أيضاً في **تاريخهِ الأمم والملوك**،الطبري راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء: الأجلاء، ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان- ج 1ص 229.

78. يَعْلى بن أمية [2]، عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

79. يوسف المكي(106)[3]، عن ابن عباس(68)؛ وله(4) آثار في تفسير الطبري.

80. يوسف بن مهران[4]عن ابن عباس(68)؛ وله(14) أثر في تفسير الطبري.

الطرق الغير المتّصلة إلى عبد الله بن عبّاس ψ:

---

(3) هو: يزيد بن الأصم أبو عوف الكوفي قال عنه الحافظ: ثقة، **تقريب**، رقم: 8661، روى عن ابن عباس، **تهذيب الكمال**،ج 9ص 15.

(4) هو: يَعْلى بن أمية صحابي، ينسب حيناً إلى أبيه وحيناً إلى أمه، أسلم يوم الفتح، **الإستعاب**، ابن البر، رقم:2827 ج2ص354.

(5) هو: يوسف بن ماهك بن بهزاد الفارسي المكي قال عنه الحافظ: ثقة، **تقريب**، رقم: 8888؛ قال البخاري : يوسف بن ماهك المكي **سمع** أم هانئ وابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 8ص 375.

(6) قال عنه الحافظ:لين الحديث ووثقه ابن معين،كما أجمع أهل الجرح والتعديل أنه لم يروي عنه إلا علي بن زيد، **تقريب**، رقم: 8896 ؛ روى عن ابن عباس، **التاريخ الكبير**،ج 8ص 375.

81. ابن جُريج(150)[1] عن ابن عباس(68)؛ وله(158) أثر في تفسير الطبري.

82. ابن سيرين(110)[2] عن ابن عباس(68)؛ وله(5) آثار في تفسير الطبري.

83. ابن عون (150)[3] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

84. أبو صالح، مولى أمّ هانئ(الطبقة الثالثة) [4] عن ابن عباس(68)؛ وله(22) أثر في تفسير الطبري.

85. أبو نصر(الطبقة الرابعة)[5] عن ابن عباس(68)؛ وله(7) آثار في تفسير الطبري.

86. ثابت البناني(127) [6] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

([1]) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي قال عنه الحافظ: ثقة فقيه فاضل، **تقريب التهذيب**، رقم : 4695، ج1ص482.

([2]) ابن سيرين هو: محمد بن سيرين الأنصاري قال عنه الحافظ: ثقة ثبت كبير القدر تقريب التهذيب، رقم : 6679. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: .. **ولم يسمع** من ابن عباس شيئا كلها يقول نبئت عن ابن عباس؛ قلت: وقال علي بن المديني ويحيى بن معين **لم يسمع** ابن سيرين من ابن عباس شيئا. **تهذيب التهذيب**،ج 9ص 192

(3) هو: عبد الله بن عون أرطبان المزني، أبو عون البصري، قال عنه الحافظ: ثقة ثبت فاضل، **تقريب التهذيب**، رقم : 3897

(4) قال عنه الحافظ: ضعيف يرسل **تقريب التهذيب**، رقم : 7450، قال : ابن حبان : باذام أبو صالح مولى أم هاني بنت أبى طالب أخت على بن أبى طالب، يحدث عن ابن عباس **ولم يسمع منه**، روى عنه الكلبى، تركه يحيى القطان وابن مهدي، **المجروحين** ،ج 1ص 185، لكن وثقه أحمد شاكر، ينظر : **تفسير الطبري**،ج 1 ص 156.

(5) هو: أبو نصر الأسدي البصري قال عنه الحافظ :مجهول **تقريب التهذيب**، رقم : 10117، وهذا منه سهواً رحمه الله فقد قال عنه في **لسان الميزان** وثقه أبو زرعة، **تهذيب الكمال**،ج 34 ص 343.قال البخاري: **لم يعرف سماعه** من ابن عباس وقال أبو زرعة أبو نصر الأسدي الذي يروي عن ابن عباس ثقة.

(6) هو: ثابت البناني هو: ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري قال عنه الحافظ: ثقة عابد، **تقريب التهذيب**، رقم : 906

87. ثور بن زيد(135)[1] عن ابن عباس(68)؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

88. الحكم بن أبي عياض[2]عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

89. الحكم بن عتبة(113)[3] عن ابن عباس(68)؛ وله(6) أثر في تفسير الطبري.

90. الزهري[4]عن ابن عباس(68) ؛ وله(6) أثراً في تفسير الطبري.

91. شِمْر(الطبقة السادسة)[5] عن ابن عباس(68)؛ وله(5) أثر في تفسير الطبري.

92. الضحّاك بن مزاحم[6] عن ابن عباس(68)؛ وله(186) أثر في تفسير تفسير الطبري.

---

(7) هو: ثور بن زيد الديلي المدني قال عنه ابن حجر : ثقة، **تقريب التهذيب**، رقم : 956، عن بشر بن عمر الزهراني قال قلت لمالك بن انس: لقي ثور بن زيد ابن عباس ؟ فقال: لا، **لم يلقه،الجرح والتعديل** ج 1ص 23

(1) لا يوجد في **تفسير الطبري** سوي هذه الرواية الوحيدة السند ولعلها محرفة، فلا يوجد في علم الرجال، من اسمه الحكم بن أبي عياض، ولعله الحكم بن يزيد بن عياض.

(2) هو: الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد قال عنه الحافظ: ثقة ثبت فقيه، **تقريب التهذيب**، رقم : 1588.

(3) الزهري هو: محمد بن مسلم ابن شهاب إمام قال عنه الحافظ: متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، **تقريب التهذيب**، رقم: 7086.

(4) هو: شمر بن عطية الأسدي، الكاهلي الكوفي، قال عنه الحافظ: صدوق **تقريب التهذيب**، رقم: 3122.

(5) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ،وثقه أحمد وابن معين وقال الحافظ:صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم : 3292، قال الرازي : شعبة **ينكر** أن يكون الضحاك بن مزاحم لقى ابن عباس قط، **الجرح والتعديل**،ج 1ص 131. قال: ابن حجر: عن شعبة قلت لمشاش الضحاك سمع من ابن عباس قال **ما رآه قط**، عبد الملك بن ميسرة قال الضحاك **لم يلق** ابن عباس إنما لقي سعيد ابن جبير بالري فأخذ عنه التفسير، وعنه: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس قال **لا** قلت فهذا الذي تحدثه عمن أخذته قال عن ذا وعن ذا يكون لقي ابن عباس قط،.وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ومن **زعم أنه لقي** ابن عباس فقد وهم. **تهذيب التهذيب**،ج 4 ص 398.

93. عاصم بن كليب (137)[1]عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

94. عطاء الخراساني[2]عن ابن عباس(68)؛ وله مع عطاء بن أبي رباح (161) أثر في تفسير الطبري.

95. عطاء بن أبي رباح (114)[3]عن ابن عباس(68).

96. عطاء بن السائب(من صغار التابعين) [4]عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

97. علي ابن أبي طلحة الهاشمي (143)[5]عن ابن عباس (68)؛ وله(1346) أثر في تفسير الطبري.

98. عمرو بن بشار[6] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

---

(6) هو: عاصم بن كليب بن شهاب ابن المجنون الجرمي، الكوفي قال أبو حاتم : صالح ، و قال أبو داود : كان أفضل أهل زمانه ، كان من العباد قال عنه ابن حجر :صدوق، **تقريب التهذيب**، رقم : 3396

(7) هو: عطاء بن أبي مسلم البلخي قال عنه الحافظ: صدوق يهم كثيرا، **تقريب التهذيب**، رقم : 5172، قال ابن حجر: روى عن الصحابة **مرسلا** كابن عباس وقال الدارقطني : ثقة في نفسه إلا أنه **لم يلق** ابن عباس وقال أبو داود **ولم يدرك** ابن عباس ولم يره،**تهذيب التهذيب**، ج 7ص 190.

(8) هو: عطاء بن أبي رباح قال عنه الحافظ:ثقة فقيه فاضل، **تقريب التهذيب**، رقم : 5164 قال ابن حجر: روى عن ابن عباس **ولم يسمع** منه بينهما مجاهد وأبي الوداك جبر بن نوف وراشد بن سعد المقرئي وغيرهم،وقال دحيم: **لم يسمع** التفسير من ابن عباس، وذكره ابن حبان في **الثقات** وقال روى عن ابن عباس **ولم يره**. **تهذيب التهذيب**، ج 7ص 298.

(1) عطاء بن السائب بن مالك و قيل: ابن زيد و قيل: ابن يزيد قال عنه ابن حجر : صدوق اختلط، **تقريب التهذيب**، رقم : 5165، ينظر بحث د.سليماني عبد القادر عطاء ابن السائب الثقفي ومروياته في الكتب الستة، **المجلة الجزائرية للمخطوطات**، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية جامعة وهران-كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، منشورات دار الأديب، العدد الثاني والثالث:2004م-2005م،ص167.

(2) قال الآجري، سمعت أبا داود سئل عن علي بن أبي طلحة فقال : هو في الحديث إن شاء الله تعالى مستقيم ؛ **سؤالات الآجري**؛ج 2ص 265؛ وقال ابن حجر: روى عن ابن عباس ولم يسمع منه بينهما مجاهد وأبي الوداك جبر بن نوف وراشد بن سعد المقرئي والقاسم بن محمد ابن أبي بكر وغيرهم،**تهذيب التهذيب** ج 7 ص 298.

(3) لم أجد له ترجمة.

99. عمرو بن قيس الملائي (146)[1] عن ابن عباس(68)؛ وله(3) آثار في تفسير الطبري.

100. عمرو بن كيسان(143)[2]، عن ابن عباس(68)؛ وله(2) أثر في تفسير الطبري.

101. عيسى بن عبد الله بن ثابت[3] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

102. ليث[4] عن ابن عباس(68)؛ وله(1) أثر في تفسير الطبري.

تم بحمد الله وعونه وفضله وحسنه بخلقه، وما الفضل إلاّ لله أولاً وأخراً، ظاهراً وباطناً[5].

فلقد بلغ عدد آثار ابن عباس τ، في تفسير الطبري،(4220)، أثراً،قمت بعدها واستخراجها كاملةً-إن شاء الله-.

ولقد استخرج ابن كثير في كتابه الماتع، **"جامع المسانيد"** مسند ابن عباس، عن النبيِّ صلى الله عليه و سلم ، في ثلاثة أصفار ضخمة، وقال رحمه الله: " ومسنده ألف وست مئة وستون حديثاً، وله من ذلك في الصحيحين خمسة

---

(4) عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي قال عنه ابن حجر : ثقة متقن، **تقريب التهذيب**، رقم :5735.

(5) قال البخاري: عمرو بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما، **التاريخ الكبير**،ج 6 ص 366.

(6) لم أجد له ترجمة، وهو أخو يعقوب القمي.

(7) أظنه ليث بن أبي سليم، فقد جاء في **تعجيل المنفعة** : ليث بن أبي سليم، عن رجل عن ابن عباس، ج 1 ص 547

(5) هذا المبحث من أكثر المباحث التي استفدت منها بعد جهد كبير وزمن مديد وسهر طويل، وجمعت تلك الأسانيد و الرويات من **"جامع البيان"** للطبري، ثم جمعتها جمعاً، و أحصيتها عدداً، ورتبتها ، ورقمتها ، مترجم جرحاً وتعديلاً، لمن روى عن ابن عباس، مبيناً عن حال واسطة بينهما اتصالا أو انفصالا، واعتمدت على أقوي شروط الرواية **"السماع"** إن توفرت، وقد أفادني **تاريخ البخاري** كثيراً، فرحمه الله رحمةً واسعة، ورحم جميع علماء المسلمين، فما كان من صواب، فمن الله، وما كان من خطئ فمني ومن الشيطان.

وسبعون، وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث.

وقد بلغ مسنده في مصنفنا،(3879) حديثاً والحمد لله رب العالمين"[1].

المطلب الثالث:ابن عبّاس وعلاقته بالشعر واللغة[*].

لقد برز ابن عبّاس في التفسير بمنهجه اللغوي، حيث غلب عليه عند الكشف والبيّان لكثير من آيات القرآن الكريم، استعانته الواسعة بلغة العرب، وخاصةً بديوانها الشعري، ولعل هذا المنهج مستفاد من قوله τ :

(1) ابن كثير، **جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم السنن**،وثق أصوله وخَّرج أحادثه: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط: دار الفكر، ط: 1415هـ -1994م، ج30ص17.

* سيأتي زيادة بيان في القسم التطبيقي، من الفصل الثاني.

"الشعر ديوان العرب فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه"[1].

قال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس: الحلال والحرام والعربية والأنساب. وأحسبه قال:..**والشعر**[2].

وعن عطاء قال:كان ناس يأتون ابن عباس في **الشعر** والأنساب وناس يأتون لأيام الحرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه ما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما شاءوا[3].

وذكر ابن سعد[4] في الطبقات بسنده: أن ابن عباس كان يسأل عن القرآن كثيرا فيقول هو كذا وكذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا؟.

وحقا تعد صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المنهج اللغوي ، كما تمثل مسائل نافع بن الأزرق[5] لابن عباس وأجوبة ابن عباس له، واستشهاده بالشعر النموذج الكامل لهذه المدرسة.

---

(1) هو: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري(328)، **إيضاح الوقف و الابتداء**، ط: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط : 1391هـ-1971م، ج1ص100/ ص101.

(2) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ص560.

(3) نفس المصدر،ص563.

(4) هو: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، مولاهم أبو عبد الله البصري،نزيل بغداد؛ كاتب الواقدي وصاحب الطبقات وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين،**تهذيب التهذيب**،ج 9 ص 161.

(5) هو: نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم،كان أمير قومه وفقيههم،من أهل البصرة،صحب في أول أمره عبد الله ابن عباس.وله أسئلة رواها عنه، قال الذهبي: مجموعة في (جزء) أخرج الطبراني بعضها في مسند ابن عباس من المعجم الكبير، **الأعلام للزركلي**،ج 7 ص 351، وقد حقق وجمع **"سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس"** محمد بن عبد الرحيم و أحمد نصر الله وسموه:"غريب القرآن في شعر العرب"-ط:مؤسسة الكتب الثقافية-

المبحث الثاني: ترجمة الطبري(*).

المطلب الأول:نسبه ومولده وقطوف من حياته.

نسبه: هوأبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله مصنفات مليحة، في فنون عديدةٍ، تدل على سعة علمهِ، وغزارةَ فضلهِ، وكان من الأئمة المجتهدين، و لم يقلد أحدا.

قال الذّهبي:

" وله الكتاب المشهور في " أخبار الأمم وتاريخهم "، وله كتاب: " التفسير " لم يصنف مثله، وكتاب سماه: " تهذيب الآثار " لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

(*) أهم مصادر ترجمته: **سير أعلام النبلاء**،ج 14ص 269 ؛ **تذكرة الحفاظ**،رقم: 728ج 2ص 710 ؛ **البداية والنهاية**، ج 11ص 165 ؛ تاج الدين عبد الوهاب السبكي،**طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي ؛ عبد الفتاح الحلو، ط: فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر - القاهرة – ط : الأولى: 1383 هـ - 1964 م،رقم :121،ج3ص120 ؛ عزّ الدين، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن الأثير(630هـ)، **الكامل في التاريخ**، ت:خليل مأمون شيحا-ط:دار المعرفة، ط:الأولى: 1422هـ - 2002م،ج 6 ص 301 ؛ أبو إسحاق الشيرازي(771هـ)، **طبقات الفقهاء**، هذبه: محمد بن جلال الدين المكرم، ابن منظور،تحقيق: إحسان عباس، ط : دار الرائد العربي، بيروت،ط : الأولى: 1970م، ج 1 ص 93.

كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه والإجماع والإختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك"[1].

وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[2]،في طبقات الفقهاء[3].

مولده ووفاته: وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد، رحمه الله تعالى[4].

ومن مصنفاته:

الآداب الحميدة والأخلاق النفسية؛ اختلاف الفقهاء ؛ تاريخ الرجال؛ تاريخ الأمم والملوك وأخبارهم ومولد الرسل وأنباؤهم ؛جامع البيان في تفسير القرآن؛ تهذيب الآثار؛ كتاب الببسيط في الفقه ؛ الجامع في القرآت؛ كتاب التبصير في الأصول؛كتاب الحفيف في الفقه لطيف؛ كتاب الزكوة؛ كتاب الشذور؛كتاب الشروط؛ كتاب الصلاة؛ كتاب الطهارة؛ كتاب العدد والتنزيل؛ كتاب الفضائل؛كتاب القراءة؛كتاب المحاضر والسجلات؛كتاب المسترشد؛ كتاب الوصايا وغير ذلك[5].

---

(1) **سير أعلام النبلاء** ،ج 14ص 270.

(2) الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي، الفيروز أبادي الملقب جمال الدين؛ صَحِب القاضي أبا الطيب الطبري كثيراً، وانتفع به ، وصار إمام وقته ومن تصانيفه: **المهذب في المذهب**، و**التنبيه في الفقه**، **واللمع وشرحها في أصول الفقه** وغير ذلك، وانتفع به خلق كثير؛ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ج 1ص 29.

2 أبو إسحاق الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، ج 1 ص 93.

(4)ينظر **وفيات الأعيان**،ج4ص191.

5 ينظر: **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي، ج2ص27.

ولم أجد فما أعلم من ذكر له كتاب صريح السنة، من أصحاب مفهرسين الكتب، وهو موجود[1].

شيوخه: لقد امتاز ابن جرير الطبري، بكمٍ من الشيوخ لانظير له، ولم أجد فيما أعلم من جمع شيوخه، في تصنيفٍ مستقلٍ، كما هي العادةُ لكثير من مشاهير العلماء، مثل: معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، وشيوخ البخاري، ومسلم، وغيرهم، وقد قام الأستاذ، د.محمد محمد عثمان يوسُف، بمحاولة لكن في جانبٍ معين، فقد ذكر في كتابه **"ابن جرير الطبري في مصر شيوخه وتلاميذه"**[2] ولم يتعد بين الشيوخ والتلاميذ، ثلاثة عشر ترجمة، وسأذكر بعض هؤلاء الشيوخ علي حسب حروف المعجم إلى الحرف "خاء" .

إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشّهيد؛ أحمد بن إبراهيم الدورقي؛ أحمد أحمد بن حماد الدولابي؛ إسحاق بن وهب الواسطي بن يوسف؛ (العلاف)؛ أحمد بن إسحاق؛ إسحاق بن شاهين الواسطي؛أحمد بن محمد الطوسي؛ ابن أبي الشوارب؛أحمد بن منصور الرمادي؛أحمد بن سهيل الواسطي؛ أحمد بن عبدة الضبي؛ أحمد بن عمرو البصري؛ أحمد بن الوليد الرمليّ(القرشي)؛ إسماعيل بن موسى الفزاري؛ إسماعيل بن موسى السديّ؛ أحمد بن حازم؛ أحمد بن ثابت الرازي؛ أحمد بن يحيى الصوفي؛ إسماعيل بن الهيثم(أبو العالية العبدي)؛ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني؛ إسحاق بن إبراهيم الصواف؛ ابن بشار؛ابن البرقي؛ بشر بن آدم؛ تميم بن المنتصر؛ جعفر بن محمد الكوفي المروزي؛ جعفر بن

---

5 هو مخطوط، موجود في مكتبة أبي عبد العزيز خليفة بن الحسن بن بهام آل مشرف؛ في ما أستظهر. ويظهر أنه كتب في سنة 1084هـ.

1 د.محمد محمد عثمان يوسُف، **ابن جرير الطبري في مصر شيوخه وتلاميذه**، ط : دار محسن-بسوهاج-ط:2002م.

مكرم؛ الحسن بن محمد (-بن الصباح- البزار)؛ابن حميد؛ الحارث بن محمد؛ حميد بن عبد الرحمن؛ الحسن بن يحيى؛ حميد بن مسعدة؛الحسين بن محمد بن عمرو العنقزي؛ أبو عمار الحسين بن حريث المروزي ؛ الحسن بن عرفة؛ الحسن بن يزيد الطحان ؛ الحسن بن زُرَيْق الطُّهَوي؛ الحسين بن يزيد بن إسحاق؛ ابن حرب؛ الحسين بن على الصدائي؛ الحسين بن محمد الذارع، الحسين بن عبد الرحمن الأنماطي؛ الحسن بن عمرو العنقزي؛ الحسن بن الزبرقان النخعي؛ الحسن بن عليّ الصُّدائَي؛ حصين بن عبد الرحمن؛ الحسن بن شبيب؛ الحسين بن الجنيد؛ خلف بن واصل؛ خلاد بن أسلم، إلى غير ذلك من الشيوخ.

قطوف من حياته :

قال ابن الأثير[1]: " لقد رموه أعداءه بالرفض، ثمّ ادعوا عليه الإلحاد؛ وكان عليٌّ بن عيسى يقول : والله لو سُئِل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه، ولا فهموه، وهكذا ذكره ابن مِسكويه(421) [2] "صاحب تجارب الأمم": وحُوشي ذلك الإمام عن مثل هذه الأشياء، وأمّا ما ذكره عن تعصّب العامّة، فليس الأمر كذلك، وإنّما بعض الحنابلة تعصّبوا عليه، ووقعوا فيه، فتبعهم غيرهم، ولذلك سبَب، وهو أنّ الطبريّ جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء[3]، لم يصنف مثله، ولم يذكر فيه أحمد بن حَنبَل، فقيل له في ذلك، فقال:

---

(2) هو: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري،كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ، وخبيراً بأنساب العرب ؛ **وفيات الأعيان**،ج 3ص 348.

(2) أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب التجارب ابن مسكويه (421)وكان مسكويه مجوسياً وأسلم وكان عارفاً بعلوم الأوائل. **الوافي بالوفيات** ،ج 3 ص .59

2 وهو مطبوع، الطبري، **اختلاف الفقهاء**، تقديم وتصحيح، د.فريدريك كرن الألماني، ط : دار الكتب العلمية.

لم يكن فقيهاً، وإنّما كان محدّثاً، فاشتدّ ذلك على الحنابلة، وكانوا لا يحصدون كثرة ببغداد، فشاغبوا عليه، وقالوا ما أرادوا:

حَسدوا الفَتى إذ لم ينالوا سعيه فالناسُ أعداءٌ له وخُصومُ

كضَرائرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِهَا حسَداً وبَغياً إنّه لَدَمِيمُ" [1].

ومن أخباره، كما جاء في تاريخ دمشق :" أن أبا جعفر لما دخل بغداد وكانت معه بضاعة يتقوت منها، فسرقت فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه، فقال له بعض أصدقائه، تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان، قال له نعم فمضى الرجل، فأحكم له أمره، وعاد إليه فأوصله إلى الوزير، بعد أن أعاره، ما يلبسه فلما رآه عبيد الله، قربة ورفع مجلسه، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر، فاشترط عليه أوقات طلبه العلم، والصلوات، والأكل، والشرب، والراحة في حينها، وسأل أسلافه رزق شهر ليصلح به حاله، ففعل ذلك به، وأدخل في حجرة التأديب، فأجلس فيها وكان قد فرش له وخرج إليه الصبي، وهو أبو يحيى، فلما جلس بين يديه، كتبه فأخذ الخادم اللوح، ودخلوا مستبشرين، فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية، فيها دراهم ودنانير، فرد الجميع، وقال: قد شورطت على شيء، وما هذا لي بحق، وما آخذ غير ما شورطت، عليه فَعَرف الجواري الوزير ذلك، فأدخله إليه، وقال له يا أبا جعفر سررت أمهات الأولاد في ولدهن، فبررنك فغممتهن بردك، فقال له ما أريد غير ما وافقتني عليه، وهؤلاء عبيد والعبيد لا يملكون شيئا، فعظم ذلك في نفسه،

---

[1] **الكامل في التاريخ**، ،ج 6 ص 301.

وكان ربما أهدي إليه بعض أصدقائه الشيء من المأكول فيقبله إتباعا للسنة"[1].

مكانته العلمية والثناء عليه :

وقال أبو أحمد الحسين بن عليّ بن محمّد الرازيُّ[2]:

أوّل ما سألني الإمام أبو بكر بن خُزَيمة[3]قال لي: كتبتَ عن محمّد بن جرير الطبريّ ؟ قلتُ: لا ! قال: لِمَ ؟ قلت: لا يظهر، -وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه- فقال: بئس ما فعلت ! ليتك لم تكتب عن كلّ مَن كتبت عنه؛ وسمعت عن أبي جعفر.

وقال أبو محمّد عبد الله بن أحمد الفرغانيُّ[4]،بعد أن ذكر تصانيفه: وكان أبو جعفر ممّن لا يأخذه في الله لومة لائم، ولا يعدل، في علمه وتبيانه، عن حقّ يلزمه لربّه للمسلمين، إلى باطل لرغبة ولا رهبة، مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى والشناعة، من جاهل وحاسد، وملحد[5].

---

(1) أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (571 هـ)، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واريديها وأهلها** ، دراسة وتحقيق: علي شيري، ط: دار الفكر،بيروت-لبنان- ج 52ص 193/ ص 194.

(2) أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد ابن يحيى التميمي النيسابوري.،سمع ابن خزيمة والبغوي ومنه الحاكم والبرقاني.، قال الخطيب: ثقة حجة مات في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.ينظر: **طبقات الحفاظ** للسيوطي،ج 1ص 77.

(3) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، قال الذهبي :"الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف،ولد (223)، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان"؛ سير أعلام النبلاء،ج 14 ص 365.

(4) الفرغاني الأمير عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة؛ روى عن أبي جعفر الطبري وذيل له تاريخه، وقدم دمشق وحدث بها، وروى عنه جماعة من أهلها. ونزل عبد الله مصر وحدث بها، وكان ثقةً، الوافي بالوفيات ،ج 5 ص 353.

(5) **الكامل في التاريخ**، ،ج 6 ص .301

قال ابن كثير: " كان أحد أئمةِ الاسلامِ علماً وعملاً بكتابِ اللهِ وسنة رسولهِ"[1].

المطلب الثاني:الطبري و التفسير.

لقد بلغت قيمة كتاب الجامع في التفسير، للإمام الطبري، مبلغاً ووزناً، حازت به قِمة السند العالِ، في تاريخ المدرسة التفسيرية، فإن كان صحيح البخاري يُعد أصح كتب السُّنَّةِ، والحائِز الرتبة الأولى في منزلة الإحتجاج، فإن تفسير الطبري، هو أوثق وأصح[2] تفسير على وجهِ الأرض، قد وصلنا كاملاً، ولقد أثنى عليه العلماء، بما يستحقُه.

قال ابن خُزيمة: حين طالع كتاب التفسير للطبريّ: "ما أعلم على أديم الأرض أعلم من أبي جعفر، ولقد ظلمتْه الحنابلة"[3].

قال الشيخ أبو منصور المقرئ الاسد اباذي[4] وقد جمع في أسفاره بين بلاد المشرق والمغرب، قال:" كانوا يعدون بخراسان، وأفنية العلم رحاب، ويد العدل مجاب، والعيش عذب مستطاب، في علوم التفسير رجلين، أبا جعفر فاخرا بسجستان، والصابوني بخراسان، لا يثلثهما فاضل ولا يدخل في حسابهما كامل"[5].

---

6 **البداية والنهاية**، ج 11ص 167.

1 و هذا لا يعني أن ليس في تفسيره ، روايات ضعيفة ، وشيىء من الإسراءليات.

(3) **الكامل في التاريخ** ج 6 ص 301 .

(4) هذا النسبة إلى أسد اباد مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق ، ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج 1 ص 115.

(5) **تاريخ دمشق** ،ج 9 ص 6.

قال ابن تيمية: " وَأَمَّا " التَّفَاسِيرُ " الَّتِي فِي أَيْدِي النَّاسِ فَأَصَحُّهَا، تَفْسِيرُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطبري، فَإِنَّهُ يَذْكُرُ مَقَالاَتِ السَّلَفِ بِالأَسَانِيدِ الثَّابِتَةِ وَلَيْسَ فِيهِ بِدْعَةٌ وَلاَ يَنْقُلُ عَنْ الْمُتَّهَمِينَ"[1].

وكتب المستشرق نولدكه[2] في سنة 1860م-عن قطع وجدها منه، ونصوص نقلتها عنه كتب أخرى:

" لو حصلنا على هذا الكتاب لاستطعنا أن نستغني عن كل كتب التفسير المتأخرة عليه، ولكنه يبدو-للأسف- مفقوداً بالكلية."[3].

نعم هذا الكلام صدر من مستشرق، والظاهر أن الكتاب له، وزن كبير حتّى في أوساط العلمية لذا الغربيين، فلقد وضعت أكادمية الفنون الجميلة بباريس سنة(1900م)، جائزة لدراسة تفسير الطبري.

ومعلوم أن الكتاب كان مفقوداً، إلى أن طبع طبعةً كاملةً في (30) جزءاً، معتمدة على نسخة كاملة مخطوطة، وجدت في مكتبة أمير حائل؛ كما طبعت بعد ذلك طبعة منقحة سنة(1911م)[4].

قال محمود شاكر: "اللّهُم اغفر لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وتغمّده برحمتك، واجعله من السابقين المقرَّبين في جنّات النعيم، فقد كان - ما عَلِمْنا- من الذين بَيَّنوا كتابَك للناس ولم يكتموه، ولم يشتَرُوا به ثَمَنًا قليلا من مَتاع هذه الحياةِ الدنيا؛ ومن الذين أدَّوْا ما لزمهم من حقّك، وذادُوا عن سنة نبِّيك؛ ومن الذين ورَّثوا الخلَفَ من بعدهم علم ما عَلموا، وحَمَّلوهم

---

5 **مجموع فتاوى ابن تيمية**،ج 13 ص 208، ط : الوفاء.

6 تيودور نولدكه(1836 م- 1930 م): *Theodor Noldeke* من أكابر المستشرقين الالمان،ولد في هاربورج (بألمانيا) وتعلم في جامعات غوتنجن وفينة وليدن وبرلين؛وانصرف إلى اللغات السامية والتاريخ الاسلامي. **الأعلام للزركلي**،ج 2 ص 96.

1 إجنتس جولد تسهر، **مذاهب التفسير الإسلامي** ، ، ص108.

2 نفس المصدر، ص 109/108.

أمانة ما حَمَلوا، وخلعُوا لك الأندادَ، وكفَروا بالطاغوتِ، ونَضَحوا عن دينك، وذبُّوا عن شريعتك، وأفضَوْا إليك ربَّنا وهمْ بميثاقك آخذون، وعلى عهدك محافظون، يرجون رَحْمتَك ويخافُون عذابَك، فاعفُ اللهمّ عنا وعنهم، واغفر لنَا ولهم، وارحمنا وارحمهم، أنت مولانَا فانصرنَا على القومِ الكافرين"[1].

ولقد كان منهج ابن جرير واضحاً في اعتماده، على التّفسير بالمأثور وتقديمه على غيره، إلا أنه لم يمنعه من ابدآء رأيه، في الترجيح بطرقٍ متميزةٍ ومقنعةً إلى حد أن قارأه، لا يستطيع مخالفته، فأسلوبه في الخطاب والبيان، ذو تأثيرٍ بالغٍ في الفصاحةِ، قوياً في الحجَّةِ، بارعاً في الإقناع[2].

ومن مميزات تفسيره[3]:

-اعتماده على التفسير بالمأثور عن الرسول ρ وأصحابه والتابعين.

- إلتزامه بالإسناد في الرواية.

- نقده بعض الأسانيد.

- عنايته بتوجيه الأقوال والترجيح.

- دقته في استنباط الأحكام من الآيات.

- تميزه بالمنهج اللّغوي الفذ، من ذكره لأوجه الإعراب وأساليب الخطاب، إلى جانب براعته، في شرح الألفاظ، والإستدلاله بالشعر.

---

(1) **تفسير الطبري** ،ج 1ص 10.

4 ينظر في ذلك بحث الأستاذ العربي قلالية، **خصائص الخطاب ووسائل الإقناع** عند ابن جرير الطبري من خلال تفسيره؛ **أبو جعفربن جرير الطبري**، وقائع ندوة قسم العربية للسنة الجامعية:2003-2004م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس-قسم العربية-تونس.

1 ينظر مثلاً: فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرّومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، ط: مكتبة التوبة، ط : الرابعة:1419هـ.ص145.

المطلب الثالث: الطبري و اللّغة و الشعر.

نجد ابن جرير في كتابه التفسير، عند تكلُّمه عن الألفاظ وأصولها، وعن مذاهب النحويين بين البصريين والكوفيين، وذكرهِ القراءات، وتوجيهِ معانيها، وبيَّانه للغريبِ وكشفِ معناه،وكثرة استشهاده بالشعر، وبيان قائله؛ واحتكامه لمعهود كلام العرب،ونقده لبعض أهل اللغة،لقلنا هو العالم الحق في هذا الفن،وكتابه أكبر شاهد على ذلك،بل إنه يفوق بعض أهل اللغة في بيان معاني بعض الألفاظ، التي جاء بيانها في المعاجم اللغوية،وبذلك يعد مصدر راق في ثروة اللغة المعجمية، وتفطن لهذه النقطة محمود شاكر حيث قال عن تلك الألفاظ:"وكثير منها ممّا لم يرد في المعاجم، أو جاء بيانه عن معانيها أجودَ من بيان أصحاب المعاجم" [1].

وهذه النقطة التي ذكرها محمود شاكر حريٌّ لمن وُفِق في بيانها، وجَمَعَ ما لم يرد في المعاجمِ، أو ما جاء بيَّانهُ عن معانيها أجودَ من بيّان أصحاب المعاجم.

وبذلك هو بالغ القمة في اللغة والنحو، وشهد بهذا أبو عمر الزاهد[2] غلام ثعلب فقال: "قابلتُ هذا الكتاب من أوّلهِ إلى آخرهِ، فما وجدتُ فيه حرفًا خطأً في نحو أو لغة"[3].

- **بيانه أصول الألفاظ ومعانيها[*]:**

---

(1) **تفسير الطبري** ،ج 1 ص 18.

(2) أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد، فكان من أكابر أهل اللغة، وأحفظهم لها، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب وكان يعرف بغلام ثعلب، **نزهة الألباب في طبقة الأدباء**، ابن الأنباري، ص206

(3) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 12.

* وهناك بحث قيِّم فيما يخص المعنى عند الطبري، اعداد الاستاذ محمد المالكي،**دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره** ، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، ط: 1417هـ-1996م.

يمتاز الطبري في تفسيره، بذكر أصل الكلمة واشتقاقها، مع بيان كل معنىً، ونجده في ذلك متبحراً في لغة العرب، ومن ذلك قوله:

1. **وأصل الفسق** في كلام العرب الخروج عن الشيء، يقال منه فَسَقَت الرطبة إذا خرجت من قشرها، ومن ذلك سميت الفأرة فُوَيْسِقَة، لخروجها عن جحرها، فكذلك المنافق والكافر سميا فاسقين، لخروجهما عن طاعة ربهما، ولذلك قال جل ذكره، في صفة إبليس : { }[الكهف:50/الآية] يعني به خرج عن طاعته وإتباع أمره[1].

2. **الخاسرون**: قال والخاسرون، جمع الخاسر والخاسرون الناقصون أنفسهم حظوظها، بمعصيتهم الله من رحمته، كما يخسر الرجل في تجارته، بأن يوضع من رأس ماله في بيعه، فكذلك الكافر والمنافق، خسر بحرمان الله إياه، رحمته التي خلقها لعباده في القيامة، أحوج ما كان إلى رحمته، يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا، كما قال جرير بن عطية: إن سليطا في الخسار إنه أولاد قوم خلقوا أقنه؛ يعني بقوله في الخسار أي فيما يوكسهم حظوظهم من الشرف والكرم[2].

3. **الاعتداء:** تجاوز الحد الذي حده الله لعباده إلى غيره، وكل متجاوز حد شيء إلى غيره فقد تعداه إلى ما جاوز إليه[3].

4. **الوشي**: يعني بقوله: { } [البقرة:71/الآية] ، لا لون فيها، يخالف لون جلدها ، وأصله من **وشي** الثوب، وهو تحسين عيوبه التي تكون فيه، بضروب مختلفة من ألوان سداه ولحمته، يقال منه وشيت الثوب، فأنا أشيه شية ووشيا، ومنه قيل للساعي بالرجل إلى السلطان أو غيره واش؛ لكذبه

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 1ص 409.
(2) **تفسير الطبري** ج 1 ص 182.
(3) **تفسير الطبري** ،ج 2ص 142.

عليه عنده وتحسينه كذبه بالأباطيل، يقال منه وشيت به إلى السلطان وشاية، ومنه قول كعب بن زهير[1]:

تَسْعَى الوَشَاةَ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهمْ إنَّكَ يَا ابن أبي سَلْمَى لمَقْتُول

والوشاة جمع واش يعني أنهم يتقولون بالأباطيل[2].

- **استشهاده بالشعر:**

إن الناظر في كتاب جامع البيان يكاد يجزم أن ابن جرير، قلما لا يستشهد للفظة من شعر العرب، وهو بذلك موسوعة شعرية، تنبؤ عن قريحة شعرية غزيرة، وله طريقة عجيبة، في بيان العلاقة بين الاصطلاح اللغوي والشرعي، وهي ميزة لشخصية متميّزة ،ومن ذلك قوله:

1. **العبودية**: عند جميع العرب أصلها: **الذلة** وأنها تسمي الطريق المذلل، الذي قد وطئته الأقدام وذللته السابلة معبداً،

ومن ذلك: قول طرفة بن العبد[3]:

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجياتٍ وأَتْبَعت وَظِيفًا وظيفًا فوق مَوْرٍ مُعَبَّدِ [4].

يعني بالمور الطريق وبالمعبد المذلل الموطوء، ومن ذلك: قيل للبعير المذلل بالركوب في الحوائج مُعَبَد، ومنه سمي العَبْدُ عَبْداً لِذِلّتِهِ لمَولاَهُ، والشواهد

---

[1] هو أبو المضرب ، شاعراً فحلاً مجيداً وكان النبي ρ، قد أهدر دمه، لأبيات قالها لما هاجر أخوه بجير بن زهير إلى النبي ρ، فهرب،ثم أقبل إلى النبي ρ مسلماً فأنشده في المسجد قصيدته التي أولها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول. **معجم الشعراء**،ج 1 ص 72.

(2) **تفسير الطبري** ج 1 ص352.

(3) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى.ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. **الأعلام للزركلي** ،ج 3 ص 225.

(4) **ديوان طرفة بن العبد**، شرحه وقدّم له:مهدي محمد ناصر الدين-دار الكتب العلمية-ط:الثالثة:1423هـ-2002م- ص20/العتاق: مفردها العتيق و هو الكريم؛ الناجيات: مفردها الناجية وهي التي تسير سيراً سريعاً؛ الوظيف: العظيم ما بين الرسغ إلى الكعبة.

من أشعار العرب وكلامها على ذلك أكثر من أن تحصى، وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق لفهمه، إن شاء الله تعالى[1].

القول في تأويل قوله تعالى : { } [البقرة:22] ؛ قال أبو جعفر:

2. **الأنداد**: جمع نَدٍ والنَدُ العِدل[2] والمِثل كما قال حسان بن ثابت:

أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍ فَشَرُكُمَا لخَيرِكُمَا الفِدَاءُ

يعني بقوله ولست له بنِدٍ، لستَ له بمثلٍ ولا عِدلٍ، وكل شيءٍ كانَ نَظِيرَا لشيء وشَبِيهًا، فهو له نِد [3].

3. **التسبيح :** وأصل التسبيح لله عند العرب التَنْزِيه له من إضافة ما ليس من صِفَاتِه إليه والتبرئة له من ذلك كما قال أعشى بني ثعلبة:

أقُولُ لمَّا جَاءَنِي فَخْرُه سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ [4].

يريد سبحان الله من فخر علقمة، أي تنزيها لله مما أتى علقمة، من الافتخار على وجه النكير منه لذلك[5].

---

2 **تفسير الطبري**، ج 1 ص 161.

3 قال ابن دُرُسْتَوَيه: " وعِدْلُ الشيء مثله، والعَدْل القيمة، فإن عِدل الشيىء بالكسر بمنزلة مثل الشيء ونظيره، ومعناه معنى عَدِيل الشيء، وهو وصف صحيح من باب المفاعلة، فلذلك جاء مكسوراً، ومن ذلك قولهم في الدعاء: لاعِدل لك، أي لامثل لك، ومنه قيل لعدْلي الجَمَل عِدلان بالكسر؛ لأنه قد سُوى أحدهما بالآخر ومنه: جعلت فلانا عِدلا لفلان؛ قال الخليل: العِدل: مثل الشيء سواءً بعينه، لايخالفه في القليل ولا كثير،وهما معتدلان، وأما العَدل الذي هو قيمة الشيء، فسمي بالمصدر من قولك:عَدَلته أعْدِله عَدلا، إذا ساوَيتَه به؛ لأنه من قولك: عَدَل في الحُكم عَدلاً، وهو ضد الجَوْر، وبه سمي الرجل: عدْلاً؛ والعَدلُ الحكمُ بالحقِ، ومنه قوله تعالى: {أو عَدْلُ ذلك صياماً}." **تصحيح الفصيح وشرحِهِ**، لابن دُرُسْتَوَيه تحقيق:د.محمد البدوي المختون، مراجعة رمضان عبد التواب،ط : وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط: 1425هـ-2004م؛ص335/336.

(3) **تفسير الطبري**، ج 1 ص163.

(4) **ديوان الأعشى**،شرح د.يوسف ش.فرحات-دار الجيل-ط:1425ه-2005م-ص:144 : من قصيدته المشهورة ، التي قالها في هجاء علقمة بن علاثة ، في خبر منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل .

(5) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 211.

قال أبو جعفر أما: **الرغد**: فإنه الواسعُ من العيش الهنيءِ،الذي لا يعني صاحبه يقال أرغَدَ فلان إذا أصاب واسعا من العيش الهنيء، كما قال امرؤ القيس بن حجر:

بَيْنَمَا الْمَرْءُ تَرَاهُ نَاعِمَا يَأْمَنُ الأَحْدَاثَ فِي عَيْشٍ رَغَدْ

ونجده يذكر اللفظة ومعانيها المتعددة، مع استشهاده لكل معنىً، ومن ذلك قوله:

4. المفلحون: أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا،ومن الدلالة على أن أحد معاني الفلاح.

- إدراك الطلبة والظفر بالحاجة ومنه قول: لبيد بن ربيعة:

اعْقِلِي، إنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ

يعني ظفر بحاجته وأصاب[1].

والفلاح مصدر من قولك أفلح فلان يفلح إفلاحا وفلاحا وفلحا، والفلاح أيضا

- البقاء ومنه قول: لبيد:

نَحُلُّ بِلادًا، كُلُّهَا حُلَّ قَبْلَنَا وَنَرْجُو الْفَلاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمْيَرِ

يريد البقاء ؛ ومنه أيضا قول: عبيد:

أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُدْرَكُ بِالضَّعْفِ، وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

يريد عش وابق بما شئت، وكذلك قول: نابغة بني ذبيان:

وَكُلُّ فَتًى سَتَشْعَبُهُ شَعُوبُ وَإِنْ أَثْرَى، وَإِنْ لاقَى فَلاحًا

أي نجاحا بحاجته وبقاء[1].

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 108.

5. الهجر: ولا معنى للهجر في كلام العرب إلا على أحد ثلاثة أوجه:

- أحدها: هجر الرجل كلام الرجل وحديثه، وذلك رفضه وتركه، يقال منه هجر فلان أهله، يهجرها هجرا وهجرانا.

- والآخر: الإكثار من الكلام بترديد كهيئة كلام الهازئ، يقال منه:"هجر فلانٌ في كلامه يَهْجُر هَجْرًا"، إذا هذَى ومدّد الكلمة[2]"وما زالت تلك هِجِّيراه، وإهْجِيرَاه"، ومنه قول ذي الرمة:

رَمَى فَأَخْطَأَ، وَالأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعْنَ وَالْوَيْلُ هِجِّيرَاهُ وَالْحَرَبُ

- والثالث: هجر البعير إذا ربطه صاحبه بالهجار وهو حبل يربط في حقويها ورسغها[3].

ومنه قول: امرئ القيس:

رَأَتْ هَلَكًا بِنَجَافِ الغَبِيطِ فَكَادَتْ تجِدُ لِذَاكَ الهجَارَا[4].

---

(1) **تفسير الطبري** ،ج 1ص .250

1 قال محمود شاكر: في هذا الموضع: هذا التفسير لمعنى"الهجر" ، وهذه الصفة قلما تصيبها في كتب اللغة ، فأثبتها هناك.

(3) **تفسير الطبري**، ج 5ص 65.

(4)قال محمود شاكر : ثاني بيتين ، قالهما في ناقته ، والأول: أرَى نَاقَةَ الْقَيْسِ قَدْ أَصْبَحَتْ عَلَى الأَيْنِ ذَاتَ هِبَابٍ نَوَارَا

"القيس" يعني نفسه. و"الأين" شدة التعب. و"الهباب": النشاط: و"النوار" ، النفور من شدة بأسها وقوتها. و"الهلك" (بفتحتين): ما بين أعلى الجبل وأسفله ، أو المهواة بين الجبلين ، أو الشق الذاهب في الأرض. و"الغبيط" صحراء متسعة لبني يربوع ، وسطها منخفض وطرفها مرتفع ، كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف وذكره امرؤ القيس في كثير من شعره. و"النجاف" جمع"نجف" جمع"نجفة": وهي أرض مستطيلة مرتفعة لا يعلوها الماء ، تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بالعريض. وقوله"تجد" أي: تقطع حبل الهجار وهو حبل يشد في رسغها وذلك نفورًا من المهواة التي أفزعتها. ينظر هامش **تفسير الطبري** ،ج 8 ص 307.

6. الظلم: وأصل الظلم في كلام العرب، وضع الشيء في غير موضعه، ومنه قول نابغة بني ذبيان:

إلا أُوَارِيَّ لأيًا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ[1].

فجعل الأرض مظلومة لأن الذي حفر فيها النوى حفر في غير موضع الحفر فجعلها مظلومة لوضع الحفرة منها في غير موضعها ومن ذلك قول ابن قميئة: في صفة غيث

ظَلَمَ الْبِطَاحَ بِهَا انْهِلالُ حَرِيصَةٍ فَصَفَا النِّطَافُ لَهُ بُعَيْدَ الْمُقْلَعِ [2].

وظلمه إياه مجيئه في غير أوانه، وانصبابه في غير مصبه، ومنه ظلم الرجل جزوره، وهو نحره إياه لغير علة، وذلك عند العرب وضع النحر في غير موضعه،وقد يتفرع الظلم في معان يطول بإحصائها الكتاب، وسنبينها في أماكنها، إذا أتينا عليها إن شاء الله تعالى وأصل ذلك كله ما وصفنا من وضع الشيء في غير موضعه[3].

7.الغفر: وأصل الغفر التغطية والستر فكل ساتر شيئا فهو غافره ومن ذلك قيل:

- للبيضة من الحديد التي تتخذ جنة للرأس مغفر لأنها تغطي الرأس وتجنه.

---

(1) أواري جمع آري (مشدد الياء) : وهو محبس الدابة ومأواها ومربطها ، من قولهم : تأرى بالمكان أقام وتحبس . ولأيا : بعد جهد ومشقة وإبطاء . والنؤى : حفرة حول الخباء تعلى جوانبها بالتراب ، فتحجز الماء لا يدخل الخباء ، والمظلومة : يعني أرضًا مروا بها في برية فتحوضوا حوضًا سقوا فيه إبلهم ، وليس بموضع تحويض لبعدها عن مواطئ السابلة . فلذلك سماها مظلومة ، والظلم : وضع الشيء في غير موضعه . والجلد : الأرض الصلبة ، يعني أنها لا تنبت شيئًا فلا يرعاها أحد . ينظر هامش **تفسير الطبري** ،ج 1ص 183.

(2) والبطاح جمع بطحاء وأبطح : وهو بطن الوادي . وأنهل المطر انهلالا : اشتد صوبه ووقعه . والحريصة والحارصة : السحابة التي تحرص مطرتها وجه الأرض ، أي تقشره من شدة وقعها . والنطاف جمع نطفة : وهي الماء القليل يبقى في الدلو وغيره . وقوله : "بعيد المقلع" : أي بعد أن أقلعت هذه السحابة. ينظر هامش **تفسير الطبري** ،ج 1ص 524.

(3) **تفسير الطبري** ،ج 1 ص 524).

- منه غمد السيف وهو ما يغمده فيواريه.

- ولذلك قيل لزئبر الثوب غفر لتغطيته العورة وحوله بين الناظر والنظر إليها.

ومنه قول أوس بن حجر:

لا أعتبُ ابنَ العمِّ إنْ كنتَ ظالماً وأغفرُ عنهُ الجهلَ إن كانَ أجهلا [1].

يعني بقوله وأغفر عنه الجهل، أستر عليه جهله، بحلمي عنه.

وقد يذكر في بعض الأحيان، مترادفات اللفظة، دون الاستشهاد مع اختياره أحد المعاني المناسبة للآية في نظره، مثل قوله:

8.وللقنوت في كلام العرب معان:

- أحدها: الطاعة.

- الآخر:القيام.

- الثالث :الكف عن الكلام والإمساك عنه.

وأولى معاني القنوت في قوله: { ﴿ ﴾ } [البقرة:116] الطاعة والإقرار لله عز وجل بالعبودية[2].

- **بيانه المذاهب النحوية:**

يعد الطبري من حيث انتماءه في النحو هو: المذهب الكوفي وذلك ظاهرٌ في نصوص كتابه التفسير حيث غلب عليه مصطلحات الكوفيين،

---

(1) ديوانه، قصيدة" (31). وهذه الرواية جاءت في شرح شواهد المغني: (137)، وأما في سائر الكتب:"إن كان ظالما"، وهي أجود. ينظر هامش **تفسير الطبري**،ج 2 ص 110.

(2) **تفسير الطبري**،ج 1 ص507.

بحيث اصطلح عن الحال بالقطع[1]؛ وعن البدل بالترجمة[2]؛ وغيرها من المصطلحات الكوفية، كما هنالك دلائل أخرى تبين صحة انتماءه للمذهب الكوفي مثل نقله عن الفراء وتقريره لمعظم أقواله مع عدم ذكر اسمه إلا في الناذر القليل[1].

لكن انتماءه للمذهب الكوفي، لم يمنعه من ترجيح بعض أقوال البصريين، وإن كان قليل، ومما يدل على براعته في هذا الفن، واجتهاده هو اختياره لغير ما ذهب إليه الكوفيين والبصريين، وهذه نماذج متفرقات:

1-حكاية الأقوال دون ترجيح:

- في تأويل قوله تعالى : { } [البقرة:125].

قال أبو جعفر: وأما"المثابة"، فإن أهل العربية مختلفون في معناها، والسبب الذي من أجله أنثت.

فقال بعض نحويي البصرة: ألحقت الهاء في"المثابة"، لما كثر من يثوب إليه، كما يقال: "سيارة" لمن يكثر ذلك،"ونسابة".وقال بعض نحويي الكوفة: بل"المثاب" و"المثابة" بمعنى واحد، نظيرة"المقام" و"المقامة" . و"المقام"، ذكر -على قوله- لأنه يريد به الموضع الذي يقام فيه،

---

(1)مثل: قوله"هدى" يحتمل أوجهًا من المعاني:أحدُها: أن يكون نصبًا، لمعنى القطع من الكتاب، لأنه نكرة والكتاب معرفة. **تفسير الطبري**،ج 1 ص 230؛ ومثل: بقوله:(مصدقا لما بين يديه)، القرآن. ونصب "مصدقا" على القطع من"الهاء" التي في قوله:(نزله على قلبك)؛ **تفسير الطبري** ،ج 2ص 392.

(2) مثل: قول من جعل"بئسما" مرفوعا بالراجع من"الهاء" في قوله:(اشتروا به)، كما رفعوا ذلك بـ "عبد الله" إذ قالوا:"بئسما عبد الله"، وجعل"أن يكفروا" مترجمة عن"بئسما". **تفسير الطبري**،ج 2 ص 340؛ قال محمود شاكر: الترجمة : هو ما يسميه البصريون : "عطف البيان" و"البدل" ، فقوله"مترجما عن بئسما" ، أي عطف بيان .

وأنثت"المقامة"، لأنه أريد بها البقعة، وأنكر هؤلاء أن تكون"المثابة" ك"السيارة، والنسابة"، وقالوا : إنما أدخلت الهاء في"السيارة والنسابة" تشبيها لها ب"الداعية"[2].

2-ترجيحه آراء الكوفيين:

- اختلف أهل العربية في حكم الواو التي في قوله: { } [البقرة: 100]

فقال **بعض نحويي البصريين** هي واو تجعل مع حروف الاستفهام وهي مثل الفاء في قوله: { } [البقرة:87] قال وهما زائدتان في هذا الوجه وهي مثل الفاء التي في قوله فالله لتصنعن كذا وكذا وكقولك للرجل أفلا تقوم وإن شئت جعلت الفاء والواو ههنا حرف عطف وقال **بعض نحويي الكوفيين** هي حرف عطف أدخل عليها حرف الاستفهام، والصواب في ذلك عندي من القول أنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام كأنه قال جل ثناؤه:{ } [البقرة:93] ثم أدخل ألف الاستفهام على "وكلما" فقال: قالوا سمعنا وعصينا، أوكلما عاهدوا عهدا، نبذه فريق منهم، وقد بينا فيما مضى، أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله، حرف لا معنى له، فأغنى ذلك عن إعادة البيان على فساد قول من زعم أن"الواو" و"الفاء" من قوله:(أو كلما) و(أفكلما) زائدتان لا معنى لهما[3].

- **في تأويل قوله تعالى:** } [البقرة: 143]

---

(1) للمزيد في هذه المسألة ينظر: **النحو وكتب التفسير**،د.ابراهيم عبد الله رفيده، ، ط: دار الجماهيرية والتوزيع والإعلان، ط الثانية:1990م. ج1ص:579ص597.
(2) **تفسير الطبري**، ج 2 ص 25.
(3) **تفسير الطبري**، ج 1 ص 441.

وقال **بعض نحويي البصرة** أنثت الكبيرة لتأنيث القبلة، وإياها عنى جل ثناؤه بقوله:{ } وقال **بعض نحويي الكوفة** بل أنثت الكبيرة، لتأنيث التولية والتحويلة، فتأويل الكلام على ما تأوله قائلوا هذه المقالة، وما جعلنا تحويلتنا إياك عن القبلة التي كنت عليها، وتوليتناك عنها، إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت تحويلتنا إياك عنها، وتوليتناك لكبيرة إلا على الذين هدى الله،وهذا التأويل أولى التأويلات عندي بالصواب، لأن القوم إنما كَبُرَ عليهم تحويل النبي ρ وجهه عن القبلة الأولى، إلى الأخرى لا عين القبلة، ولا الصلاة لأن القبلة الأولى، والصلاة قد كانت، وهي غير كبيرة عليهم[1].

وكان كثيراً إذا رجح مذهبه استفتح قول مخالفيه بقوله:" **زعم بعض نحويي البصرة**"،وهذا كثير في كتابه كقوله: وقد **زعم بعض نحويي البصرة** أن معنى قوله: { } [البقرة: 48/الآية] لا تجزي منها أن تكون مكانها؛ وهذا قول يشهد ظاهر القرآن على فساده[2].

-ومنه **في تأويل قوله تعالى:** { } [البقرة: 51]

قوله: "وقد زعم بعض **نحويي البصرة** أن معناه: وإذ واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة، أي رأس الأربعين، ومثل ذلك بقوله:{ } [يوسف: 82/للآية] وبقولهم:"اليوم أربعون منذ خرج فلان"،"واليوم يومان". أي اليوم تمام يومين، وتمام أربعين.. وذلك خلاف ما جاءت به الرواية عن أهل التأويل، وخلاف ظاهر التلاوة"[3].

---

(1) **تفسير الطبري**، ج 2 ص 16.
(2) **نفس المصدر** ،ج 1ص 31.
(3)**نفس المصدر** ،ج 2 ص 61.

3-ترجيحه آراء البصريين:

- في قوله: { } [آل عمران: 112].

قال أبو جعفر:**"**وقال بعض نحويي البصرة، قوله: "إلا بحبل من الله" استثناء خارجٌ من أول الكلام؛ قال: وليس ذلك بأشد من قوله: { } [مريم: 62].

وقال آخرون **من نحويي الكوفة**: هو استثناء متصل، والمعنى: ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا، أي: بكل مكان؛ إلا بموضع حبل من الله، كما تقول: ضُربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان.

وهذا أيضًا طلب الحق فأخطأ المفصل؛ وذلك أنه زعم أنه استثناء متصل، ولو كان متصلا كما زعم، لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس غير مضروبة عليهم المسكنة. وليس ذلك صفة اليهود، لأنهم أينما ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس، أو بغير حبل من الله عز وجل وغير حبل من الناس، فالذلة مضروبة عليهم، على ما ذكرنا عن أهل التأويل قبل. فلو كان قوله:"إلا بحبل من الله وحبل من الناس"، استثناء متصلا لوجب أن يكون القوم إذا ثُقفوا بعهد وذمة أن لا تكون الذلةُ مضروبةً عليهم؛ وذلك خلاف ما وصَفهم الله به من صفتهم، وخلافُ ما هم به من الصفة، فقد تبين أيضًا بذلك فساد قول هذا القائل أيضًا[1].

4-ترجيحه غير ما قاله البصريون والكوفيون :

- في قوله تعالى: { } [البقرة: 58]

---

(1) **نفس المصدر**السابق ،ج 7 ص 115.

قال أبو جعفر: "واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله رفعت "الحطة"؛ فقال بعض نحويي البصرة: رفعت"الحطة" بمعنى"قولوا" ليكن منك حطة لذنوبنا، كما تقول للرجل: سَمْعُك.

وقال آخرون منهم : هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة ، وفرض عليهم قيلها كذلك.

وقال بعض نحويي الكوفيين: رفعت "الحطة" بضمير "هذه"، كأنه قال: وقولوا: "هذه" حطة.

وقال آخرون منهم: هي مرفوعة بضمير معناه الخبر ، كأنه قال: قولوا ما هو حطة، فتكون"حطة" حينئذ خبرا لـ "ما".

قال أبو جعفر: والذي هو أقرب عندي في ذلك إلى الصواب، وأشبه بظاهر الكتاب: أن يكون رفع "حطة" بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة ، وهو دخولنا الباب سجدا حطة، فكفى من تكريره بهذا اللفظ، ما دل عليه الظاهر من التنزيل ، وهو قوله: { }، كما قال جل ثناؤه: { } [الأعراف: 164]، يعني: موعظتنا إياهم معذرة إلى ربكم ؛ فكذلك عندي تأويل قوله:(وقولوا حطة)، يعني بذلك: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ، وادخلوا الباب سجدا، وقولوا: دخولنا ذلك سجدا حطة لذنوبنا. وهذا القول على نحو تأويل الربيع بن أنس وابن جريج وابن زيد، الذي ذكرناه آنفا[1].

هذا المثال نجد ابن جرير استشهد بقول السلف في تفسيرهِ اللُّغويِّ، وقد يستعمل اللّغة في بعض الأحيان، أساساً في التَّرجيح، بين قول المفسرين؛ وهذا ظاهرٌ في تفسيره.

- **بيانه أوجه القراءات وذكر معانيها:**

---

(1)**نفس المصدر**السابق ، ج 2 ص 107 ص 108.

- في تأويل قوله تعالى: } [البقرة: 36]

قال أبو جعفر:" اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامتهم، فأزلهّما بتشديد اللام بمعنى استزلهما، من قولك زلَّ الرجل في دينه، إذا هفا فيه وأخطأ، فأتى ما ليس له إتيانه فيه، وأزله غيره إذا سبب له ما يزِّل من آجله في دينه أو دنياه، ولذلك أضاف الله تعالى ذكره إلى إبليس، خروج آدم وزوجته من الجنة، فقال فأخرجهما يعني إبليس، مما كانا فيه لأنه كان الذي سبب لهما الخطيئة، التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من الجنة؛ وقرأه آخرون فأزَالهما بمعنى إزالة الشيء عن الشيء، وذلك تنحيته عنه"[1].

- في تأويل قوله تعالى: { } [البقرة: 88].

قال أبو جعفر: " اختلفت القَرَأة في قراءة ذلك؛ فقرأه بعضهم:(وقالوا قلوبنا غُلْف) مخففة اللام ساكنة؛ وهي قراءة عامة الأمصار في جميع الأقطار؛ وقرأه بعضهم:"وقالوا قلوبنا غُلُف" مثقلة اللام مضمومة.

فأما الذين قرأوها بسكون اللام وتخفيفها، فإنهم تأولوها، أنهم قالوا: قلوبنا في أكنة وأغطية وغلف. و"الغلف" -على قراءة هؤلاء- جمع"أغلف"، وهو الذي في غلاف وغطاء، كما يقال للرجل الذي لم يختتن"أغلف"، والمرأة"غلفاء". وكما يقال للسيف إذا كان في غلافه:"سيف أغلف"، وقوس غلفاء" وجمعها"غُلْف"[1].

1- اختيّاره القراءة مع ذكر علة اختياره:

(1) **نفس المصدر**السابق ، ج 1 ص234.

في قوله: { } [البقرة:271]

بعد ذكره أوجه القراءات ذكر وجه من قرأ { وَنكَفِّرُ عَنْكُمْ } وقال: وقرأ ذلك بعد عامة قراء أهل المدينة والكوفة والبصرة،(ونكفر عنكم) بالنون وجزم الحرف، يعني : وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء، نكفر عنكم من سيئاتكم، بمعنى: مجازاة الله عز وجل مخفي الصدقة بتكفير بعض سيئاته بصدقته التي أخفاها.

قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب، قراءة من قرأ:(ونكفر عنكم) بالنون وجزم الحرف، على معنى الخبر من الله عن نفسه أنه يجازي المخفي صدقته، من التطوع ابتغاء وجهه من صدقته، بتكفير سيئاته؛ وإذا قرئ كذلك، فهو مجزوم على موضع"الفاء" في قوله:"فهو خير لكم". لأن"الفاء" هنالك حلت محل جواب الجزاء.

فإن قال لنا قائل: وكيف اخترت الجزم على النسق على موضع" الفاء"، وتركت اختيار نسقه على ما بعد الفاء، وقد علمت أن الأفصح من الكلام في النسق على جواب الجزاء الرفع، وإنما الجزم تجويزه ؟ .

قيل: اخترنا ذلك ليؤذن بجزمه أن التكفير، أعني تكفير الله من سيئات المصدق؛ لا محالة داخل فيما وعد الله المصدق أن يجازيه به، على صدقته، لأن ذلك إذا جزم، مؤذن بما قلنا لا محالة، ولو رفع كان قد يحتمل أن يكون داخلا فيما وعده الله أن يجازيه به، وأن يكون خبرا مستأنفا أنه يكفر من سيئات عباده المؤمنين، على غير المجازاة لهم بذلك على صدقاتهم، لأن ما بعد"الفاء" في جواب الجزاء استئناف، فالمعطوف على الخبر المستأنف في حكم المعطوف عليه، في أنه غير داخل في الجزاء،

---

(1) **نفس المصدر** ج 1 ص 406/ ص 407.

ولذلك من العلة، اخترنا جزم"نكفر" عطفا به على موضع الفاء من قوله:"فهو خير لكم" وقراءته بالنون[1].

قال محمود شاكر: تعليقاً على ما قاله الطبري:" هذا من دقيق نظر أبي جعفر في معاني التأويل، ووجوده اختيار القراءات؛ ولو قد وصلنا كتابه في القراءات...ذكر فيه اختياره من القراءة ، والعلل الموجبة صحة ما اختاره ؛ لجاءنا كتاب لطيف المداخل والمخارج ، فيما نستظهر"[2].

- **احتكامه للغة العرب:**

يمتاز الطبري في ترجيحه للأقوال على بعضها، بطريقة تستند إلى احتكامه للغة العرب، ومن ذلك:

ففي تأويل قوله عز وجل: { } [النساء: 36/الآية] ، فقد روى عن نَوْف الشامي[3]:"والجار ذي القربى"، المسلم، ثم رد هذا القول، بقوله:"وهذا أيضا مما لا معنى له **وذلك أن تأويل كتاب الله تبارك وتعالى غير جائز صرفه إلا إلى الأغلب من كلام العرب، الذين نزل بلسانهم القرآن المعروف فيهم دون الأنكر، الذي لا تتعارفه إلا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم لها**؛ وإذا كان ذلك كذلك وكان معلوما أن المتعارف من كلام العرب، إذا قيل فلان ذو قرابة إنما يعني به إنه قريب الرحم منه دون القرب بالدين، كان صرفه إلى القرابة بالرحم، أولى من صرفه إلى القرب بالدين"[4].

---

(1)**نفس المصدر**السابق ،ج 5 ص 585.
(2)**نفس المصدر** ،ج 5 ص 586.
(3)هو: نوف بن فضالة الحميري البكالى أبو يزيد وقيل غير ذلك من كبار التابعين، قال ابن حجر مستور، **تقريب التهذيب** برقم:8122، ج2ص314.
(4) **تفسير الطبري**، ج 5 ص 79.

وقال في موضع آخر من كتابه:" وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله:(التنور) ، قول من قال: "هو التنور الذي يخبز فيه" ، **لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب** ، إلا أن تقوم حجَّة على شيء منه، بخلاف ذلك فيسلم لها، وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به ، لإفهامهم معنى مَا خاطبهم به"[1].

وهذه الحجّة الّتي يقيمها في الإعتبار، هي الّتي ذكرها نفسه، في المقدمة، بعد تصنيفها في رتبةِ الإحتجاج المعتبر فقال: "فأحقُّ المفسرين بإصابة الحق -في تأويل القرآن الذي إلى عِلم تَأويله للعباد السبيلُ- أوضحُهم حُجة فيما تأوّل وفسَّر، مما كان تأويله إلى رسول الله ρ دون سائر أمته من أخبار رسول ρ الثابتة عنه: إمَّا من جهةِ النَقلِ المستفيض، فيما وُجِد فيه من ذلك عنه النقلُ المستفيض، وإمَّا من جهة نقل العدول الأثبات، فيما لم يكن فيه عنه النَّقلُ المستفيض، أو من جهة الدلالة المنصوبة على صحته؛ وأصحُّهم برهانًا -فيما ترجَم وبيّن من ذلك- ممَا كان مُدركًا علمُه من جهة اللسان:إمّا بالشواهد من أشعارهم السائرة، وإمّا من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة، كائنًا من كان ذلك المتأوِّل والمفسِّر، بعد أن **لا يكون خارجًا تأويلُه وتفسيره ما تأول وفسر من ذلك، عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة**"[2].

---

(1) **نفس المصدر**، ج 15ص 321.
2 **نفس المصدر** ، ج 1 ص **93.**

وخلاصة القول أنَّ الإمام ابن جرير الطبريّ، منهجه منهج قوي يحتاجُ، إلى دراسةٍ جادةٍ، في فنونٍ عدةٍ من تفسيرهِ، خاصةً منها منهجه اللُّغوي، فقد قَعَدَ قواعداً حريٌ لمن وفق في بيانها وشرحها، واستخراج فوائدها، ودُرَرِ نكتها، منها على سبيل المثال قوله:

- كل كلام نطق به، مفهوم به معنى ما أريد، ففيه الكفاية من غيره[1].

- وتأويل القرآن على المفهوم الظاهر الخطاب، دون الخفي الباطن منه، حتى تأتي دلالة من الوجه الذي يجب التسليم له، بمعنىً خلافَ دليله الظاهر المتعارف في أهل اللسان الذين بلسانهم نزل القرآن[2].

- غير جائز أن يخاطبَ جل ذكره أحدًا من خلقه إلا بما يفهمه المخاطَبُ، ولا يرسلَ إلى أحد منهم رسولا برسالة إلا بلسانٍ وبيانٍ يفهمه المرسَلُ إليه؛ لأن المخاطب والمرسَلَ إليه، إن لم يفهم ما خوطب به وأرسل به إليه، فحالهُ -قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة إليه وبعدَه- سواءٌ[3].

-غيرُ جائز أن يُتوهّم على ذي فطرة صحيحة، مقرّ بكتاب الله، ممن قد قرأ القرآن وعرف حدود الله -أن يعتقد أنّ بعضَ القرآن فارسي لا عربيّ، وبعضه نبطي لا عربيّ، وبعضه روميّ لا عربيّ، وبعضه حبشي لا عربي[4].

-"قرآنا عربيا" صفة شاملة لا يجوز لأحد أن يخصص شمولها على بعض القرآن دون بعض[5].

---

3 **نفس المصدر** ،ج 2ص .160
4 **نفس المصدر**،ج 2 ص .457
1 **نفس المصدر**،ج 1 ص .11
2 نفس المصدر،ج 1 ص .18
3 **نفس المصدر** ج 1 ص .18

- لا يفيد من الكلام معنى في الكلام، غير جائز إضافته إلى الله جل ثناؤه[1].

- غير جائز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له[2].

- غيرَ جائز أن يقول تعالى ذكره قولا لا معنى له[3].

- غير جائز نقل حكم ظاهر آية إلى تأويل باطن إلا بحجة ثابتة[4].

- غير جائز أن يكون الذي خص بالنهي عنه في تلك الحال [إلا ما هو] مطلق مباح في الحال التي يخالفها[5].

- ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن، إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب، دون الأقل ما وُجِد إلى ذلك سبيل. ولم تَضطَّرنا حاجةٌ إلى صرف ذلك إلى أنه بمعنى واحد، فيحتاج له إلى طلب المخرج بالخفيّ من الكلام والمعاني[6].

- كتاب الله عز وجل لا توجَّهُ معانيه وما فيه من البيان، إلى الشواذ من الكلام والمعاني، وله في الفصيح من المنطق والظاهر من المعاني المفهوم، وجهٌ صحيح موجودٌ[7].

---

4 **نفس المصدر**،ج 2 ص 331.
5 **نفس المصدر**،ج 2ص 400.
6 **نفس المصدر**،ج 3ص 348.
7 **نفس المصدر**،ج 4 ص 134.
8 **نفس المصدر**،ج 4ص 149.
9 **نفس المصدر**،ج 6ص 365.
2 **نفس المصدر**،ج 7 ص 100

المبحث الثالث:التّفسير اللّغوي و الرأي

المطلب الأول: التفسير

المقصد الأول:التّفسير في اللغة.

فسر: الفَسْر البيانَ وبابه ضرب والتفسير مثْله. واسْتَفْسَره كذا سألَه أن يُفَسِّرَه[1].

وهو:تفعيل من الفسر.

قال ابن فارس(ت375):الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه[2].

قال:" مجاهد(104)في تفسير هذه الآية: { } [الفرقان:33]، أي: بيانا "[3].

وقد استخدم ابن جرير الطبري لفظ التأويل بمعنى التفسير وذلك ظاهر في عنوان كتابه:"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"كما أنه يستفتح كل آية بقوله:"في تأويل قوله تعالى كذا وكذا.." وهذا وارد في اللغة.

قال ابن الأعرابي(ت231): "التفسير والتأويل والمعنى واحد"[4].

المقصد الثاني: التّفسير في الاصطلاح.

التفسير: عرف بعدة تعريفات متباينة، لتباينهم في تصور هذا العلم الشريف، فمن متوسع حتى أخرجه عن حد الكشف و البيان، ومنهم من أدخل ما ليس

---

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(721)،**مختار الصحاح**،تحقيق:محمود خاطر، ط: مكتبة لبنان، بيروت، ج 1 ص 211.

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (395)،**معجم مقاييس اللغة**، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار: الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط: الأولى: 1420هـ-1999م،ج2ص355

(3) **تفسير الطبري**،ج 19 ص 267.

(4) تهذيب **اللغة للأزهري**، ج6الجزء12ص283.

في حيزه ومنهم من أضاف إليه من الملح واللطائف البديعية، ومنهم من جعل فيه حظاً وافرا من وجوه الإعراب وذكر مدارسه، ومنهم من جعل ذلك الحظ في الفقه ومذاهبه ، ومنهم من حمل الآيات ما لا تحتمله من التفسيرات الباطنية والتخيلات البشرية، ومنهم من حمل عليه النظريات التكنولوجية والاكتشافات الحضارية؛ وفي العموم كل راح على حسب تخصصه الغالب عليه متأثرا في كتابته في التفسير على ما غلب عليه من الفن.

وهذه أمثلة على ذلك:

1. قال أبو حيّان[1]:

التفسير:" علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك.

فقولنا: علم هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، و هذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه هذا العلم. وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، أن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا:وتتمات لذلك، هو

---

[1] أبو حيان محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني الأصل الغرناطي المولد، المصري الدار، طبقات المفسرين،الأدنروي،ج1 ص278.

معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضيح بعض ما إنبهم في القرآن، ونحو ذلك"[1].

2. قال الزركشي:

التفسير: علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وقد أكثر الناس فيه من الموضوعات ما بين مختصر ومبسوط وكلهم يقتصر على الفن الذي يغلب عله فالزجاج والواحدي في البسيط يغلب عليهما الغريب والثعلبي يغلب عليه القصص والزمخشري علم البيان والإمام فخر الدين علم الكلام وما في معناه من العلوم العقلية[2].

وفى الاصطلاح هو: علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها، ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصّها وعامِّها ومطلقها ومقيّدها ومجمّلها ومفسرها وزاد فيها قوم فقالوا علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها[3].

3. قال محمّد الطّاهر بن عاشور(1393)[1]:

التفسير: "اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[2].

---

(1) **تفسير البحر المحيط**، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيّان الغرناطي(745)، تحقيق:د.عبد الرزاق المهدي،ط:دار إحياء التراث العربي ط:الأولى:1423-2002م؛ج1ص24/23.

2 **البرهان في علوم القرآن**، ج 1 ص 13.

(3) **نفس المصدر** ،ج 2 ص 148.

4. قال عبد العظيم الزرقاني[3]:

التفسير:علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية [4].

ملحوظات على هذه التعريفات:

- في بعض هذه التعريفات غياب التحديد الدقيق لعلم مصطلح التفسير، ويظهر هذا جلياً في تعريف أبي حيان و الزركشي.
- التوسع في مفهوم التفسير حتى أُخرج عن حد البيّان.
- ذكرهم علوما، ليست من اختصاص التفسير، أو لم يُذْكَر لها ضابط.
- عدم تحديد قدر البيّان ونوعه.

فقول أبي حيّان: هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، فهذا ليس من اختصاص المفسر وإنما من اختصاص علماء القراءات، إلا إذا كان له أثر في التفسير.

أما قوله: وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع؛ فكل هذه العلوم ليست من اختصاص المفسر،وإنما قد تكون مساعدة له في تقوية المعنى فقط؛ ولذلك من جهلها وأتى بالمعنى الصحيح في بيان آي القرآن، فلا يضره شيئاً.

---

(1) محمد الطاهر بن عاشور(1393)عالم تونسي، وهو مفسر لغوي نحوي، له باع في الأدب، عين رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، ينظر: **الأعلام للزركلي**،ج 6 ص 174.

(2) محمد بن الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ط : الدار التونسية للطبع ،ط : 1984م ، ج 1ص11.

(5) هو: محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث،وتوفي بالقاهرة، من كتبه : مناهل العرفان في علوم القرآن؛ **الأعلام للزركلي**،ج 6 ص 210.

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، ط: الأولى:1424هـ-2004م؛ ج3ص 2 .

وقول الزركشي: علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها، ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها..؛ هذا علم من اختصاص علوم القرآن إلا إذا كان في ذلك أثرٌ في التفسير؛ وهذا الضابط نذكر مثالاً عليه:

- في قوله تعالى : { } [الأعلى :15/14]؛ فالمشهور في تفسير تزكى وصلى قول ابن عباس يقول: مَنْ تَزَكَّى من الشرك[1]؛ وصلى: صلَّى الصلوات الخمس[2]، وروي قول من قال تزكى: زكاة الفطر؛ وصلى: صلاة العيد؛ وفي هذا قال الشوكاني:" وقيل : المراد بالصلاة هنا صلاة العيد ، كما أن المراد بالتزكي في الآية الأولى زكاة الفطر ، ولا يخفى بُعْد هذا القول؛ لأن السورة مكية ، ولم تفرض زكاة الفطر ، وصلاة العيد إلا بالمدينة"[3] ؛ ففي هذا المثال معرفة المكي من المدني كان له أثر في بيان التفسير الصحيح للآية، وعكسه مثلاً سورة الفاتحة قيل أنها مكية، وقيل أنها مدنية، وقيل أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، فلا تأثير لأي هذه الأقوال على تفسير السورة.

المطلب الثاني: اللّغة.

المقصد الأول: اللغة في اللغة.

اللغة: فُعْلةٌ لَغَوْت أي تكلَّمت واختلف في أصلها وجماعها لغو: اللام والغين والحرف المعتلّ أصلان صحيحان:

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 24ص 373.
(2) **نفس المصدر**،ج 24 ص 375.
(3) محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ)، **فتح القدير**، تحقيق:د.عبد الرحمن عميرة دار الوفاء، ط:الثالثة:1005م؛ ج 5 ص 567.

أحدهما: يدلُّ على الشّيءِ لا يعتدُّ به، ومنه: وألْغيتُ هذه الكلمة، أي: رأيتها باطلاً، وفضلاً في الكلام وحَشْواً، ومنه وقول الله عزّ وجلّ: { } [الفرقان:72]

الثاني: اللهجة بالشَّيء، إذا لَهِجَ به؛ ويقال إنّ اشتقاق اللّغة منه، أي يلهَجُ صاحبها بها.

وقيل لَغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مالَ عنه قاله ابن الأعرابي قال واللُّغَةُ أُخِذَت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالُوا فيه عن لُغةِ هؤلاء الآخرين واللَّغْو النُّطق يقال هذه لُغَتهم التي يَلْغُون بها أي يَنْطِقُون ولَغْوى الطيرِ أصواتُها[1].

المقصد الثاني: اللغة في الاصطلاح

قال ابن جنّي:أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا حدها[2].

قال ابن حزم(456): ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم[3].

---

(1) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،ج2 ص 480 ؛ و ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب** ،دار: صادر، بيروت، ج15ص250.

(2) ابن جنّي **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الثالثة: 1406هـ-1986م، ج1ص34.

(3) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(994هـ)، **الأحكام في أصول الأحكام**، ط: دار الكتب العلمية،ج1ص47.

المطلب الثالث: التّفسير اللغوي.

المقصد الأول:تعريف التّفسير اللغوي.

عرفه د.مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، بقوله: "بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب"[1].

التفسير اللّغوي: هو بيان معاني كلام الله في القرآن، بما ورد في لغة العرب، حسب الطاقة البشرية المؤهلة لذلك، رجاء فهم مراد الله على صوابٍ، شريطة ألا تخالف البيان الأصلي.

فبيان معاني كلام الله خرج بذلك كلام غيره من البشر أو الجن.

في القرآن الكريم خرج بذلك الأحاديث القدسية المروية على لسان رسولنا ρ.

بما ورد في لغة العرب خرج بذلك لغة غير العرب مع قيد وصف البيان أنه باللغة أي بمعهود العرب في ألفاظها وأساليبها وطرقها في الكلام والتخاطب وبذلك خرج جميع أنواع البيان الشاملة في التفسير،كالبيان بالقرآن أو السنة أو أسباب النزول وغيرها.

حسب الطاقة البشرية خرج بذلك ترك إعمال النظر والفكر ببصيرة، والقول بالتشهي والهوى.

المؤهلة لذلك، خرج غير المؤهل، من العامة والجهلة و من لم تتوفر فيه شروط ذلك الفن.

---

(1) د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، **التّفسير اللُّغوي للقرآن الكريم**، ط: دار ابن الجوزي، ط: الأولى:1422هـ؛ وقد استفدنا من هذا الكتاب كثيراً، خاصة في منهج التفسير اللغوي.

رجاء فهم مراد الله على صواب، خرج بذلك أصحاب إفهام مراد الله على مراد ما أراد النّاس أو أرادته التكنولوجيا والبحوث كما نراه اليوم ونسمعه؛ والله المستعان.

شريطة ألا تخالف البيان الأصلي، خرج بذلك كل تفسير لغوي يخالف البيان الأصلي من كتاب أو سنة أو إجماع أو غيره من البيان.

وبهذا نستطيع أن نقول قد تم تعريف التفسير اللّغوي الصحيح للقرآن الكريم؛ والله تعالى أعلم.

المقصد الثالث: مكانة التّفسير اللغوي.

إن اللغة هي آلية التفاهم بين بني البشر، ولكل قوم لسان، ومن سنن الله الكونية أن ختم الرسالة بلسان نبيها قال تعالى : { } [إبراهيم:4].وقوله تعالى:{ } [الشعراء:195/192].

فإن أوجه البيان تختلف وتتباين فيما بينها، فلو أن رجلا أبان بإشارة والآخر بعبارة فكلتاهما بيان، ولكن العبارة أبين من الإشارة وهذا التفاوت واقع في اللغة الواحدة نفسها فنجد عبارة أفصح وأدل من غيرها، وقد تكون لغة قوم أكثر بياناً من لغةِ قوم آخرين، فتدل على المعاني الواسعة بالألفاظ القليلة والعبارات الوجيزة، أما الأخرى فلا تدل إلا على المعاني المحدودة وإن كثرت ألفاظها.

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ، رحمه الله : " إن من أعظم نعم الله تعالى ذكره على عباده، وجسيم مِنَّته على خلقه، ما منحهم من فَضْل البيان الذي به عن ضمائر صُدورهم يُبينون، وبه على عزائم نفوسهم

يَدُلّون، فذَلّل به منهم الألسن وسهَّل به عليهم المستصعب...ثم جعلهم، جلّ ذكره -فيما منحهم من ذلك- طبقاتٍ، ورفع بعضهم فوق بعض درجاتٍ: فبَيْنَ خطيب مسْهب، وذَلِق اللسان مُهْذِب، ومفْحَمٍ عن نفسه لا يُبين، وَعِيٍّ عن ضمير قلبه لا يعبَر، وجعل أعلاهم فيه رُتبة، وأرفعهم فيه درجةً، أبلغَهم فيما أرادَ به بَلاغًا، وأبينَهم عن نفسه به بيانًا. ثم عرّفهم في تنزيله ومحكم آي كتابه فضلَ ما حباهم به من البيان، فضّلهم به عليه من ذي البَكَم والمُستَعْجِم اللسان فقال تعالى ذكرُه: { } [سورة الزخرف: 18]. فقد وَضَحَ إذا لذوي الأفهام، وتبين لأولي الألباب، أنّ فضلَ أهل البيان على أهل البَكَم والمستعجمِ اللسان، بفضل اقتدار هذا من نفسه على إبانة ما أراد إبانته عن نفسه ببيانه، واستعجام لسان هذا عما حاول إبانته بلسانه.

فإذْ كان ذلك كذلك -وكان المعنى الذي به باينَ الفاضلُ المفضولَ في ذلك، فصار به فاضلا والآخرُ مفضولا هو ما وصفنا من فضْل إبانة ذي البيان، عما قصّر عنه المستعجمُ اللسان، وكان ذلك مختلفَ الأقدار، متفاوتَ الغايات والنهايات- فلا شك أن أعلى منازل البيان درجةً، وأسنا مراتبه مرتبةً، أبلغُه في حاجة المُبِين عن نفسه، وأبينُه عن مراد قائله، وأقربُه من فهم سامعه. فإن تجاوز ذلك المقدار، وارتفع عن وُسْع الأنام، وعجز عن أن يأتي بمثله جميعُ العباد، كان حجةً وعَلَمًا لرسل الواحد القهار -كما كان حجةً وعَلَمًا لها إحياءُ الموتى وإبراءُ الأبرص وذوي العمى، بارتفاع ذلك عن مقادير أعلى منازل طبّ المتطببين وأرفع مراتب عِلاج المعالجين، إلى ما يعجز عنه جميع العالَمِين؛ وكالذي كان لها حجةً وعَلَمًا قطعُ مسافة شهرين في الليلة الواحدة، بارتفاع ذلك عن وُسع الأنام، وتعذّر مثله على

جميع العباد، وإن كانوا على قطع القليل من المسافة قادرين، ولليسير منه فاعلين.

فإذْ كان ما وصفْنا من ذلك كالذي وصفْنا، فبيّنٌ أنْ لا بيان أبْيَنُ، ولا حكمة أبلغُ، ولا منطقَ أعلى، ولا كلامَ أشرفُ- من بيان ومنطق تحدّى به"[1].

فلذلك لا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل القرآن بها إلى غيرها إذا أريد تفسير كتاب الله لأن معرفة معاني ألفاظه لا تؤخذ إلا منها، ولذلك عيب وخُطِأ كل من حاد عن هذا الطريق طرفة عين، ولو كان يعد من أهل اللغة.

قال الأخفش في قوله تعالى: {**إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** } [القيامة :23] يعني-والله أعلم- بالنظر إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه، وقد تقول: والله ما أنظر إلاَّ إلى الله مما عندك[2].

قال الأزهري:

قلت: ومن قال: إنَّ معنى قوله: { **إلى ربها ناظرة**} بمعنى مُنتظرة، فقد أخطأ لأن العرب لا تقول: نظرت إلى الشيء بمعنى انتظرتُه، إنما تقول نظرت فلانا أي انتظرته ومنه قول الحطيئة: وقد نَظَرتكُمُ أبْنَاءَ صَادِرَةٍ لِلوِرْدِ طال بها حَوْزِي وتَنْساسِي

فإذا قلت: نظرت إليه لم يكن إلا بالعين، وإذا قلت: نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكُّراً، وتدَبُّرا بالقلب[3].

---

(1) **تفسير الطبري** ،ج 1 ص 8 ص 9.

(2) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري المعروف بالأخفش الأوسط(210)، **معاني القرآن**، تقديم : إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية : 1423-2002م، ص301.

(3) **تهذيب اللغة**،ج 5 ص 40.

المطلب الرابع:الرأي.

المقصد الأول: الرأي في اللغة.

رأى: قال الليث: الرَّأيُ: رأي القلب؛ والجمع الآراء.

ويقال: ما أضلّ آراءهم! وما أضلَّ رأيهم! ويقال: رأيته بعيني رُؤْيةً.

ورأيته رأي العين، أي حيث يقع البصر عليه.ويقال من " رأي " القلب: ارتأيت؛

وأنشد:

ألا أيّها المُرْتَئِي في الأُمُورِ سَيَجْلو العَمَى عَنْك تِبْيانُها[1].

قال ابن فارس(395):

" الراء والهمزة والياء أصل يدلُّ على نظر وإبصار بعين أوبصيرة"[2].

الرُّؤيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إلى مفعول واحد وبمعنى العِلْم تتعدَّى إلى مفعولين يقال رأى زيداً عالماً ورَأى رَأياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً ويقال رأى في الفقه رأياً[3].

المقصد الثاني: الرأي في الاصطلاح

الرأي في الاصطلاح: بمعنى الاجتهاد نقول رأي فلان صواب، أي اجتهاده ولذلك قيل لأصحاب الفقه أصحاب رأي، وهو أيضاً بمعنى القياس والعقل، وعرفه ابن حزم (456) بقوله:" ما تخيلته النفس صواباً دون برهان، ولا يجوز الحكم به أصلا"[4].

وهذا التعريف منبثق من منهجه في ذم الرأي عموماً وعدم تقسيمه له، إلاّ أن تعريفه غير منضبط لأن قوله: دون برهان ينقد به قاعدته إذ لو كان ببرهان لجاز الحكم به أصلاً، وبهذا يدخل في تقسيم الرأي، ومما يؤيّد ذلك تعريفه للاجتهاد بقوله : "بلوغ الغاية واستنفاد الجهد في المواضع التي

---

(1) **تهذيب اللغة** ،ج 5ص 166.
(2) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1ص504.
(3) **لسان العرب**،ج 14 ص 291.
(4) ابن حزم الظاهري،**الأحكام في أصول الأحكام**، ج1ص45 .

يرجى وجوده فيها في طلب الحق، فمصيب موفق أو محروم"[1]؛ ولو أدخل الرأي المحمود في الاجتهاد لما تخبط هذا التخبط والله أعلم.

وقد أحسن ابن القَيِّم في تقييده القيّم لرأي بقوله: "وَلَكِنَّهُمْ خَصُّوهُ بِمَا يَرَاهُ الْقَلْبُ بَعْدَ فِكْرٍ وَتَأَمُّلٍ وَطَلَبٍ لِمَعْرِفَةِ وَجْهِ الصَّوَابِ مِمَّا تَتَعَارَضُ فِيهِ الأَمَارَاتُ ؛ فَلاَ يُقَالُ لِمَنْ رَأى بِقَلْبِهِ أَمْرًا غَائِبًا عَنْهُ مِمَّا يَحُسُّ بِهِ أَنَّهُ رَأْيُهُ ، وَلا يُقَالُ أَيْضًا لِلأَمْرِ الْمَعْقُولِ الَّذِي لاَ تَخْتَلِفُ فِيهِ الْعُقُولُ وَلا تَتَعَارَضُ فِيهِ الأَمَارَاتُ إِنَّهُ رَأْيٌ ، وَإِنْ احْتَاجَ إِلى فِكْرٍ وَتَأَمُّلٍ كَدَقَائِقِ الْحِسَابِ وَنَحْوِهَا"[2].

وخلاصة القول أن الرأي يحتمل ما يحتمله الاجتهاد من صواب أو خطئ على وجه العموم ؛إذاً فهو ينقسم إلى قسمين.

المقصد الثالث: تقسيم الرأي.

أنكرت طائفة الأخذ بالرأي عموماً،لكن في نظري أن الموضوع الرأي يرتبط بأمرين: ذكروهما علماء أصول الفقه في باب الاجتهاد وألزموا شروطاً في المجتهد[3]وليس هذا محلها.

وقد ذكر ابن القَيِّم أقسام الرأي فقال : " فَالرَّأْيُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ : رَأْيٌ بَاطِلٌ بِلاَ رَيْبٍ ، وَرَأْيٌ صَحِيحٌ ، وَرَأْيٌ هُوَ مَوْضِعُ الاشْتِبَاهِ، وَالأَقْسَامُ الثَّلاثَةُ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا السَّلَفُ ، فَاسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ الصَّحِيحَ، وَعَمِلُوا بِهِ وَأَفْتَوْا بِهِ، وَسَوَّغُوا الْقَوْلَ بِهِ، وَذَمُّوا الْبَاطِلَ، وَمَنَعُوا مِنْ الْعَمَلِ وَالْفُتْيَا وَالْقَضَاءِ بِهِ، وَأَطْلَقُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِذَمِّهِ وَذَمِّ أَهْلِهِ ؛ وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ : سَوَّغُوا الْعَمَلَ وَالْفُتْيَا

---

(1) نفس المصدر السابق، ج1 ص45.

(2) ابن قيم الجوزية،**إعلام الموقعين عن رب العالمين**،تعليق: طه عبد الرؤوف سعيد،ط: دار الجيل ،ج 1 ص 66.

(3) ينظر : شروط الاجتهاد ، د وهبة الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ط: دار الفكر، ط: 1416هـ-1996م ؛ ج2ص1043.

وَالْقَضَاءَ بِهِ عِنْدَ الاضْطِرَارِ إِلَيْهِ حَيْثُ لا يُوجَدُ مِنْهُ بُدٌّ ، وَلَمْ يُلْزِمُوا أَحَدًا الْعَمَلَ بِهِ ، وَلَمْ يُحَرِّمُوا مُخَالَفَتَهُ ، وَلا جَعَلُوا مُخَالِفَهُ مُخَالِفًا لِلدِّينِ ، بَلْ غَايَتُهُ أَنَّهُمْ خَيَّرُوا بَيْنَ قَبُولِهِ وَرَدِّهِ"[1].

ثم شرع في بيان الرأي المحمود الذي هو في الدرجة الأولى من الاحتجاج، وجعله نوع مستقل بذاته، فقال : " النَّوْعُ الأَوَّلُ : رَأْيُ أَفْقَهِ الأُمَّةِ، وَأَبَرِّ الأُمَّةِ قُلُوبًا، وَأَعْمَقِهِمْ عِلْمًا، وَأَقَلِّهِمْ تَكَلُّفًا، وَأَصَحِّهِمْ قُصُودًا، وَأَكْمَلِهِمْ فِطْرَةً، وَأَتَمِّهِمْ إِدْرَاكًا، وَأَصْفَاهُمْ أَذْهَانًا ، الَّذِي شَاهَدُوا التَّنْزِيلَ، وَعَرَفُوا التَّأْوِيلَ، وَفَهِمُوا مَقَاصِدَ الرَّسُولِ ؛ فَنِسْبَةُ آرَائِهِمْ وَعُلُومِهِمْ وَقُصُودُهُمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صلى الله عليه و سلم كَنِسْبَتِهِمْ إِلَى صُحْبَتِهِ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعْدَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْفَرْقِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ فِي الْفَضْلِ؛ فَنِسْبَةُ رَأْيِ مَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى رَأْيِهِمْ كَنِسْبَةِ قَدْرِهِمْ إِلَى قَدْرِهِمْ"[2].

فإذا علمنا أن الرأي، قد يُحْمَد في باب الاجتهاد والقياس، فما هو الشأن للرأي في تفسير القرآن، خاصة أن التفسير عبارة عن اظهار مراد الله؟.

ولخطورة الأمر أنكرت طائفة الأخذ بالرأي مطلقاً[3] لكن أجاب الإمام القرطبي عن هذا السؤال، وشرح تلك الأدلة التي تقول بتحريم الرأي، فقال: "

وانما النهي يحمل على احد وجهين: أحدهما - أن يكون له في الشيء رأي، وإليه ميل من طبعه وهواه، فيتأول القرآن على وفق رأيه

---

(4) نفس المصدر، ج1ص67.
(1) نفس المصدر السابق، ج1ص80/79.
(2) ابن حزم الظاهري،**الأحكام في أصول الأحكام**، ج2ص515 .

وهواه، ليحتج على تصحيح غرضه، ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى.

وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته، وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك، ولكن مقصوده أن يلبس على خصمه، وتارة يكون مع الجهل، وذلك إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه، ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه، فيكون قد فسر برأيه أي رأي حمله،على ذلك التفسير، ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه.. وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم إلى مذاهبهم الباطلة، فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعا أنها غير مرادة،فهذه الفنون أحد وجهي المنع من التفسير بالرأي."[1].

علاقة التفسير اللغوي بالرأي:

لما كان التفسير اللغوي بيان مراد الله على ما تقتضيه لغة العرب، وكان لذلك الربط بين المعنى في لغة العرب، وحمله على سِيَاقِ خِطابِ المشرِع، فيه وجوه الدلالات العقلية، في كون اختيار أحد المعاني على أحد المباني، كان للرأي الصائب؛ الحُكمُ الفاصل، في تقريرِ تلك القواعد والأصول من حيث النظر.

وننبه على تلك الألفاظ التي لا تحتمل إلا معنىً واحد، وحُكِمَ عليها عرفاً بشيوعها في أوساط العرب؛ فحُكْمُهَا أنها لا تَبُتُ بصلةٍ إلى التفسير

---

(3) **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1405 هـ - 1985م ؛ ج 1 ص 34/33.

اللغوي، إذ لو كانت، لاقتضى منها الكشف وكيف يكشف ما فيها وهي بائنةٌ واضحةٌ وضوح الشمس الذي لا يحتاج لوضوحه دليل، وكما قيل:

ولقد بهرت فما تخفى على أحد إلاّ على أحدٍ لا يعرف القمر

ونشبهها بما يأتي عند الأصوليين "بالإجماع السكوتي"[1]، فَسُكِت عن معناها لوضوح مبناها.

نتيجة الفصل:

من خلال الشواهد التفسيرية، لابن عبّاس τ، المستخرجة من تفسير الطبري، يظهر أنه أكثر الصحابة تفسيراً للقرآن الكريم، مع أنه أقلهم مصاحبةً لنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فنستنتج أن تفسيره كان قائماً أساساً على الرأي، ثم علمنا أن الرأي ينقسم إلى مذموم ومحمود، وأن رأي ابن عبّاس من القسم المحمود من النوع الأول في الاحتجاج بالرأي، قال ابن القيم في صدد ذكره رأي الصحابة ψ : " وَالْمَقْصُودُ أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ لاَ يُسَاوِيهِمْ فِي رَأْيِهِمْ ، وَكَيْفَ يُسَاوِيهِمْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَرَى الرَّأْيَ فَيَنْزِلُ الْقُرْآنُ بِمُوَافَقَتِهِ ، كَمَا رَأَى عُمَرُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِمُوَافَقَتِهِ"[1].

وعُلِم أن التفسير اللغوي، يأخذ حيِّزاً كبيراً، من قسم التفسير، والمفسر به يلزمه شروط من أهمها عدم مخالفة البيان الأصلي، مع ملازمةِ التوفيق بين ظاهر اللفظ ومعناه في الخطاب ومراعاة أساليب أسرار اللغة من التقديم والتأخير، وعدم التسرع في تفسير القرآن بظاهر العربية، قال القرطبي في صدد وجهي المنع من التفسير بالرأي: " الوجه الثاني: أن يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية، من غير استظهار بالسماع والنقل

---

(1) ينظر: **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، للأمام ابن قدامة الحنبلي، تأليف: محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: أبي حفص سامي العربي،ط: دار اليقين، ط: الأولى: 1419هـ-1999م؛ ص283.

فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبدلة، وما فيه من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير، فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأى، و**النقل والسماع لا بدله منه في ظاهر التفسير أولا** ليتقى به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط"[2].

والنتيجة الهامة: أن التفسير اللغوي، إذا كان بشروطه، فهو من قبيل التفسير برأي وهو جائز لامحال،فسر به ابن عباس τ كما هو آتي في الفصل الثاني.

---

(2) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج1ص81.
(1) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1ص34.

الفصل الثاني:

طرق التفسير من حيث البيان عند ابن عباس من خلال جامع البيان.

تمهيد:

المبحث الأول: التّفسير على اللّفظ.

المبحث الثاني : التّفسير على المعنى.

المبحث الثالث: التَّفسير على القيّاس والإشارة.

الفصل الثاني:

طرق التفسير من حيث البيان عند ابن عبّاس من خلال جامع البيان.

تمهيد:

البيان:عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع[1]؛ ويكون ذلك البيان إما بكلام أو خط أو إشارة وقيل البيان هو الذي أخرج الشّيء من حيز الاشكال إلى حد التجلي[2].

والإبانة والتبيين: فعل المبين وهو اخراجه للمعنى من الإشكال إلى إمكان الفهم له بحقيقة[3].

بيان التفسير: وهو بيان ما فيه خفاء من المشترك، أو المشكل، أو المجمل، أو الخفي، كقوله تعالى: " وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة " ، فإن الصلاة

---

(1) علي بن محمد بن علي الجرجاني(816)، **التعريفات**، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط : دار الكتاب العربي، بيروت، ط : 1405هـ-1985م،ج 1 ص 67.

(2) أبو هلال العسكري ، **الفروق اللغوية**، ومعه جزءا : من كتاب السيد نور الدين الجزائري ط: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: الأولى:1421هـ-2000 م ؛ج 1ص 360.

(3) **الأحكام لابن حزم** ،ج 1ص 38.

مجمل، فلحق البيان بالسنة، وكذا الزكاة مجمل في حق النصاب والمقدار، ولحق البيان بالسنة، وهو النطق الفصيح المعرب، أي المظهر، عما في الضمير، وإظهار المعنى وإيضاح ما كان مستوراً قبله، وقيل: هو الإخراج عن حد الإشكال، والفرق بين التأويل والبيان، أن التأويل ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنًى محصل في أول وهلة، والبيان ما يذكر فيما يفهم ذلك لنوع خفاء بالنسبة إلى البعض[1].

-هل بين النبّي ρ ما في القرآن جميعا؟

قال الله تعالى: } [النحل:44].

اختلف العلماء في هذه الآية وتباينت أقوالهم سواءً من ناحية المعنى أو من ناحية استنباط الأحكام والقواعد، وقبل الولوج في بيان هذه التفاصيل نحبذ اختيار تفسير الآية لإيضاح الصورة فقط.

قال الطاهر بن عاشور في تفسير الآية: "

والتبيين : إيضاح المعنى ، والتعريف في الناس للعموم، والإظهار في قوله تعالى **:** { } يقتضي أن ما صدق الموصول غير الذكر المتقدم، إذ لو كان إيّاه لكان مقتضى الظاهر أن يقال لتبيّنه : للناس؛ ولذا فالأحسن أن يكون المراد بما نزل إليهم الشرائع التي أرسل الله بها محمداً ρ فجعل القرآن جامعاً لها ومبيناً لها ببليغ نظمه، ووفرة معانيه، فيكون في معنى قوله تعالى: { } [سورة النحل: 89].

---

(1) **التعريفات**،ج 1ص 67.

وإسناد التبيين إلى النبي عليه الصلاة والسلام باعتبار أنه المبلّغ للناس هذا البيانَ . واللّام على هذا الوجه لذكر العِلّة الأصلية في إنزال القرآن .

وفسر{ }بأنه عين الذكر المنزّل، أي أنزلنا إليك الذكر لتبيّنه للناس، فيكون إظهاراً في مقام الإضمار لإفادة أن إنزال الذكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو إنزاله إلى الناس كقوله تعالى: { } [الأنبياء: 10].

وإنّما أتي بلفظه مرتين للإيماء إلى التّفاوت بين الإنزالين : فإنزاله إلى النبي مباشرةً ، وإنزاله إلى إبلاغه إليهم .

فالمراد بالتبيين على هذا تبيين ما في القرآن من المعاني ، وتكون اللّام لتعليل بعض الحِكم الحاقّة بإنزال القرآن فإنها كثيرة ، فمنها أن يبيّنه النبي فتحصل فوائد العلم والبيان ، كقوله تعالى : { } [آل عمران : 187 /الآية] .

وليس في هذه الآية دليل لمسائل تخصيص القرآن بالسنّة ، وبيان مجمل القرآن بالسنّة ، وترجيح دليل السنّة المتواترة على دليل الكتاب عند التعارض المفروضات في أصول الفقه إذ كل من الكتاب والسنّة هو من تبيين النبي ρ إذ هو واسطته .

عطف{ } حكمة أخرى من حِكَم إنزال القرآن، وهي تهيئة تفكّر الناس فيه وتأمّلهم فيما يقرّبهم إلى رضي الله تعالى. فعلى الوجه الأول في تفسير { } يكون المراد أن يتفكّروا بأنفسهم في معاني القرآن وفهم فوائده ، وعلى الوجه الثاني أن يتفكّروا في بيانك ويعوه بأفهامهم [1].

---

[1] ابن عاشور،**التحرير والتنوير**، ج 14ص 163 /164.

أما التفصيل وحسبيّ الله الوكيل:

- **فيه مسائل من ناحية المعنى:**

1. **في كون الذكر:** هو القرآن الكريم أو العلم أو يشملهما.
2. **في كون لتبيّن لنّاس:**هل هو إلزام النبيّ ρ بالفعل وعام في النّاس أو هو إلزام لنّاس وعام فيهم وخاص بمن سمع النبيّ ρ.
3. **في كون نوع البيّان:** بيّان معاني القرآن وألفاظه، أو مجمل القرآن ومشكله.
4. **في قدر نوع البيّان:** هل هو عام في جميع معاني القرآن وألفاظه و مجمله ومشكله

أم قَدْرُ البيّان متعلق بما احتاج إلى بيان حسب الحاجة.

5. **في كون معنى ما نزل إليهم واحتاج إلى بيّان:** هل يقتضي أن يكون البيّان غير الذكر المتقدم في الآيّة أم هو عين الذكر المنزل وبذلك يصبح المعنى لتبينه لنّاس إذا فرضنا أن الذكر هو القرآن أي تظهره بالتلاوة ليعرفوه ويحفظوه أم يشتمل الأمرين جميعاً.
6. **في كون تعلق التفكر فيما يكون:** وهذا متعلق بما قبله ويصبح أمر التفكر في البيّان أو في عين الذكر الذي هو القرآن أم يشمل الأمرين جميعاً.

- **أما المسائل من ناحية الاستنباط:**

1. **استدلالهم على المجمل:** قالوا ظاهر الآيّة يقتضي أن هذا الذكر مفتقر إلى بيّان رسول اللهρ والمفتقر إلى بيان مجمل فظاهر النص يقتضي أن القرآن كله مجمل.

2. **استدلالهم في مسألة التعارض بين القرآن والخبر:**والمسألة متعلقة بما قبلها، فقيل متى وقع التعارض بين القرآن والخبر وجب تقديم الخبر لأن القرآن مجمل والدليل عليه هذه الآيّة، والخبر مبين له بدلالة هذه الآيّة، والمبين مقدم على المجمل.

3. **استدلالهم على نفي القيّاس:** قالوا ظاهر الآيّة يقتضي أن يكون الرسولρ هو المبين لكل ما أنزله الله على المكلفين من الأحكام، و بذلك علمنا أن القيّاس ليس بحجة.

وجواب هذه المسائل بتوفيق الله الجليل:

أولا: الذكر المعنيُّ في الآيّة هو القرآن الكريم وهو أكثر قول أهل العلم ودليله **قوله تعالى** { } [الأنبياء: 10].فعلم بالمطابقة أن الذكر هو الكتاب ؛ والكتاب هو القرآن الكريم بلا خلاف.

ثانيا: في كون إلزام النبيّ صلى الله عليه و سلم بالبيان لجميع الناس غير متحقق وهو تكليف بما لا يطاق لقوله **تعالى:** { } [البقرة:286 /الآية]وقوله تعالى: { } [الطلاق:7].

فعلم من قوله تعالى: ❐◆✍♦✍✎{ }[سبأ:28] أي الرسالة عامة لجميع الناس أما البلاغ فقد قُيِّد في قوله تعالى: { } [الأنعام:92].

أما كون إلزام الناس جميعا بالتكليف، أو هو خاص بمن سمع خطاب المشرع، فهذه مسألة متعلقة بحكم خطاب المشرع على المكلف وهي مسألة أصولية وخلاصتها **لا تكليف بحكم خطاب المشرع إلا بعد البلاغ مع نفي الجهل وعدم العلم.**

ودليله قول الله تعالى:{ } [الإسراء:15] وقوله تعالى: { } [القصص: 59].

أما دليله من السنة ما رواه أبو هريرة τ عن رسول الله ρ قوله: " والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة ، و لا يهودي و لا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل النار "[1].

وعن الأسود بن سريع τ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " أربعة يوم القيامة يدلون بحجة : رجل أصم لا يسمع، و رجل أحمق و رجل هرم، و من مات في الفترة ، فأما الأصم فيقول : يا رب جاء الإسلام و ما أسمع شيئا، و أماالأحمق فيقول : جاء الإسلام و الصبيان يقذفونني بالبعر، و أما الهرم فيقول : لقد جاء الإسلام و ما أعقل، و أما الذي مات على الفترة فيقول: يا رب ما أتاني رسولك فيأخذ مواثيقهم ليطعنه، فيرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار، قال: فو الذي نفسي بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا و سلاما"[2].

قال ابن تيمية:

"وَأَيْضًا فَإِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ أَحَدًا إلاَّ بَعْدَ إبْلاَغِ الرِّسَالَةِ فَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ جُمْلَةً لَمْ يُعَذِّبْهُ رَأْسًا وَمَنْ بَلَغَتْهُ جُمْلَةً دُونَ بَعْضِ التَّفْصِيلِ لَمْ يُعَذِّبْهُ إلاّ عَلَى إنْكَارِ مَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الرسالية"[3].

ثالثا ورابعا: في كون نوع البيان وقدره، فالاختيار هو ما احتاج إلى بيان حسب الحاجة وهذا بخلاف الأول فلو أن النبيّ صلى الله عليه و سلم بين جميع ما في القرآن من علوم وأحكام ومعان وألفاظ ومشكل ومجمل، لما تحقق اجتهاد من بعده ولا تكلم صحابي برأيه ،ناهيك عن غيره فعلم أنه خلاف الإجماع أما حسب الحاجة فهو ظاهر في القرآن ،فالنبيّ ρ لم يبين كثير من الأحكام إلا

---

(1) رواه ابن منده في **التوحيد**، وهو مخرج في: **السلسلة الصحيحة**،برقم:157.
(2) رواه الطبراني في **المعجم الكبير**، وهو مخرج في: **السلسلة الصحيحة**، برقم :1434.
(3) **مجموع فتاوى** ابن تيمية،ج 3ص 127.

بعد السؤال أو الاستفتاء عنها وبالطبع إن لم يكن له فيها جواب تولى الله بيانه والدليل على ذلك قوله تعالى: { } [البقرة:189/الآية] وقوله تعالى: { } [البقرة:215] وقوله تعالى{ } [البقرة:217 /الآية]وقوله تعالى: { }[البقرة:219 /220] وقوله تعالى: } [البقرة:222] وقوله تعالى: { } [المائدة:4/الآية]وقوله تعالى: { } [الأعراف:187] وقوله تعالى: { }[الأنفال:1]وقوله تعالى: { } [الإسراء:85] وقوله تعالى: { }[الكهف:83] وقوله تعالى{ } [طه:105]وقوله تعالى{ } [النازعات:42] أما الاستفتاء ففي قوله تعالى: { }[النساء:127] وقوله تعالى: { } [النساء: 176] أما من السنة فهناك ما لا يحصي من الشواهد على ذلك وعلى سبيل المثال :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:أَنَّ رَسُولَ صلى الله عليه و سلم **سُئِلَ** أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ[1].

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و سلم **سُئِلَ** فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلاَ حَرَجَ قَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلاَ حَرَجَ[2].

إلى غير ذلك من الشواهد .

خامسا وسادسا: والإجابة متعلقة بما مضى، استنباطا وحكماً.

أما الإجابة على تلك الاستنباطات -وبالله التوفيق-:

---

(1) رواه البخاري في **صحيحه** ، برقم:26،في كتاب : الإيمان ، باب: من قال إنَّ الإيمان هو العمل، وبرقم: 1447، في كتاب :الحج، باب: فضل الحج المبرور؛ ج 1 ص 18؛ج2ص553.

(2) نفس المصدر السابق، برقم:1635، في كتاب الحج، باب الذّبح قبل الحلق،ج 2ص 615.

أولا:في كون القرآن كله مجمل غير متحقق وذلك خلاف النص والإجماع ودليله من النص قوله تعالى: { } [البقرة:99]وقوله تعالى: { □ } [البقرة:159] وقوله تعالى: { } [النساء: 174] وقوله تعالى { } [النحل: 89] وقوله تعالى: { } [طه:113] وقوله تعالى: { } [النور:1] وقوله تعالى: { }[النور:34] وقوله تعالى { } [النور:46] وقوله تعالى: { } [العنكبوت:51] وقوله تعالى: { } [المجادلة:5] فظاهر هذه الآيات أن القرآن مبين ببليغ نظمه ووفرة معانيه وقوة تأثيره وقمة إعجازه وفصاحة بيانه فهو نور من رب العالمين ومن حرمه إلا شقيٌّ أعمى البصيرة ،لكن لا يمنع في بعض آياته مشكل ومجمل ومتشابه وما ذاك إلا لتميز الراسخين من الجاهلين قال سبحانه: { } [الزمر:23]ثم أطلق سبحانه تعالى البيان لنبيهρ في قوله: { } [النحل:44] وقيده بما سألوا عنه واختلفوا فيه فقال سبحانه في نفس السورة{ }[النحل :64] بل جعل للعلماء وهم ورثة الأنبياء قسطاً من ذلك البيان فقال سبحانه: { }[آل عمران:187]فعلم مما سبق من الأدلة الواضحات أن فيه كثير من البين الواضح وفيه من المشكل والمجمل وما ولاه فقد تولى النبيّρ ببيانه وما لم يبينه جعل فيه أمارات واضحة يستدل بها العلماء على استنباط الأحكام .والله أعلم

ثانيا: في كون التعارض بين القرآن والسنة وتقديم الخبر على القرآن لأن القرآن مجمل وقد أجبنا على شطر هذا السؤال بما يشفي في قول الله تعالى{ } [النحل:44] ومع ذلك لا نحمل الآية أنه لا يجوز أن يبين القرآن إلا بالسنة وقد تولى الإجابة على ذلك ابن حزم فقال:" فإن قال قائل: لا يجوز أن يبين

القرآن إلا بالسنة، لأن الله تعالى يقول: { } [النحل:44] قيل له، وبالله تعالى التوفيق: ليس في الآية التي ذكرت أنه عليه الصلاة والسلام لا يبين إلا بوحي لا يتلى، بل فيها بيان جلي، ونص ظاهر أنه أنزل تعالى عليه الذكر ليبينه للناس، والبيان هو بالكلام، فإذا تلاه النبي ρ فقد بينه، ثم إن كان مجملا لا يفهم معناه من لفظه بينه حينئذ بوحي يوحى إليه، إما متلو أو غير متلو، كما قال تعالى: { } [القيامة :18-19] فأخبر تعالى أن بيان القرآن عليه عز وجل، وإذا كان عليه فبيانه من عنده تعالى، والوحي كله، متلوه وغير متلوه، فهو من عند الله عز وجل: وقد قال عز وجل: { ْ} [النساء:176] وقال تعالى مخبرا عن القرآن: { } [النحل:89]فصح بهذه الآية أنه تكون آية متلوه بيانا لأخرى، ولا معنى لإنكار هذا وقد وجد، فقد ذكر تعالى الطلاق مجملا، ثم فسره في سورة الطلاق وبينه"[1].

وخلاصة هذا التمهيد أن نبيَّ صلى الله عليه وسلم بين لأمته أصول الدين، وفروعه، ومن بيانه، أنه حَفِظَه لصحابته ψ ليكون مبلغين، ومعلنين عن رب العالمين، بأصول الاجتهاد التي آخذوها عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فبيانهم لايقوم على هوى في أنفسهم وحشاهم ψ.

طرقية التفسير اللّغوي:

لقد بات واضحاً في تفسير ابن عباس τ من خلال جامع البيان للطبري، أن التّفسير اللّغوي، هو جزء لايتجزء، من المفهوم العام لتفسير، بل قد يأحذ حيزاً كبيراً، في مفهومه،وقد جعل هذه اللغة من أكبر مصادر البيّان وأوجهه، فقد ورد عن أبي الزناد، قال: قال ابن عباس: التفسيرُ على

(1) **الأحكام** لابن حزم،ج 1 ص 73.

أربعةِ أوجهٍ: **وجهٌ تعرفه العربُ من كلامها**، وتفسير لاَ يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لاَ يعلمه إلا الله تعالى ذكره[1].

ولقد حدد ابن عبّاس τ في وقتٍ مبكر، تلك الفروق، والتحديدات، في مستوي اللفظية، ومستوي المعنى، في ظل ماتعرف، المناهج والدراسات اللغوية والنقدية والأدبية في عصرنا الحديث، من تطورات، حول هذه الدراسة.

وقد فهم ابن القيِّم تلك الأصول اللُّغوية، من حيث طريقة اظهارها وبيانها، قصد الفهم السليم، في توظيف المعنى المقصود، على ما أراده المتكلم فقال :" وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول:

تفسير على اللفظ، وهو الذي ينحو إليه المتأخّرون.

تفسير على المعنى، وهو الذي يذكره السلف.

وتفسير على الإشارة والقياس، وهو الّذي ينحو إليه كثيرٌ من الصوفيّة وغيرهم"[2].

المبحث الأول: التّفسير على اللّفظ.

تمهيد:

المقصود من التّفسير على اللّفظ، هو أن يعمدا المفسر إلى لفظة من القرآن الكريم، فيفسرها بما يطابق معناها في لغة العرب وهو ما يسمى أيضا بالمترادفات اللغوية، وهي من الحيوية والحداثة بمكان، في ظل توسع

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 75.

(2) ابن القيّم، **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق: بشير عيون ،ط:مكتبة دا ر البيان؛ ط: الثانية:1425هـ-2004م؛ ص60.

اللغة الدائم، ولقد أشبعها السيوطي بحثاً في كتابه المزهر[1]، والمتبصر في الخلاف في هذه المسألة، يجده اختلاف صوري، لأن الذي ينكر الترادف، ينكر استواء المعنيين في جمع أطرافه، قال ابن تيمية : "فَإِنَّ التَّرَادُفَ فِي اللُّغَةِ قَلِيلٌ وَأَمَّا فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ فَإِمَّا نَادِرٌ وَإِمَّا مَعْدُومٌ وَقَلَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يُؤَدِّي جَمِيعَ مَعْنَاهُ ؛ بَلْ يَكُونُ فِيهِ تَقْرِيبٌ لِمَعْنَاهُ وَهَذَا مِنْ أَسْبَابِ إعْجَازِ الْقُرْآنِ"[2].

ولقد أدرك هذه الحقيقة ابن جرير الطبري، قبل ابن تيمية بكثير، حيث كان لا يستعمل مصطلح الترادف، وإنما يستعمل مصطلحاً أدق منه وأكثر تعبيراً عن واقع اللغة نفسها وهو مصطلح التقارب[3].

ولذلك وعى الرمَّاني(384)[4] هذا الفرق فسمى كتابه **"الألفاظ المترادفة متقاربة المعنى"**[5]، فقيذ الترادف بأنه متقارب المعنى في بعض أو مُعظم أجزاءه.

ولقد حظي ابن عباس τ بكمٍ كبير من خلال ما سطره الطبري في تفسيره، وغلب علي هذا النوع باصطلاح تفسير غريب القرآن، وقد نسب لابن عباس *تفسير في غريب القرآن* لكن هذا لا يصح،وإنما ذكر صاحب الفهرست[6]: كتاب تفسير عكرمة عن ابن عباس τ ،وقد خرّج السيوطي

---

(1) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تصحيح: فؤاد علي منصور،ط : دار الكتب العلمية، ط: الأولى: 1418هـ-1998م، ج1ص316.

(2) ابن تيمية، **مجموع الفتاوي** ، ج13ص183.

(3) ينظر: مبحث الترادف، محمد المالكي، **دراسة الطبري للمعنى**، ص290.

(4) العلامة، أبو الحسن، علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي، أخذ عن: الزجاج، وابن دريد، وطائفة، **سير أعلام النبلاء**،ج 16 ص 533.

(5) أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني(384)، **الألفاظ المترادفة متقاربة المعنى**،علق عليه: د فتح الله صالح علي المصري، ط : دار الوفاء، ط : الأولى: 1407هـ-1987م.

(6) ينظر: للنديم أبو الفرج محمد بن ابى يعقوب اسحق المعروف بالوراق، **الفهرست**،ط : دار المعرفة، ط: 1398هـ -1978م، ج 1 ص 50.

من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في باب سماه معرفة غريبه [1]فذكر المعاني الغريبة مع تفسيرها ،وجاء أيضا في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس τ مع استدلاله لكل لفظٍ غريب ببيت من شعر وذكرها السيوطي في إتقانه[2] أيضا، ولكنها من طريق غير مرضية، ولذلك لم يخرجها الطبري بذاك الكم إلاّ بضعة عشرة أثراً، أما تأليفاً في هذا الفن لم يكن إلاّ في عهد أتباع التابعين وممن ذكر له زيد بن علي[3] و أبَان بن تَغْلِب[4] ، ولأهمية هذا الفن كتب فيه كثير من العلماء والفضلاء الذين جمعوا بين فن علوم القرآن وعلوم اللغة، وقد تتبعت في ذلك جهدي في إحصائهم بعضهم، مع عدهم وترتيبهم ترتيباً زمنياً؛ وقبل ذكرهم يحسن بنا تعريف مصطلح الغريب.

الغريب لغةً: هو الغامض من الكلام[1]، والغريب من الكلام: إنما هو الغامض البعيد من الفهم كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، والغريب من الكلام يقال به على وجهين :

أحدهما : أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.

والوجه الآخر: أن يراد به كلام، من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب.

---

(1) جلال الدين السيوطي(911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، بعناية خالد العطار،ط: دار الفكر، ط: 2005م؛ ص169/160.

(2) نفس المصدر، ص170.

(3) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني ثقة من الرابعة وهو الذي ينسب إليه الزيدية، **تقريب التهذيب**، رقم : 2357 ،ج 1 ص 269.

(4) هو: أبان بن تغلب الامام المقرئ أبو سعد.وقيل أبو أمية الربعي، الكوفي، الشيعي. **سير أعلام النبلاء**؛ج 6 ص 308؛ ذكرر له صاحب هدية العارفين في بداية كتابه باسم غريب القرآن، لكن صاحب الفهرست ذكره باسم: معاني القرآن، ينظر: للنديم ، **الفهرست**، ج 1 ص 308.

فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، والغموض نسبيٌّ، من شخص لآخر ومن زمن لزمن آخر، ومن منطقة لأخرى، و ليس المراد بغموض اللفظ الغريب أنه منكر أو شاذ بل قد يكون عكس ذلك، وأنه من باب الإعجاز يقول الرافعي في هذا الصدد: " في القرآن الكريم ألفاظ اصطلح على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة هنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل ، بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها ، وسائر الناس "[2].

- **أهم الدراسات في غريب القرآن[3].**

1. نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: رأس الأزارقة (65)"مسائل نافع بن الأزرق" وردت من طرق غير مرضيّة، مع عدم اشتهارها في كتب التفسير واللغة، وقد أخرج بعض أجزائها أصحاب الحديث كما في معجم الطبراني وتراها بالكثرة المذكورة في كتب الأدب وقد أخرجها بالتمام تقريبا السيوطي في "الإتقان".

2. عطاء بن أبي رباح (114)؛ غريب القرآن لابن عباس، مخطوط بمكتبة عاطف أفندي بتركيا، وقد كتبت في القرن الثّامن.

3. أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري؛ (141)؛ الغريب في القرآن.

4. أبو النضر محمد بن السائب الكلبي(146)؛ غريب القرآن[4].

---

(1) ينظر: **كتاب العين** للفر اهدي،ط:دار إحياء التراث العربي، ط : الأولى: 1421هـ-2001م؛ ص:709

(2) إعجاز القرآن للرافعي ص24.

2 لم ألتزم بترجمة، رجال هذا الباب، نظرا لكثرتهم وعدم دخولهم في صلب الموضوع.

3 ينظر: **الأعلام** للزركلي ،ج 6 ص .133

5. أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي (189)؛"ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان"[1].

6. أبو فيد، مؤرج بن عمر السدوسي (195) ؛ "غريب القرآن"[2].

7. النضر بن شميل بن خرشة المازني (203)؛ غريب القرآن[3].

8. أبو عبيدة، معمر بن المثنى (209)؛ غريب القرآن وهو نفسه مجاز القرآن.

9. الأصمعي عبد الملك بن قريب (216)؛ غريب القرآن[4].

-

10. أبو عبيد، القاسم بن سلام (224)؛ غريب القرآن [5].

11. أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي، (231)؛ غريب القرآن.

12. أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك العدوي، البغدادي، المعروف باليزيدي ، (237)،(تلميذ الفراء)؛ غريب القرآن[6].

13. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276)؛ تفسير غريب القرآن[7].

14. أبو طالب، المفضل بن سلمة (290)؛ ضياء القلوب في معاني القرآن[8].

---

4 نفس المصدر: ،ج 4 ص 283.

5 ينظر: **وفيات الأعيان**،ج 5ص 304.

6 قال بن النديم: كتاب الصفات (وهو) كتاب كبير يحتوى على عدة كتب، ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه غريب المصنف، **الفهرست**،ج 1ص .77

7 ذكره صاحب، هدية العارفين ،ج 1 ص .330

1 أبو عبيد، القاسم بن سلام (224)، **الغريب المصنف**، تحقيق: محمد المختار العبيدي، ط: دار سحنون، نشر المجمع التونسي، ط: الأولى: 1416هـ.

2 ينظر: **معجم المؤلفين**،ج 6 ص .163

3 حققه: أحمد صقر، وطبعته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة :1377هـ- 1958م؛ وأعيدت الطبعة، **تفسير غريب القرآن**، بنشر دار الكتب العلمية، سنة: 1398هـ-1978م، ولم تطبع طبعة أخرى فيما أعلم.

4 ينظر: **الفهرست**،ج 1ص .109

15. ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس (291)؛ غريب القرآن[1].

16. أبو جعفر أحمد بن يزداد بن رستم، الطبري،(كان حيا سنة304)؛ غريب القرآن[2].

17. ابن دريد، محمد بن الحسن (321) ؛ غريب القرآن - لم يتم .

18. أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، (322) ؛ ما أغلق من غريب القرآن.

19. نفطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة (323) ؛ غريب القرآن.

20. السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (330) ؛ نزهة القلوب، طبع أكثر من مرة .

21. الزاهد أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (345)؛ غريب القرآن[3].

22. ابن شجرة، أحمد بن كامل بن خلف (350)؛ غريب القرآن.

23. النقاش، أبو بكر محمد بن الحسن الأنصاري (351)؛ الإشارة في غريب القرآن[4].

24. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن صمادح التجيبي؛(419)، من الولاة بالأندلس؛ مختصر في غريب القرآن استخرجه من تفسير الطبري[1].

25. أبو عبيد، أحمد بن محمد الهروي (435) ؛ الغريبين (غريب القرآن والحديث).

---

5 ينظر: **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، رقم: 206، ج2ص536.

6 نفس المصدر، ج1ص52، وينظر أيضاً : **معجم المؤلفين**،ج 2ص 168؛ وقد يخلط بعض الباحثين بينه وبين أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم، المديني(272).

7 ينظر: **الأعلام** للزركلي،ج 6 ص 254.

8 نفس المصدر،ج 6 ص .81

26. ابن مطرف، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (454) ؛ له " كتاب القرطين - ط " جمع فيه بين كتابي " غريب القرآن " و " مشكل القرآن " لابن قتيبة[2].

27. المليحي، عبد الواحد بن أحمد (463)؛ الرد على أبي عبيد في غريب القرآن[3].

28. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502) ؛ المفردات في غريب القرآن، طبع أكثر من مرة[4].

29. أبو عبد الله محمد بن يوسف الكفرطابي(553)، ؛ غريب القرآن[5].

30. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (568) ؛ الأريب بما في القرآن من الغريب.

31. أحمد بن عبد الصمد بن (أبي عبيدة) محمد ابن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي، القرطبي،أبو جعفر (582) .نزل بجاية، وذكر له" نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه"[6].

32. محمد بن يوسف (كان حيا 591) محمد بن أبي بكر بن يوسف الفرغاني (أبو عبد الله) لغوي :من آثاره: البيان في غريب القرآن[7].

33. ابن السمين، أبو المعالي أحمد بن علي البغدادي ، الاشبيلي(602) (أبو زكرياء) مقرئ، ناظم. من آثاره: أرجوزة في غريب القرآن[8].

---

1 ينظر: **معجم المؤلفين**،ج 8ص .275
2 ينظر: **الأعلام** للزركلي،ج 5 ص 314.
3 نفس المصدر،ج 4ص 174.
4 منها : الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**،قدم له: وائل أحمد عبد الرحمن،ط: المكتبة التوقيفية-مصر-القاهرة.
5 ينظر: **الأعلام** للزركلي ، ج 7ص .149
6 ينظر: **معجم المؤلفين**،ج 1 ص .274
7 نفس المصدر ،ج 9ص 120.
8 نفس المصدر،ج 13 ص .224

34. عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى(663)، الأندلسي (أبو يحيى) لغوي، نحوي،من آثاره: كتاب في غريب القرآن[1].

-

35. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (كان حياً 668)؛ روضة الفصاحة في غريب القرآن[2].

36. تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني(743) "الترجمان عن غريب القرآن"[3].

37. أبو حيان، محمد بن يوسف الجياني الأندلسي (745) "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب"[4].

38. ابن التركماني، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الحنفي (750)، بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب[5].

39. السمين، أحمد بن يوسف (756)؛ "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ في غريب القرآن"[6].

---

1 ينظر: **معجم المؤلفين** ،ج 5 ص 153.

2 قال حاجي خليفة: ذكر فيه أن طلبة العلم وحملة القرآن سألوه أن يجمع لهم تفسير غريب القرآن فأجاب، ورتبه ترتيب الجوهري، ضم فيه متناً من الإعراب والمعاني. وفرغ من تعليقه في سنة 668"وسماه: روضة الفصاحة في غريب القرآن. ينظر **كشف الظنون**،ج4 ص.331

3 عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني(743)، **الترجمان عن غريب القرآن**، دراسة وتحقيق:موسى سليمان آل إبراهيم، ط: مكتبة البيان، ط: الأولى : 1419هـ- 1998م.

4 طبعه محمد سعيد بن مصطفى الوردي النعساني 1936م.وقد طبع أيضاً باسم:**"غريب القرآن الكريم في لغات العرب"** تحقيق د.حمدي الشيخ/ط:دار اليقين؛ سنة الطبع: 2005م؛ ولم يصرح باسمه الحقيقي .

5 مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 549 وقد طبع؛ ابن التركماني، بهجة **الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب**، ط: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مركز السيرة والسنة- القاهرة-ط: 2002م.

6 قيل : كان في عشرين مجلدة رآها ابن حجر بخطه. وتقتني جامعة الملك سعود بالرياض مصورة ثلاثة أجزاء منه في ستة مجلدات.

40. أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي(791)، له عقد البكر في نظم غريب الذكر (منظومة في غريب القرآن)[1].

41. سراج الدين عمر بن أحمد الأنصاري(804) ؛ غريب كتاب الله العزيز [2].

42. العراقي، الحافظ بن زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (806) ؛ ألفية العراقي في غريب ألفاظ القرآن - عيسى البابي الحلبي بمصر 1925.

43. ابن الشحنة، أبو الوليد محمد بن محمد (815)؛ تفسير غريب القرآن العظيم[3].

44. أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ابن الهائم (815) المصري ثم المقدسي، الشافعي. التبيان في تفسير غريب القرآن[4].

45. القاسم الحنفي(879)، غريب القرآن[5].

46. ابن الشحنة، أبو البركات عبد البر بن محمد الحلبي (921) ؛ غريب القرآن[6].

-

---

7 ينظر: **معجم المؤلفين**،ج 2 ص .34

1 مخطوط في الرباط (2018 كتاني)

2 منه مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم .168

3 إسماعيل باشا البغدادي،**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**،عنى بتصحيحه : الغنى محمد شرف الدين و رفعت بيلكه الكليسى، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج 1 ص .223

4 **غريب القرآن** ، مخطوط لي منه نسخة مصورة، يقول في بداية المخطوط: هذا كتاب اجمع فيه إن شاء الله تعالى بين البيان في غريب القرآن وبين تحفة الأريب في الغريب إعانة لمن يذكر الكلمة ولا يذكر السورة مع زيادات فيهن. مخطوطات الأزهر الشريف، رقم النسخة : -- 302066، نسخه نسخة رائعة جداً، أسود وأحمر، الناسخ، محمد ياسين الأجهوري في عصر يوم الخميس غرة شهر القعدة سنة:1328هـ.

5 **الأعلام** للزركلي،ج 3 ص .273

47. الذهبي المصري، مصطفى بن السيد حنفي (1280)؛ رسالة في "تفسير غريب القرآن العظيم" رتبه على حروف المعجم، طبع دون تاريخ[1].

48. محمود شكري الآلوسي(1342)؛ "كلم القرآن"، وهو كتاب مفسر للكلمات الغريبة في الكتاب العزيز طبعته مطبعة المنار: 1321هـ [2].

49. عبد الباقي، محمود فؤاد (1388) ؛ "معجم غريب القرآن"[3].

50. إسماعيل، د. شعبان محمد ومحمد سالم محيسن؛ الهادي إلى تفسير غريب القرآن،طبع في مصر: 1980م.

51. عبد العزيز عز الدين السيروان، المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم[4].

52. محمد الصادق عرجون، قاموس غريب القرآن[5].

53. العروضي، أبو الحسن إبراهيم بن عبد الرحيم: غريب القرآن.

54. مجمع اللغة العربية بمصر: معجم ألفاظ القرآن – (طبع 1953م) و ما بعدها.

تم بحمد الله وعونه وفضله وحسنه بخلقه، وما الفضل إلاّ لله أولاً وأخراً، ظاهراً وباطناً[6].

---

6 نفس المصدر،ج 1 ص .912

7 **معجم المطبوعات**،ج 2 ص 1710.

8 محمد فؤاد عبد الباقي، **معجم غريب القرآن**، ط: عيسى الحلبي.

1 عبد العزيز عز الدين السيروان، **المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم** ، ط: دار العلم للملايين- بيروت،ط: 1986م.

2 محمد الصادق عرجون، **قاموس غريب القرآن**، ط: محمد علي صبيح وأولاده- بمصر- ط: 1400هـ -1980م.

(6) استقصيت ما استطعت جمعه وترتيبه تنازلياً، على حسب سنة الوفاة.

المطلب الأول: أن يذكر معنى اللفظة في اللغة دون أن ينصّ على ما يدلّ عليها من شعر أو نثر.

1. **الريب :** في قول الله تعالى: { } [البقرة:2] قال ابن عباس:"لا ريبَ فيه"، قال: لا شكّ فيه [1].

قال ابن جرير الطبري: "وهو مصدر من قول القائل: رابني الشيء يَريبني رَيبًا ، ومن ذلك قول ساعدة بن جُؤَيَّة الهذليّ:

فقالوا: تَرَكْنَا الحَيَّ قد حَصِرُوا به فلا رَيْبَ أنْ قد كان ثَمَّ لَحِيمُ" [2].

قول أهل اللغة:

قال ابن فارس:

---

(1) سنده صحيح وقد قال به قتادة و الربيع بن أنس و السُّدِّيّ و عطاء و مجاهد. ينظر: **التفسير الصحيح**، حكمت بن بشير بن ياسين، ج1ص96.
(2) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 229. وبيت في :ديوان الهذليين(1 : 232)

ريب :الراء والياء والباء أُصيلٌ يدل على شك، أو شك وخوف فالرّيب: الشك، قال: **قول الله تعالى:**﴿ ﴾ [البقرة:2] أي لاشك.

ففي هذا المثال نجد كِلا الفريقين من أهل التفسير واللغة متفقون على أن الريب هو الشك لأن الريب لا يحتمل إلا ذاك، وهذا النوع من التفسير اللغوي لا يدخل فيه الاستدلال، لأنه لا يحتمل إلا معنى واحداً، ولا مجال للرأي والاجتهاد فيه لكي نرجح معنى عن أخر، فهو أشبه بالمسلمات أو أشبه بالمصادر النّقليِّة، ولذلك قال ابن أبي حاتم في تفسيره: "وَلا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْحَرْفِ اخْتِلافًا بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ مِنْهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو مَالِكٍ، وَنَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَقَتَادَةُ، وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، وَالسُّدِّيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ"(1).

أللهم إلا إذا تعمقنا في اللفظ وفرقنا بين الريب والشك وقلنا أن الشك: هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء، وأما الريب فهو شك مع تهمة(2)؛ وهذا تحصيل حاصل فليس في تفسير لفظ ببيّان لفظ آخر يعطي جميع معناه، ولذلك ما أنكر قوم وجود ترادف في اللغة إلا من هذا القبيل.

والمهم أن الآية في سياقها لم يختلف فيها أنّ الريب هو: الشك وإلا من حيث اللغة قد يستعمل الريب في غير الشك حسب السيّاق، ولذلك لما فسر ابن كثير الآية بما لا خلاف فيه أعقب بقوله : "وقال ابن أبي حاتم: لا أعلم في هذا خلافًا، ثم قال: وقد يستعمل الريب في التهمة قال جميل:

---

(1) **تفسير ابن أبي حاتم**، ط: نشر مكتبة الدار بالمدينة،ط : الأولى: 1408هـ -1988م،ج 1 ص 14.

(2) ينظر: أبو هلال العسكري؛ **الفروق اللغوية**؛ ط: الاولى: 1412ه- 2000م ط: مؤسسة النشر الاسلامي؛ ص 264 رقم: 1040.

بُتَّيْنَةٌ قَالَتْ يَا جَمِيل أَرَبْتَنِي فَقُلْتُ كِلاَنَا يَا بُتَّينَ مُرَيبُ[1].

واستعمل -أيضًا-في الحاجة كما قال بعضهم :

قَضَينَا مِنْ تُهَامَةٍ كُلَّ رَيْبٍ وَخَيْبَر ثُمَ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا[2]"[3].

2. يعمهون:في قوله تعالي:{ } [البقرة:15].

وردت عدة معان للفظ { }:يترددون ، يتمادَوْن و المتلدِّد وكل هذه المعاني وردت عن ابن عباس وهي من قبيل اختلاف تنوع وقوله : { }:يتمادَوْن ؛فهو فسرها بما قبلها من قوله تعالى:{ } [البقرة:15].

على قول من قال أن يمدهم : يزيدهم فيصبح المعنى، يزيدهم في كفرهم وطغيانهم، وبسبب الزيادة يتمادون في العمه، وكل ذلك ذكر الله سببه وهو نفاقهم مع أهل الإيمان جاء في قوله: { }[البقرة:14]، فابن عباس هنا ذكر نتيجة العمه أي التردد والتحير ستلقي بهم في التمادي على هذه الحال، ولذا أختار عنه، قوله المسند عن الطبري بقوله:"حُدِّثت عن المِنْجاب، قال: حدثنا بشر، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله : { } [البقرة:15].

قال: في كفرهم يترددون[4].

---

2 **شرح ديوان جميل بثينة**، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثانية: 1413هـ-1993م؛ ص15.

3 البيت من الوافر، وهو لكعب بن مالك الأنصاري في دوانه، ينظر: **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية،ط: الأولى: 1417هـ - 1996م؛ ج5ص15؛ وذكره ابن الأنباري في، **الوقف والإبتداء**،ج1ص57.

(3) **تفسير ابن كثير**،ج 1 ص 162.

(4) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 309، درجة السند:شيخ الطبري لم يصرح باسمه،فهو مجهول وبشر هو

بشر بن عمارة فهو ضعيف كما قال ابن حجر،أما أبو روق فهو: عطية بن الحارث ، أبو روق الهمداني الكوفي صاحب التفسير قال عنه أبو حاتم: صدوق؛ و الضحاك لم يلق عبد الله بن عباس وبهذا السند ضعيف ولكن جاء هذا الأثر عن مجاهد موقوفا عنه، من ثلاثة طرق

قول أهل اللغة:

قال الأزهري: **"**قال أهل اللغة: العَمِه والعامه: الذي يتردد متحيراً لا يهتدي لطريقه ومذهبه؛ وقال رؤبة:

ومَهمهٍ أطرافُه في مَهمهِ أعمى الهُدى بالجاهلين العُمَّهِ

ومعنى يعمهون يتحيّرون**"**[1].

قال صاحب لسان العرب:**"**العَمَهُ :التَّحَيُّر والتَّرَدُّد وأنشد ابن بري:

مَتى تَعْمَهْ إلى عُثْمانَ تَعْمَه إلى ضَخْم السُّرادِقِ والقِبابِ

أي تُرَدِّدُ النظرَ وقيل العَمَهُ التَّرَدُّدُ في الضلالة والتحير في مُنازعة أو طريق قال ثعلب هو: أن لا يعرف الحُجَّة وقال اللحياني هو: ترَدِّده لا يدري أين يتوجه وفي التنزيل العزيز: }[الأنعام:110]ومعنى يعمهون يتحيرون[2].

ومعلوم أن التحير التردد، فتَحَيَّرَ في أمره أي تردد في أمره، وبذلك تفسير ابن عباس للعمه هو من قبيل التفسير اللغوي ،والنكتة هنا أنني لم أجد في أهم المعاجم اللغوية ذكر معنى العمه مع الاستشهاد بقول ابن عباس وقد يُعتبر هذا من القصور إذ كيف نترك نقل معنى لفظ من صحابي إلى دونِهِ في الطبقة والحجية والأفضلية... ، خاصة إذا كان اللفظ متعلق بتفسير القرآن.

3. نَنْسَخْ: في قوله تعالي : { } ،[البقرة:106].

وردت عدت معاني للفظة: نسخ[3].

-فعن السدي:(ما ننسخ من آية)، أما نسخها، فقبضها.

ومن طريق واحد عن الربيع؛ وقدذكر، د. حكمت بن باشيربن ياسين، سند صحيح عن أبي العالية: بأن يعمهون: يترددون؛ **التفسير الصحيح**،ج1ص111.

(1) **تهذيب اللغة**، ط: دار إحياء التراث العربي، ج 1 ص 106.

(2) **لسان العرب**، ج 13ص .519

1 ينظر هذه الأقوال في **تفسير الطبري**،ج 2ص 471.

- عن مجاهد:(ما ننسخ من آية)، نثبت خطها، ونبدل حكمها. حدث به عن أصحاب ابن مسعود.

- عن ابن عباس قوله:(ما ننسخ من آية)، يقول: ما نبدل من آية.

وكل هذه التفاسير مقبولة وهي من باب اختلاف تنوع إلا أن أشملها وأعمها ما أسنده الطبري عن ابن عباس لأن الإبدال يشمل جميع أنواعه، وبه جاءت الآية في قوله تعالى:{ } [النحل:101].ولذالك جاء عن قتادة قوله :" { } هو كقوله:{ } "[1] .

قال قتادة: حدثني به المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ۞ { }، يقول: ما نبدل من آية[2].

قول أهل اللغة:

النسخ: في كلام العرب على وجهين:

أحدهما: النقل، كنقل كتاب من آخر ومنه: { } [الجاثية: 29] أي نأمر بنسخه.

الوجه الثاني: الإبطال والإزالة ؛ وهو ينقسم إلى: قسمين عند أهل اللغة

---

(1) **نفس المصدر**،ج 17 ص 297.

(2) **نفس المصدر** ،ج 2 ص 473. درجة السند:

المثنى شيخ الطبري : فهو المثنى بن إبراهيم الآملي ، يروي عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ،و عبد الله بن صالح قال عنه أحمد شاكر: عبد الله بن صالح المصري ، كاتب الليث بن سعد ، صحبه عشرين سنة . وهو ثقة ، وقد تكلم فيه ، و معاوية بن صالح : هو الحمصي: ثقة ، وقد تكلم فيه أيضاً وقال عنه الحافظ: صدوق له أوهام، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ؛ والأثر مخرج في: **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**،ج1ص210.

أحدهما: ما قاله أبو إسحاق الزَّجَّاج: النَّسْخُ في اللغة: إبْطال شيء وإقامة آخر مقامه؛ والعرب تقول: نَسَخَتِ الشمس الظِّلَّ والمعنى أذهبت الظِّلَّ وحلَّت محله[1]، وهو: معنى قوله: { }

والثاني: إزالة الشيء دون أن يقوم مقامه آخر كقولهم: نسخت الريح الأثر، ومن هذا المعنى قوله تعالى: { } [الحج: 52] أي: يزيله.

قال ابن فارس:

نسخ: النون والسين والخاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه: قال قوم:قياسُه رفعُ شيءٍ وإثبات غيره مكانه، وقال آخرون: قياسُه تحويل شيء إلى شيء[2] .

4. دَرَسْتَ: في قوله تعالي:{ } [الأنعام:105]

وردت عدت معاني للفظة: **دَرَسْتَ** منها: تقادمت وانمحت وجاء هذا عن الحسن ومنها قرأت وتعلمت وورد هذا عن مجاهد و السدي و الضحاك ابن عباس كما أسنده الطبري.

قال الطبري:

حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح قال، حدثنا علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس:(وليقولوا درست)، قالوا: قرأت وتعلمت، تقول ذلك قريش[3].

---

(1) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، تحقيق: د رياض زكي قاسم، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق الحروف الأصول، ط: دار المعرفة، ط: 1422هـ2001م، ج4 ص 3558.

(2) ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة**، ج2ص558.

(3) **تفسير الطبري**،ج 12ص 27؛ سبق دراسة السند،وأخرجه، حكمت بن بشير،في: **موسوعته**، ج2ص264.

وجاء هذا الأثر مسندا عن ابن عباس من طرق بمجموعها مرضية ،من طريق التميمي[1]عن ابن عباس ،ومجاهد[2] عن ابن عباس.

قول أهل اللغة(*):

كما وردت عدت معاني للفظة: دَرَس في اللغة منها:

-دَرَسَ الأثَرُ يَدْرُسُ دُروساً ودَرَسَته الريحُ تَدْرُسُه دَرْساً أي محَتْه،قاله أبو الهيثم.ومنها دُرِسَ الطعامُ يُدْرسُ دِراساً إذا دِيسَ.

-دَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُه دَرْساً ودِراسَةً ودارَسَه من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحفظه وقد قرئ بهما وليَقُولوا دَرَسْتَ وليقولوا دارَسْتَ وقيل دَرَسْتَ قرأتَ كتبَ أهل الكتاب

قال الأزهري:"..وأخبر المنذري[3] عن أبي العباس في قول الله جل وعز: **{وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ}**[الأنعام:105] قال: معناه وكذلك نُبيِّن لهم الآيات من هنا وهنا لكي يقولوا إنك دَرَسْتَ، أي تَعَلّمتَ، أي هذا الذي جئتَ به عُلّمتَ.

---

[1] قال الطبري: حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع= وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل وافقه،وحدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، كلهم عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس:(وليقولوا درست)، قال: قرأت وتعلمت .وقال:حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن التميمي، قال: قلت لابن عباس: أرأيت قوله:(درست)؟ قال: قرأت وتعلمت .

(2) قال الطبري: حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث، عن حميد، عن مجاهد، عن ابن عباس:"دارست"، يقول: قرأت.

* ينظر الأقوال في **لسان العرب**،ج6ص79.

(3) أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي، (329هـ)، لغوي، من أهل هراة، **الأعلام للزركلي**،ج 6ص 71.

قال: وقرأ ابن عباس ومجاهد: " دارستَ " وفسرها: قرأت على اليهود وقرءوا عليك. وقرئت: { وليقولوا دُرِسَت } أي قُرِئَتْ وتليت؛ وقُرئ: {دَرِسَتْ } أي تقادمت، أي هذا الذي تتلوه علينا شيء قد تطاول ومرَّ بنا[1].

الملاحظ في هذا المثال نّقل الأزهري بيّان اللفظ واختلاف القراءة فيه مع تفسيره، اعتماداً على ابن عباس ومجاهد، ولو أن معظم المعاجم اعتمدت في بيانها للألفاظ، وخاصةً منها ما يتعلق بالقرآن على جِيل الصحابة، ومن تخصّص من بعدهم في علم التأويل والبيّان، وعاصر أهل السَّليقة، لأكسبت تلك المصادر قوّة ومتانة، من حيث حجّة قائلها وسلامة إسنادها، وفصاحة صاحبها.

المطلب الثاني: أن ينصّ على الاستدلال بلغة العرب في تفسير اللّفظة.

المقصد الأول: أن يستشهد بالشعر:

الشاهد الشعري وعلاقته بتفسير القرآن، في الحقيقة موضوعٌ مستقل، كثير تشعبات، ومن رام فيه أتى بالعجائب، لغزارة فروعه وشواهده، ومن مباحثه:

أولاً: الاستدلال بالشعر في تفسير الآية غير داخل في باب التفسير وإنما هو من باب تقوية المعنى .

الثاني: تضاربت الأقوال حول الاستدلال بالشعر والاحتجاج به على القرآن، فنفاه قومٌ بالكلية، واستدلوا بقوله: ﷺ "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه، خير له من أن يمتلئ شعرا"[2]؛ وأجيب:

---

(1) **تهذيب اللغة** ،ط: دار المعرفة،ج 2ص 1173.

(2) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب بَاب: مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ برقم: 5802، من طريق ابن عمرτ و من

أن الحديث غير دال على نفي الاستدلال بالشعر، والاحتجاج به على القرآن؛ بل يدل على نهي مَّن حفِظ الشعر حتى امتلئ به وانشغل بجله، ولذلك قال المنوي في شرحه

قال النووي : "هذا الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي : من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الأدبية الأوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث "[1].

كيف وهو القائل فيما رواه ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم " إن من البيان سحرا و إن من الشعر حكما "[2].

وبهذا وصفه الخطيب البغدادي بقوله:" في الشعر الحكم النادرة والأمثال السائرة وشواهد التفسير ودلائل التأويل فهو ديوان العرب والمقيد للغاتها ووجوه خطابها فلزم كتبه للحاجة إلى ذلك "[3].

بل علاوة على ذلك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ابْنِ رَوَاحَةَ و كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ثم حسان بن ثابت ،ومدحه ،كما رواه مسلم :عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ اهْجُهُمْ فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ

طريق أبي هريرة τ برقم:5803؛ ورواه مسلم في كتاب الشعر، برقم: 2258، ص1239؛ ورواه أصحاب السنن الأربعة إلاّ النسائي.

(1) العلامة المناوي،**فيض القدير**، نشر:مكتبة، مصر، ط: الثانية: 1424هـ-2003م،ج 5 ص 337 برقم:7218.

(2) رواه بهذا اللفظ، أبو داود،**في سننه، بَاب مَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ**، برقم:4358، ورواه الترمذي، **في سننه،** بَاب مَا جَاءَ إِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حِكْمَةً برقم : 2845، ورواه ابن ماجه، **في سننه،** بَاب الشِّعْرِ برقم: 3756 وهو مخرج في **السلسلة الصحيحة** ، برقم336.

(3) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق : محمود الطحان، ط: مكتبة المعارف،الرياض، ط: 1403هـ. ج 2ص 197.

فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم لا تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأسلتك مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنْ الْعَجِينِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ لِحَسَّانَ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى قَالَ حَسَّانُ هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ:

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ	هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا
رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ	فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ	تَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ	يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ
عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ	تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ
تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ	فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ	وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ
يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ	وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ	وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
هُمْ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ	لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ	فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ	وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا.[1]

هل تمثل ρ ببيت من الشعر؟.

(1) رواه مسلم في **صحيحه**، باب فضائل حسان بن ثابت τ ،برقم : 2490،ص1352.

المتحقق في المسألة أنه ρ لم ينشِأ بيتاً واحدً من الشعر في حياته، وبه يحمل قوله تعالى: = { } [يس:69].

قال الطاهر ابن عاشور عند تفسيره قوله تعالى: { }[الشعراء الآية: 224/ 227]

"فاقتضى ذلك أن الشعر منظور إليه في الدين بعين الغضّ منه، واستثناء { } الخ . . . من عموم الشعراء ، أي من حكم ذمّهم ؛ وبهذا الاستثناء تعيّن أن المذمومين هم شعراء المشركين الذين شغلهم الشعر عن سماع القرآن والدخول في الإسلام؛ ومعنى: { } إي كان إقبالهم على القرآن والعبادة أكثر من إقبالهم على الشعر، { }: وهم مَن أسلموا من الشعراء وقالوا الشعر في هجاء المشركين والانتصارِ للنبي صلى الله عليه و سلم مثل الذين أسلموا وهاجروا إلى الحبشة، فقد قالوا شعراً كثيراً في ذم المشركين. وكذلك من أسلموا من الأنصار كعبد الله بن رَواحة ، وحسانَ بن ثابت ومن أسلم بعدُ من العرب مثل لبيد ، وكعب بن زهير ، وسُحيم عبد بني الحسحاس ، وليس ذكر المؤمنين من الشعراء بمقتضي كون بعض السُّورة مدنيّاً كما تقدم في الكلام على ذلك أول السورة .

وقد دلت الآية على أن للشعر حالتين : حالة مذمومة ، وحالة مأذونة ، فتعين أن ذمه ليس لكونه شعراً ولكن لما حفّ به من معان وأحوال اقتضت المذمة ، فانفتح بالآية للشعر بابُ قبول ومدح فحقّ على أهل النظر ضبط الأحوال التي تأوي إلى جانب قبوله أو إلى جانب مدحه ، والتي تأوي إلى جانب رفضه . وقد أومأ إلى الحالة الممدوحة قوله : { } ، وإلى الحالة المأذونة قوله : { }. وكيف وقد أثنى النبي صلى الله عليه و سلم على بعض الشعر مما فيه محامد الخصال واستنصتَ أصحابُه لشعر كعب بن زهير مما فيه دقة صفات

الرواحل الفارهة ، على أنه أذِن لحسان في مهاجاة المشركين وقال له: «كلامك أشد عليهم من وقع النبل ..»وقال له: «قل ومعك روح القدس» .وسيأتي شيء من هذا عند قوله تعالى: { }[يس:69]. وأجاز عليه كما أجاز كعبَ بن زهير فخلع عليه بردته ، فتلك حالة مقبولة لأنه جاء مؤمناً .

وعن أبي هريرة τ سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول على المنبر: أصدَقُ كلمةٍ، أو أشْعَر كلمة قالتها العرب كلمةُ لبيد:

ألا كُلُّ شيء ما خلا الله باطل[1].

وكان يستنشد بشعر أمية بن أبي الصلت لما فيه من الحكمة"[2].

أما استشهاده صلى الله عليه و سلم على القرآن بالشعر فقد تتبعت ما استطعت من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فما وجدت إلاّ هذا الأثر الذي قد يُشعِرُ أنه صلى الله عليه و سلم استشهد ببيت من الشعر على القرآن -والله أعلم- جاء عن ابن عباس : { } [النجم:32/الآية] قال:" هو الرجل يلمّ بالفاحشة ثم يتوب; قال: وقال ρ:

إنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا"[3].

الثالث: طريقة بيان اللفظِ بالشاهد الشعري، وفيه صور عدة:

---

(1) رواه البخاري في **صحيحه**،كتاب فضائل الصحابة، بَاب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ، برقم: 3629، وفي كتاب الأدب، بَاب مَا يَجُوزُ مِنْ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالْحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ، برقم : 5795،كتاب الرقاق،بَاب الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ، برقم : 6124 ؛ و رواه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الشعر، رقم: 2256، وكرره في نفس الكتاب، ص1238؛ ورواه الترمذي في سننه،بَاب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشِّعْرِ ، برقم : 2849؛ وابن ماجه في سننه، بَاب الشِّعْرِ، برقم : 3757؛ ورواه أحمد في **مسنده**، ،وبرقم9867، ج9ص345، وقبله، برقم: 9090.

(2) الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير** ،ج 19ص 211/207.

(3) رواه الترمذي في **سننه**، في كتاب التفسير، باب وسورة النجم،برقم: 3284، وقال الألباني صحيح ينظر أيضاً في **صحيح الجامع الصغير وزيادته**،محمد ناصر الدين، ،ط: المكتب الإسلامي، ط: الثالثة :1408 هـ -1988م، رقم : 1417، ج1ص299

الصورة الأولى: أن يستشهد للفظة الغريبة بالشاهد الشعري، دون وضوحها في الأخيرة، ومثل ذلك ما قاله أبو عبيدة (210)[1] في قوله تعالى: { } [المعارج:16/15].قال:" واحدتها شواة وهي اليدان والرجلان والرأس من الآدميين قال الأعشى :

قالت قُتَيْلَةُ مـا لَـهُ قد جُلِّلتْ شَيْباً شَوَاتُهْ [1].

فكلمة شَوَاتُهْ غير دالة عن معناها لوحدها فمجرد البيت لا يفهم منه معنى شَوَاتُهْ، فذكرُ ا للمعنى، ثم استدلاله بالبيت ليس من باب الإتيان بالدليل، قدر ما هو استئناس بالشاهد الشعري، على وجود واستعمال كلمة شواة في لغة العرب، التي ديوانها "الشعر" وخاصةً منه ما زامن عصر الاحتجاج اللغوي.

فالملاحظ أن الشاهد الشعري لم يكن مبيّناً بذاته في البيت، وما في الأمر إلا حمل أبو عبيدة التفسير الذي أبانه على الشاهد الشعري، ليفهم أن بيّانه صحيح وهو غير دال كما سبق.

وفي نظري هذه من أبرز العراقيل، التي تؤدي إلى الخلاف بين أهل التفسير وأهل اللغة، بل بين أهل اللغة أنفسهم فقد يوجد لفظٌ يُفَسر بمعاني مختلفة، ويستشهد كل واحد منهم على معناه، بنفس الشاهد الشعري.

الصورة الثانية: أما الصورة التي يُؤخذ منها معنى اللفظة من الشاهد الشعري فقليلٌ بالنسبة للأولي، ومثالها ما ذكره أبو عبيدة(210) في **قوله تعالي :** { } [المائدة:3] "في مخمصة أي: مَجَاعة، وقال الأعْشى :

---

(2) هو: أبو عبيدة معمر بن الثني ، قال عنه عمرو بن الجاحظ: " لم يكن في الأرض ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة" **نزهة الألباب**، ابن الأنباري،ص84.

تبَيتون في المَشْتَى ملاءً بُطُونُكُمْ وجارَاتُكُمْ سُغْب يبتن خمَائِصا[2]

أي جياعاً"[3].

فبسبب مقابلة ملاءً بطونُكم لِخمَائِص يُفهم بداهةً، أن جيرانهم سُغْب يبتن جِيَاعاً والآخرون بطونهم مِلاءً بالطعام والشراب،وهذه المسألة أيضاً جديرة بالدراسة.

قال أبو عبيدة:" عَائِلاً ، ذا فقرٍ ، قال :

وَما يَدِري الفقيرُ متَى غِناهُ وما يدري الغَنِيُّ متى يَعِيلُ[4]

أي يفتقر"[5].

فبسبب مقابلة الشطر الأول للبيت، في عدم دراية الفقير متى غناه، فهم أن معنى يعيل في بيت الشطر الثاني: أن الغني لا يعلم متى يقع عليه الفقر، معنى أن عائلاً: ذا فقرٍ.

الصورة الثالثة: تنوع المعنى حسب تنوع السياق ومن أمثلة ذلك:

ما ذكره الطبري: حول كلمة المفلحون قال: أي الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ومن الدلالة على أن أحد معاني الفلاح.

1. **إدراك الطلبة والظفر بالحاجة** ومنه قول: لبيد بن ربيعة

اعْقِلِي إنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ

يعني ظفر بحاجته وأصاب[6].

---

(1) أبو عبيدة معمر بن الثني ،**مجاز القرآن**،تعليق: محمد فؤاد سزكين، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية: 1401هـ-1981م؛ ج 2 ص .268

1 البيت في **دوان الأعشَى**، شرح د يوسف ش كري فريحات،ط: دار الجيل، ط: 1425هـ2005م؛ ص152.

2 **مجاز القرآن**، ج1ص153.

3 البيت من الوافر،وهو لأحيحة بن الجلاح، ينظر: **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**،،ج6ص336.

4 **مجاز القرآن**، ج2ص302.

(6) **تفسير الطبري**، ج 1 ص 108.

2. **البقاء** ومنه قول: لبيد :

نَحُلُّ بِلادًا، كُلُّهَا حُلَّ قَبْلَنَا وَنَرْجُو الْفَلاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمْيَرِ

يريد البقاء؛ ومنه أيضا قول: عبيد :

أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُدْرَكُ بِالضَّــعْفِ، وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

يريد عش وابق بما شئت؛ وكذلك قول: نابغة بني ذبيان:

وَكُلُّ فَتًى سَتَشْعَبُهُ شَعُوبٌ وَإِنْ أَثْرَى، وَإِنْ لاقَى فَلاحًا

أي نجاحا بحاجته وبقاء[1].

ويُعَّدُ ابن عباس τ حامل لواء هذا الفن، وهو القائل "الشعر ديوان العرب فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، **رجعوا إلى ديوانها** فالتمسوا معرفة ذلك منه..."[2].

استشهاد عبد الله بن عباس بشعر العرب لبيّان معاني غريب القرآن.

من الأمثلة على ذلك:

1. **في قوله تعالى:** { }[النحل:72]

قال الطبري: حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سليم بن قتيبة، عن وهب بن حبيب الأسَدي، عن أبي حمزة، عن ابن عباس سئل عن قوله(بَنِينَ وَحَفَدَةً) قال: من أعانك فقد حَفَدك، أما سمعت قوله الشاعر:

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ بأَكُفِّهِنَّ أزِمَّةُ الأَجْمال[3].

كما جاء بسند آخر يزيده قوة؛ قال الطبري:

---

(1) **تفسير الطبري** ،ج 1 ص 250.
(2) **إيضاح الوقف و الابتداء**، لابن الأنباري، ج1ص100.
(3) **تفسير الطبري**،ج 17 ص 255؛ درجة السند:

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بنوك حين يحفدونك ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك، قال حميد:

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ بأكُفِّهِنَّ أزِمَّةُ الأجْمالِ[1].

فالملاحظ في الأثرين صورة بيان المعنى ثم الاستشهاد عليها بشعر العرب إلاّ أنه وردت عدت معاني للفظة: "حَفَدَةُ " عند السلف من أهل التفسير منها:

- **حفدةٌ:** الأختان. وورد ذلك عن عبد الله بن مسعود وعن ابن عباس و عبد الله وعن أبي الضحى وعن إبراهيم وعن سعيد بن جبير
- **حفدةٌ:** هم أعوان الرجل وخدمه. وورد ذلك عن ابن عباس وعن عكرمة وعن الحسن و عن مجاهد وعن أبي طاووس وعن قتادة وأبي مالك
- **حفدةٌ:** هم ولد الرجل وولد ولده. وورد ذلك عن ابن عباس من طريق عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير
- **حفدةٌ:** هم بنو امرأة الرجل من غيره، وورد ذلك من طريق غير مرضية عن ابن عباس.
-

قول أهل اللغة[2]:

محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سليم بن قتيبة، عن وهب بن حبيب الأسَدي، عن أبي حمزة هذا السند سبقت دراسته.

(1) نفس المصدر، ج 17ص 257؛ والبيت من الكامل ينسب للفرزدق؛ ينظر: **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، ج6ص424.

(2) ينظر **كتاب العين** ص198ص199؛ **تهذيب اللغة**،ج 1 ص 862/861، دار المعرفة.

حفد: حَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً وحَفَداناً واحتفد خفَّ في العمل وأسرع وحَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً خَدَم، الحَفْدُ في الخدمة والعمل الخفة وأنشد:

حَفَدَ الولائدُ حولهن وأسلمتْ بأكُفِّهِنَّ أزمَّةَ الأجْمالِ

وروي عن عمر أنه قرأ في قنوت الفجر" وإليك نسعى ونَحْفِدُ" أي نسرع في العمل والخدمة قال أبو عبيد أصل الحَفْد الخدمة والعمل وقيل معنى وإليك نسعى ونحفد: نعمل لله بطاعته.

والاحتفاد: السرعة في كل شيء قال الأعشى يصف السيف

ومُحْتَفِدُ الوقع ذو هَبَّةٍ أجاد جِلاه يَدُ الصَّيْقَل

أما تفسير أهل اللغة لقوله تعالى: { }[النحل:72/ الآية].

فقد فسرها الخليل بن أحمد(175)[1] بأنها: " البنات وهنَّ خَدَم الأبوين في البيت، ويقال: الحفدة: ولد الولد وعند العرب الحفدة الخدم"[2].

وقال الأزهري: " قال: الليث: الحَفْدُ في الخدمة والعمل: الخَفَّةُ والسُّرْعة، وقال: الاحتفاد: السُّرعة في كلِّ شيء، وقال العشي يَصِف السَّيف:

ومُحتفد الوّقع دُو هَبَّةٍ أَجَادَ جِلاَهُ يدُ الصَّقيل.

وروي عن عُمر أنه قرأ قُنوت الفجر: وإليك نسعى ونحفد؛ وأراد بقوله: وإليك نَسعى ونَحفد: نعمل لله بطاعته.قال: أبو عُبيد: أصل الحفد: الخدمة والعمل.

قال: وروى عن مجاهد في قول الآية أنهم الخدم، وروي عن عبد الله أنهُم الأصهار.

---

(2) الخليل بن أحمد هو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي ، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله؛ **نزهة الألباب في طبقات الأدباء**، ابن الأنباري، ص45.

(2) **كتاب العين** ص199

وقال ابن شُميل: من قال الحفدة: الأعوان فهو أتبع لكلام العَرَب مَّمن قال الأصهار"[1].

وهذا الخلاف الحاصل في لفظة حفدة، هو ناتج عن احتمال اللفظ لمعنى عام يندرج تحته عدة معاني، لذلك راح كل واحد يمثل لفرد واحد من ذاك العموم و هو التفسير بالمثال لكن أشمل هذه التفسير من أهل التفسير قول ابن عباس السابق: من أعانك فقد حَفَدك[2]، ومن أهل اللغة قول النضر بن شُميل وقول ابن فارس(395):"حفد: الحاء والفاء والدال أصلٌ يدل على الخِفة في العمل، والتجمع، فالحفدة: الأعوان، لأنه يجتمع فيهم التجمع والتخفُّف...ويقال في قوله تعالى: { } [النحل:72/ الآية] إنهم الأعوان وهو الصحيح"[3].

2. في قوله تعالى: { }[الفرقان:70].

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو تُمَيْلة، قال ثنا أبو حمزة، عن جابر، عن مجاهد، قال: سُئل ابن عباس عن قول الله جلّ ثناؤه: { }[الفرقان:70/الآية] فقال:"

بُدِّلْنَ بَعْدَ حَرّهِ خَرِيفا وَبَعْدَ طُولِ النَّفَسِ الوَحِيفا"[4].

---

(4) **تهذيب اللغة**، ج1 ص 862/861 ؛ بتصرف.
(2) **تفسير الطبري** ،ج 17ص 255.
(3) **معجم مقاييس اللغة**،ج1ص 307.
(4)**تفسير الطبري**،ج 19 / ص 311؛ درجة السند:
ابن حميد (248) :هو محمد بن حميد الرازي سئل يحيى بن معين عنه فقال ثقة ليس به بأس رازي كيِّس ،لكن قال الحافظ:ضعيف حافظ؛ أبو تُمَيْلة من صغار أتباع التابعين :هو يحيى بن واضح الأنصاري ،مولاهم ، أبو تميلة ، المروزي ، مشهور بكنيته قال عنه الحافظ ابن حجر :ثقة أبو حمزة (167): هو محمد بن ميمون المروزي ،أبو =حمزة السكري قال عنه ابن حجر :ثقة .جابر(127) :هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب الجعفي قال عنه ابن حجر: ضعيف.

ففي هذا المثال ذكر ابن عباس τ بيان الآية بالشاهد الشعري، من غير شرحٍ لمعناها، بل جعل الشاهد أصلاً لبيانه، مع وضوح المعنى فيه، إذ بدل هو: قيام الشيءِ مقام الشيء.

قول أهل اللغة:

قال ابن فارس(395):

بدل :الباء والدال واللام أصل واحد ؛ هو قيام الشيءِ مقام الشيء الذاهب؛ يقال بدل الشيءِ وبَديلُه، ويقولون بدّلتُ الشيء إذا غيرته ولم تأت له ببدل[1].

وهناك فرق دقيق بين التبديل والإبدال؛ قال الفراء:" التبديل تغيير الشيء عن حاله، والإبدال جعل الشيء مكان الشيء"[2].

3. في قوله تعالى: { } [ق:5]

حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سلم بن قُتيبة، عن وهب بن حبيب الآمدي، عن أبي حمزة، عن ابن عباس أنه سُئل عن قوله:{ } قال: المريج: الشيء المنكر; أما سمعت قول الشاعر:

فَجالَتْ والْتَمَسَتْ بهِ حَشاها فَخَرَّ كأنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ[3].

قول أهل اللغة:

---

(1) **معجم مقاييس**، ج1ص111.
(2) **الفروق اللغوية**،ج 1 ص 113.
(3)**تفسير الطبري**،ج 22 ص 330؛ درجة السند:
محمد بن خالد بن خداش 224:هو أبو بكر البصري الضرير قال عنه الحافظ :صدوق يغرب.سلم بن قُتيبة 149: قال عنه الحافظ :صدوق.وهب بن حبيب الآمدي:لم أعرفه بالآمدي.أبو حمزة: هو عمران بن أبي عطاء الأسدي سبقت ترجمته.

أصل المرج ما ذكره ابن فارس: الميم والراء والجيم أصل صحيح يدل على مجيء وذهاب واضطراب[1].

وقيل أصله القَلقُ ولذلك تعددت المعاني فيها فقيل: المَرجُ: أرضٌ واسعة فيها نبتٌ كثيرُ تُمرَجُ فيها الدَّوابُّ، قال العَجاج:

رعى بها مَرجَ ربيعٍ مُمرَجَا[2]؛ وإنما سميت الأرض بذلك لمروج الدواب فيها بذهابٍ ومجيءٍ واضطراب في سيرها، تتبع مواضع النبت فيها وكأن الأمر مختلطٌ عليها ،ومنه أمرٌ مَريجٌ أي مُلتبِسٌ قد مَرجَ مَرَجاً وغُصنٌ مَريجٌ: قد التَبَسَت شناغيبه وفي التنزيل: { } [ق:5] يقول في ضلالٍ وقال أبو إسحق في أمرٍ مُختَلِفٍ مُلتَبِسٍ عليهم يقولون للنبي صلى الله عليه و سلم مرّة ساحِرٌ ومرَّة شاعِرٌ ومرّة مُعَلّمٌ مجنونٌ وهذا الدليل على أن قوله: مريجٌ مُلتَبِس[3].

و عن النّبي: صلى الله عليه و سلم قوله: " كيف أنتم إذا **مرج الدين** [و سفك الدم و ظهرت الزينة و شرف البنيان] و ظهرت الرغبة و اختلفت الإخوان و حرق البيت العتيق ؟! "[4] . أي اختلط والتبس على النّاس، فأصبح لا يعرف منه الحق من الباطل، وما ذاك إلاّ لكثرة الجهل والقولِ على الله بلا علم؛وقيل أيضاً مرجت فسدت ومنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ أَوْ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنْ النَّاسِ قَدْ **مَرِجَتْ** عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقَالُوا

---

(1) **معجم مقاييس اللغة**،ج2ص507 .

(2) ينظر: **كتاب العين** ،ص903،ط: إحياء التراث العربي ؛ **تهذيب اللغة**،ج 4 ص 3369، ط: دار المعرفة.

(3) ينظر: **نفس المصدر**السابق؛ و **لسان العرب**،ج 2 ص 364.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف،بهذا اللفظ وهو صحيح، أخرجه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم: 2744.

وَكَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ وَتَذَرُونَ مَا تُنْكِرُونَ وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ[1].

قال صاحب عون المعبود:"

(قَدْ مَرِجَتْ): أَيْ اِخْتَلَطَتْ وَفَسَدَتْ .قَالَ الْقَارِي بِفَتْحِ الْمِيم وَكَسْر الرَّاء أَيْ فَسَدَتْ"[2].

وليس من هذه الدلائل والشواهد ما يدل على قول ابن عباس في قوله: المريج: الشيء المنكر؛ وفي هذه الحالة احتمالين:

الأول: المريج: الشيء المنكر؛ وأنه من باب التفسير باللفظ وهو مما غفِل عنه أهل المعاجم اللغويّة، أولم يُكتب له الوصل إليّنا فإن الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله[3].

بل عّنونَّ أبو النَّصر السَّمَرقنْدِي[4]في كتابه ؛ باب ((**ما جاء عن أهل التّفسير ولا يوجدُ له أصل عندَ النّحويين ولا اللغة**))[5]؛ وبذلك نستطيع القَول بإضافة معنى اللفظة إلى معاجم اللّغة، وهذا المنهج مستفاد من قول الأزهري حيث قال: "وحدثني المنذري عن عثمان بن سعيد عن أبي هشام الرفاعي، قال: حدثنا جميع عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله:" { } [يوسف:31/الآية]، قال: حِضْنَ، قلت: فإن صحَّت هذه الرواية

---

(1) رواه أبو داود في **سننه** بهذا اللفظ في باب الأمر و النهي،برقم: 4341، وهو مخرج في، **السلسلة الصحيحة** برقم:205.

(2) أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي، **عون المعبود**، ط: دار الكتب العلمية،ج 11 ص 334.

(1) **تفسير الطبري**،ج 16ص 71.

(4) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو النَّصر السَّمَرقنْدِي قرأ على أبي سعيد السيرافي وابن مهران، له باع في علوم القرآن والتفسير واللغة،توفي بعد(400)،ينظر غاية النهاية.

(5) أحمد بن محمد السمرقندي، **المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى**، تحقيق: صفوان داوودي، ط: دار القلم، ط: الأولى : 1408هـ.ص106/105.

عن ابن عباس **سلمنا له،** وجعلنا الهاء في قوله أكبرنه هاء وقفة لا هاء كناية، والله أعلم بما أراد"[1].

فقد توجد معاني ألفاظ في كتب غير المعاجم اللغوية، من فقه اللغة أو سر العربية أو من لغويّين لم يكتبوا على طريقة المعاجم كالجاحظ وغيره أو كتب التّفسير والمعاني؛ فقد قال: محمود شاكر عن الطبري وبيّانه للألفاظ في كتابه التأويل: " وكثير منها ممّا **لم يرد في المعاجم،** أو جاء بيانه عن معانيها أجودَ من بيان أصحاب المعاجم "[2].

الثاني: القول أنه من قبيل التفسير بالمعنى و الوصف بما يؤول إليه المعنى فإن المريج المختلط والملتبس و المختلف والفاسد؛ فالشيء المختلط ملتبس فيه، والملتبس فيه، سيختلف فيه، والمختلف فيه، قد يفسد عليهم رأيهم أو عملهم أو سواء، وبذلك ينكر عليهم ويصبح أمرهم منكر، أما التفسير اللفظي فقد روي عنه τ قوله: { فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ } في قول: مختلف.وجاء أيضاً عنه هم في أمر ضلالة[3].

المهم المعاني متقاربة بين بعضها وهي من باب اختلاف تنوع ولذلك ختم الطبري بعد إيراده معاني "مريجٍ" قال: "هذه العبارات وإن اختلفت ألفاظها فهي في **المعنى متقاربات،** لأن الشيء مختلف ملتبس، معناه مشكل؛ وإذا كان كذلك كان منكرا، لأن المعروف واضح بين، وإذا كان غير معروف كان لا شكّ ضلالة، لأن الهدى بين لا لبس فيه"[1].

والمُشكَل فيما ذكرناه من الاحتمالين كيف نهتدي إلى التفريق بين التّفسير على اللفظ و التّفسير على المعنى ؟.

---

(1) **تهذيب اللغة**،ج 4ص 3091.
(2) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 18.
(3) **تفسير الطبري**،ج 22ص 330 ص 331.

4. في قوله تعالى: { } [القلم:42]

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن ابن عباس(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قال: عن أمر عظيم كقول الشاعر:

..... وقامَتِ الحَرْبُ بنا على ساقٍ[2].

قول أهل اللغة:

قال أبو عبيدة(209) في قوله تعالى: { }[القلم:42 /الآية] إذا اشتد الحرب والأمر قيل : قد كشف الأمر عن ساقه

قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي[3] :

فإذ شمَّرتْ لك عن ساقِها فَويْهاً رَبِيعَ ولا تَسْأمِ[4].

وقال ابن قتيبة(276):فمن الاستعارة في كتاب الله عز وجل: { }[القلم:42 /الآية] أي عن شِدَّةٍ من الأمر...وأصل هذا أنّ الرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج إلى معاناته والجدّ فيه شَمَّر عن ساقِهِ، فاستعيرت السياق في موضع الشدة.

وقال دُريد بن الصِّمَّة[1]:

---

(1) **نفس المصدر**،ج 22 ص 331.
(2) **نفس المصدر** ،ج 23ص 554.
دراسة السند:
ابن حميد: سبقت ترجمته.مهران من صغار أتباع التابعين :هو مهران بن أبى عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي قال عنه الذهبي : فيه لين ، و وثقه أبو حاتم.سفيان(161):هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.المغيرة (136):هو المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي قال عنه ابن حجر: ثقة متقن.إبراهيم(96):هو إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي سبقت ترجمته.
(3) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض. كان شريفاً حازماً ذا رأي وكانت عبس تصدر في حروبها عن رأيه وهو صاحب داحس وهي فرسه. راهن حذيفة بن بدر الفزاري فصار آخر أمرهما إلى القتال والحرب.
ينظر: **معجم الشعراء** ،ج 1ص 62.
(4) **مجاز القرآن** ،ج 2 ص 266.

كميشُ الإزَارِ خارجٌ نصفُ سَاقِهِ صَبُورٌ على الجلاَّءِ طلاّع أنجُدِ.

وقال الهُذليّ:

وكُنتُ إذا جاري دعا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتّى يَنصُفَ السَّاقَ مِئزَرِي[2].

وتدل هذه النصوص إلى أسبقية ابن عباس في هذا الفن في وقت مبكر من الزمن بحيث كان أساس الباحثين من بعده.

5. في **قوله تعالى:**{ } [المدثر:4].

حدثنا أبو كُريب: قال: ثنا مُصْعَب بن سلام، عن الأجلح، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل وأنا جالس فقال:" أرأيت قول الله: { } [المدثر:4]قال: لا تلبسها على معصية ولا على غدرة، ثم قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفيّ:

وإنّي بِحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ فاجِرٍ لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ"[3].

قول أهل اللغة:

قال الأزهري : بعدما أورد معاني كلمة *طهر* ثم روى أثر عكرمة عن ابن عباس في قوله:لا تلبسها على معصية ولا فجورٍ وكفرٍ، قال: وكلّ ما قيل في

---

(1) دريد بن الصمة دريد بن الصمة الجشمي البكري، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية، **الأعلام للزركلي**،ج 2 ص 339.

(2) **تأويل مشكل القرآن** ابن قتيبة(ت:276)، تعليق:إبراهيم شمس الدين، ط:دار الكتب العلمية، ط الأولى:1423هـ-2002م؛ ص90

(3) **تفسير الطبري**،ج 23 ص 10؛ درجة السند:

أبو كُريب (247):هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ. مُصْعَب بن سلام من الوسطى من أتباع التابعين:هو التميمي الكوفي نزيل بغداد قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام الأجلح: هو ابن عبد الله الكندي ، وهو ثقة ، وقد تكلم فيه بعضهم. وترجمه البخاري في الكبير (1 / 2 / 68)، فلم يذكر فيه جرحا.عكرمة(104):سبقت ترجمته وهو عالم بالتفسير.وبذلك الأثر صحيح.

قوله عزّ وجلّ: { } [المدثر:4]فهو صحيح من جهة اللُّغة، ومعانيها متقاربة، والله أعلم بما أراد[1].

وثيابك فطهر أي نَفْسَك وقيل معناه لا تَكُنْ غادِراً فتُدَنِّسَ ثيابَك فإن الغادر دَنِسُ الثِّياب قال ابن سيده ويقال للغادر دَنِسُ الثياب[2].

6. في قوله تعالى: { } [سورة المدثر: 51].

قال الطبري:حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي يحدّث، قال: ثنا داود، قال: ثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، قال: سئل ابن عباس عن القسورة، قال: جمع الرجال، ألم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية:

يا بِنْتَ لُؤَيّ خَيْرَةً لخَيْرَه أحْوَالُهُا في الحَيّ مِثْلُ القَسْوَرَهْ[3].

قول أهل اللغة:

القَسْورة اسم جامع: للرُّماة ولا واحد له من لفظه؛ وقال ابن الأعرابي: القَسْوَرة الرُّماة؛ والقَسْوَرَة: الأسد؛ والقَسْوَرة: الشجاعُ؛ والقَسْوَرة: أول الليل، والقَسْوَرة ضرب من الشجر[4].

---

(1) **تهذيب اللغة** ،ج 3 ص 2226.

(2) ينظر: **لسان العرب** ،ج 4 ص 504.

(3) **تفسير الطبري**،ج 24 ص 41؛ دراسة السند:

ابن المثنى 252: هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي، أبو موسى البصري الحافظ ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت.عبد الصمد بن عبد الوارث (207): العنبري مولاهم ، التنوري ، أبو سهل البصري ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، ثبت في شعبة.عبد الوارث(180):هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت.داود(140):هو داود بن أبى هند أبو بكر ، و يقال أبو محمد ، البصري أصله من خراسان قال عنه ابن حجر : ثقة متقن ، كان يهم بأخرة .عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم: سبقت ترجمته.

(4) ينظر **لسان العرب**،ج 5ص 91.

إن تعدد هذه الألفاظ يشكل في تحميل معنى لفظٍ على الآية، وجماع ما ذكره أهل اللغة في تفسير الآية، وهو نقل ما جاء عن أهل التفسير فقط من غير ترجيح، وما يزيد الأمر تعقيداً، أنني تتبعت ترجيح أهل التفسير في كتب التفسير المشهورة فلم أجد من رجح معنى عن معنىً، إلا ذكرهم المعاني كلها مع نسبة قائلها إن وجد، فقالوا: فيه ستة تأويلات :

أحدها : أن القسورة الرماة ، قاله ابن عباس .

الثاني : أنه القناص أي الصياد ، ومنه قول علي :

يا ناس إني مثل قسورةٍ وإنهم لعداة طالما نفروا .

الثالث : أنه الأسد ، قاله أبو هريرة ، روى يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه الأسد: بلسان الحبشة ، قال الفرزدق :

إلى هاديات صعاب الرؤوس فساروا للقسور الأصيد .

الرابع: أنهم عصب من الرجال وجماعة، رواه أبو حمزة عن ابن عباس.

الخامس: أنه أصوات الناس، رواه عطاء عن ابن عباس.

السادس: أنه النبيل ، قاله قتادة .

ولم أجد سبب عدم ترجيحهم هذا، إلا أن تكون اللفظة أصلها غير عربي فقد عدّها ابن السبكي في الألفاظ الواردة في القرآن بغير لغة العرب في أبيات ذكر فيها ذلك[1].

لكن أستبعد هذا السبب لأن ابن فارس جعل مصدر قسورة قسر فقال:" القاف والسين والراء يدل على قهرٍ وغَلبة بشدة...وبعير قيْسَرِيٌّ: صلب، والقسورة: الأسد، لقوّته وغلبته"[2].

---

(1) ينظر في **التحرير والتنوير**،ج 15 ص 428.

(2) **معجم مقاييس اللغة** ، ج2ص401.

فالأصل قهر وغلبة بشدة فهي أوصاف؛ فاتفقوا في الأوصاف واختلفوا في الذات المعنية، لذلك قال الألوسي بعد ذكره الخلاف: "وأياً ما كان فقد شبهوا في إعراضهم عن القرآن واستماع ما فيه من المواعظ وشرادهم عنه بحمر وحشية جدت في نفارها مما أفزعها وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم[1].

وقال طاهر عاشور:" وعلى هذا فهو تشبيه مبتكر لحالة إعراض مخلوط برُعْب مما تضمنته قوارع القرآن"[2].

7. في **قوله تعالى:** { ۦ} [النازعات:14].

ورد معنيين للفظة: **السَّاهِرَةِ**

أحدهما: من خص الساهرة: باسم مكان من الأرض بعينه معروف؛ فمن قائلٍ أنه: هو أرض بالشام، ومن قائلٍ أنه: جبل إلى جنب بيت المقدس، ومن قائلٍ: { ۦ} [النازعات:14].قال: في جهنم.

ثانيها: وجه الأرض وهو قول الضحاك و سعيد بن جُبير و عكرمة وهو قول حبر الأمة كما أسنده الطبري .

قال الطبري: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن عكرِمة، عن ابن عباس، في قوله : { ۦ} [النازعات:14].قال: على الأرض، قال: فذكر شعرا قاله أُمية بن أبي الصلت، فقال:

..... عِنْدَنا صَيْدُ بَحْرٍ وصَيْدُ ساهِرَةٍ[3].

---

(1) **تفسير الألوسي**،ج 21 ص 451.

(2) **التحرير والتنوير**،ج 15 ص 428.

(3) **تفسير الطبري**،ج 24 ص 197؛درجة السند:

يعقوب بن إبراهيم (252): يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي القيسي مولاهم ، أبو يوسف الدورقي ، قال عنه ابن حجر : ثقة، و كان من الحفاظ.

هشيم(183) هو: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبى خازم ، قال عنه الذهبي : حافظ بغداد ، إمام ثقة.حصين (طبقة تلي الوسطى من التابعين) :هو والد داود

والأثر جاء عن عكرمة موقوفا من طريق الحصين لكن تابعه عليه عمارة بن أبى حفصة وهو ثقة أخرج له الستة إلا مسلم وجاء من عدة طرق بلفظ الساهرة: وجه الأرض.وبذلك الأثر يعتبر صحيح.

قول أهل اللغة:

قال الخليل بن أحمد: السّاهرةُ: وجهُ الأرضِ العريضةِ البسيطة، قال:

يَرْتَدْنَ ساهرةً كأنّ جَمِيمَها وعميمَها أسدافُ ليلٍ مُظْلِم.

وقال الله عزّ وجلّ: { ِ} [النازعات:14]. أي: عل وجَهْ الأرض(1).

ولعل سبب تسميتها بالساهرة لأن عملها دائماً ليلاً ونهاراً، قال تعالى: { } [الحج:5] وقال تعالى: { } [فصلت:39].

وذكر علة تسميتها بالساهرة ابن فارس فقال: " سميت بذلك لأن عملها في النبت دائما ليلا ونهاراً، ولذلك يقال: *خير المال عينٌ خَرّارة، في الأرض خَوَّارة، **تسهر** إذا نِمتَ، وتشهَد إذا غِبتَ *"(2).

وذِكرُ علة اللفظ الذي فسر به المعنى الشّائع، منهجٌ قال به ابن عباس في تفسير اللفظة في القرآن حسب ما يقتضيه الخطاب والسيّاق، وإلاّ فأصل الساهرة من سَهَر؛ قال الليث:"

السَّهرَ: امتناع النَّوْم باللَّيل: تقول: أسْهَرَنِي همٌّ فَسَهرْتُ له سَهَراً" (3)؛ وذِكر بعض علّل معاني الأسماء منهج قديم عند أصحاب المعاجم والمعاني ومنها مثلاً: قول الخليل بن أحمد: "

الجَحْرة السنةُ الشديدة، **وإنّما سُمِّيَتْ بذلك** لأنَّها جَحَرَتِ الناسَ، قال زهير:

بن الحصين القرشي الأموي المدني قال عنه ابن حجر : لين الحديث.عكرمة(104):سبقت ترجمته .

(1) **العين** ،ص452

(2) **معجم مقاييس اللغة**، ج1ص574.

(3) ينظر **تهذيب اللغة**،ج 2 ص 1784.

ونالَ كرامَ الناس في الجَحْرةِ الأكَلُ"[1].

وأيضاً المَقرَّنة[2]: الجبال الصغار يدنو بعضها من بعض، **سميت بذلك** لتقارنها: قال الهذلي:

وَلَجِئ إذا ما الليلُ جَنّ على المقرَّنة الحَباحِبْ.

المقصد الثاني: أن يستشهد بالنثر وهو نوعان:

النوع الأول: أن ينصّ على لغة القبيلة التي نز ل بها القرآن بلفظها.

إن هذا العلم على قلة من كتب فيه، كلهم عيال على ابن عباس إذ وردت عنه عدت نصوص في ذلك، فكان مهدا ذلك العلم، ودليل ذلك أن أول كتاب وصلنا في هذا الشأن هو لابن حسنون (386)[3] سماهُ " اللغات في القرآن " وأسند فيه جميع الكتاب إلى ابن عباس بسند واحد فقال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن أبان القرشي، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أيوب المقرئ، عن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُريج، عن عطاء،عن ابن عباس فذكره،و قد طبع كتاب حديثاً للأبي حيّان الأندلسي(745) باسم " غريب القرآن في لُغات العرب" بتحقيق الدكتور حمدي الشيخ، فلما قرأتهرأيت أنه:" تحفة الأريب في غريب القرآن" فعجبت من صنيع المحقق؛ وما يزيد عجباً أنه لم يذكر على الأقل سبب تغيره لعنوان الكتاب ولو تلميحاً فقط.

---

(1) **العين**، ص 126.

(2) ينظر: **تهذيب اللغة** ،ج 3 ص 2951.

(3) عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري، مسند القراء في زمانه.كان عالما باللغة، من أهل سامراء، نشأ ببغداد، ونزل بمصر، وتوفي بها. ينظر **الأعلام للزركلي**،ج 4 ص 79.

وللغويين جهود معتبرة في هذا الفن إلا أنها مبعثرة في كتب مختلفة كالمعاجم وكتب المعاني، وعلى سبيل المثال، ورد في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري(ت:370)، معاني بلغات ولهجات مختلفة، فأورد الأزهري(370) تِسْعة معاني بلغة هذيل[1]، وخمسة عشرة معنىً بلغة تميم[2]، وثلاثة معاني بلغة حمير[3]، وثلاثة بلغة قيس[4] وأربعة معاني بلغة قريش؛ وعلى قلتها بنسبة لحجم "تهذيب اللغة" حبذا لو جمع فيه ما تفرق من كتب اللغة في تصنيفٍ مفرد[5] وخيرٌ من ذلك من جمعها من دواوين شعر العرب فإن لأشعار الهذلين مثلاً معاني يختصون بها عن غيرهم، كما لا يفوتني أن أنبه على أمرٍ هو من أسرار اللغة العربية، وهو ورود لفظٍ له أكثر من معنى، وكل معنىً خاص بلغة ولهجة قومٍ، فقد روى ابن عباس τ أنه سئِل عن قوله: { } [سورة المدثر: 51] قال:" هو بالعربية الأسد، وبالفارسية شار، وبالنبطية أريا، وبالحبشية قسورة"[6]؛ وفي مثل هذا ورد عن الأصمعي،

---

(1) واشتقاق هَذَيل من الهَذْل وهو: من الاضطراب و ولد هذيل سَعدا ولحَيَانَ وعَمَر وهرمة ، وبطون هذيل بنو لحيان وبنو وهمان وبنو غازية وبنو صاهلة وبنو ظاعنة من الطعن وهو السفر وبنو خناعة من الخنع وهو الذل. **التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب**،ج1 ص 9.

(2) نسبة إلى تميم بن مر بن أد وقيل ولد مرّ بن أد تميما وعامرا وثعلبة وبكرا واراسة وهي في جذام والغوث باليمن.

(3) حمير : اسم للأعزبجج بن سبأ الأكبر واسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو المزدلف بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وكان لحمير من الولد اثنا عشر ولد،وأكثر قبائل حمير من ولد سبأ الأصغر بن كعب. **التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب**،ج 1 ص 68.

(4) قيس: نسبة إلى غطفان بن سعد بن قيس، واشتقاق غطفان من الغطف وهو قلة أهدا العين وغَطفان أخُو سُليم وسُلامَان بني منصُور بن عكرمة لأمهما.

[5] هناك بحث ل: أحمد لطفي عبد المنعم دويدار. رسالته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان" **اللهجات في تهذيب اللغة للأزهري في ضوء الدراسة اللغوية الحديثة**" عدد صفحات البحث:840 رقم الفيلم (2/634/1) ينظر: **كشاف الرسائل الجامعية العلمية** ،ط: مركز صالح عبد الله كامل للإقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، ج2 ص172.

(6) **تفسير الطبري**،ج 24 ص 42.

قوله:" السِّرْحانُ والسِّيد في لغة هُذَيْل: الأسدد. وفي لغة غيرهم الذِّئْبُ. قال أبو المُثَلَّم[1] يَرْثي رجلاً:

شِهابُ أنْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيةٍ هَبَّاطُ أوْدِيَةٍ سِرْحان فتيان

وأنشد أبو الهيثم[2] لِطُفيل:

وخَيْلٍ كأمثال السِّراح مَصُونةٍ ذخائرَ ما أبقي الغُرابُ ومُذْهَبُ"[3].

1. في قوله تعالى: { } [التوبة:114/الآية].

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن ابن مبارك، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "الأواه"، الموقن، بلسان الحبشة[4].

كما جاء أيضا عن عكرمة وعطاء

قول أهل اللغة[1]:

وقيل المؤْقن: بلغة الحبشة وقيل الرحيم الرقيق وفي التنزيل العزيز إن إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ مُنِيبٌ وقيل الأوّاهُ هنا المُتَأوِّهُ شَفَقاً وفَرَقاً وقيل المتضرع يقيناً أي إيقاناً بالإجابة ولزوماً للطاعة هذا قول الزجاج وقيل الأوَّاهُ المُسَبّحُ وقيل هو الكثير الثناء ويقال الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ وقيل الكثير البكاء وفي الحديث اللهم اجْعَلني مُخْبِتاً أوَّاهاً مُنِيباً الأوَّاهُ المُتَأوِّهُ المُتَضَرِّع.

2. في قوله تعالى:{ }[الصافات:125].

---

(7) أبو المثلم الهذلي شاعر جاهلي من بني هذيل كان له مع صخر مناقضات شعرية حيث قتل صخر جار أبي المثلم،

(2) لم أعرفه، لكن البيت للطفيل الغنوي: وهو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان، شاعر جاهلي، وهو أوصف العرب للخيل.ينظر: **الأعلام للزركلي**،ج 3ص 228.

(3) **تهذيب اللغة**،ج 2ص 1668.

(4) **تفسير الطبري**،ج 14 ص 527.

قال الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن عبد الله بن أبي يزيد، قال: كنت عند ابن عباس فسألوه عن هذه الآية:{ } قال: فسكت ابن عباس، فقال رجل: أنا بعلها، فقال ابن عباس: كفاني هذا الجواب[2].

قال الطبري : حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة، في قوله:{ } يقول: أتدعون ربا، وهي لغة أهل اليمن، تقول: من بعل هذا الثور: أي من ربُّه؟.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله(أَتَدْعُونَ بَعْلا) قال: هذه لغة باليمانية: أتدعون ربا دون الله .

قول أهل اللغة:

قال الأزهري:" في قوله تعالى: { }[الصافات:125]، قيل: إن بعلا كان صنماً من ذهب يعبدونه، وقيل: أتدعون بعلا أي ربّا، يقال: أنا بَعْل هذا الشيء أي ربّه ومالكه، كأنه قال: أتدعون ربّا سوى الله، وذكر عن ابن عباس أن ضالّة أُنشدت، فجاء صاحبها، فقال: أنا بعلها يريد أنا ربها، فقال ابن عباس: هو من قول الله - جلّ وعزّ: {أتدعون بعلا} أي ربّا"[3].

3. في قوله تعالى: { }[النجم:61].

قال الطبري: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله(سَامِدُونَ) قال: هو

---

(1) **لسان العرب**،ج 13 ص 472.
(2)**تفسير الطبري**،ج 21 ص 96.
(3) **تهذيب اللغة**،ج1 ص 362.

الغناء، كانوا إذا سمعوا القرآن تَغَنَّوا ولعبوا، وهي لغة أهل اليمن، قال اليماني: اسْمُد[1].

وقال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هي يمانية اسمد تَغَنَّ لنا .

وقال: حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هو الغناء، وهي يمانية، يقولون: اسمد لنا: تغَنَّ لنا.

قول أهل اللغة:

قال الخليل بن أحمد: ".. والسُّمود في الناس: الغفلة والسَّهْوُ عن الشيء، وقوله عزَّ وجلَّ: { وأنتم سامِدون } ، أي ساهون لاهون، ويقال: دَعْ عنك سُمُودَكَ"[2].

قال الأزهري:" قال الله جل وعز: { } [النجم:61] قال المفسرون في قوله: { }: لاهُون.

وقال الليث: " سامدون " لاهون، والسمُّود في الناس: الغفلة والسهو عن الشيء[3].

4. في قوله تعالى: { } [المزمل:6].

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 22ص 559،دراسة السند:
محمد بن عبد الأعلى(245):هو الصنعاني القيسي ، أبو عبد الله البصري قال عنه ابن حجر:ثقة. محمد بن ثور(190): الصنعاني ، أبو عبد الله العابد قال عنه ابن حجر:ثقة. معمر(154):هو معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة البصري قال عنه ابن حجر:ثقة ثبت فاضل. قتادة (100وبضع عشرة):هو قتادة بن دعامة قال عنه ابن حجر:ثقة ثبت. عكرمة:سبقت ترجمته.وبذلك السند صحيح .

(2) **كتاب العين** ، ص444

(3) **تهذيب اللغة**،ج2 ص 1750.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عنبسة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس(إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ) قال: بلسان الحبشة إذا قام الرجل من الليل، قالوا: نشأ[1].

5. في قوله تعالى: { } [المزمل:18]

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس**:**{ } قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة[2].

6. في قوله تعالى✂ :{ }[هود:40].

قال الطبري: حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الحميد الحماني، عن النضر أبي عمر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله:(وفار التنور) ، قال: فار التنُّور بالهند[3].

7. في قوله تعالى: { }[المدثر: 51].

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 23 ص 682.
(2) **نفي المصدر**، ج 23ص 695.
(3) **نفس المصدر السابق**، ج 15 ص 321.

وفيما حدّثكم به محمد بن خالد بن خِداش الأزديّ، قال: حدثنا سليم ابن قتيبة، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عن قوله: { } [سورة المدثر: 51] قال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية شار، وبالنبطية أريا، وبالحبشية قسورة[1].

النوع الثاني:أن يرجع إلى منثور كلام العرب دون أن ينصّ على لغة القبيلة.

- عن ابن عباس الرفث في قول الله:" فلا رفث ولا فسوق": هو التعريض بذكر الجماع، وهي"العرابة" من **كلام العرب**، وهو أدنى الرفث[2].

- عن مجاهد قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت لا أدري ما"فاطر السماوات والأرض"، حتى أتاني أعرابيّان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه:"أنا فَطَرتها"، يقول: أنا ابتدأتها[3].

قال ابن فارس:

فطر:الفاء والطاء والراء أصل صحيح يدلُّ على فتح شيء وإبرازه.

فالله مبتدأ في خلق السموات والأرض على غير مثال سابق فهو مبرزها أولا وأخرا[1].

---

(1)نفس المصدر،ج 24ص 42. درجة السند:

محمد بن خالد بن خداش، و سليم بن قتيبة:سبقت دراستهما.حماد بن سلمة (167): بن دينار البصري مولى ربيعة بن مالك قال عنه ابن حجر : ثقة عابد أثبت الناس في ثابت.علي بن زيد (131):هو على بن زيد بن عبد الله بن زهير قال عنه الذهبي:أحد الحفاظ ، و ليس بالثبت ، قال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين. يوسف بن مهران:سبقت ترجمته.

(2) **نفس المصدر** ، ج 4 ص 125.

(3) **نفس المصدر** ، ج 11 / ص 283.

قال الخليل بن أحمد:"وفَطَر اللهُ الخَلْق، أي: خَلَقَهم، وابتدأ صَنْعة الأشياء، وهو فاطرُ السّماواتِ والأرض"[2].

- عن عطاء، أنه سمع ابن عباس يقول: **"**{ } قال: من الإثم، ثم قال: نقيّ الثياب **في كلام العرب"**[3].

وقد ورد في اللغة: "فلانٌ طاهر الثياب: إذا لم يكن دَنِسَ الأخلاق ، وقال امرؤ القيس:

ثيابُ بني عوْف طَهَارى نَقيَّة وأوْجههم بيضُ المسافر غُرَّانُ[4].

---

(1) **معجم مقاييس اللغة** ج2ص358
(2) **العين** ،ص747.
(3) **تفسير الطبري**،ج 23 ص 10.
(4) **تهذيب اللغة**،ج 3ص 2226.

المبحث الثاني:التّفسير على المعنى.

المراد به: بيان مراد الله في الآية دون تحرير الألفاظ في اللغة، أي يخرج المفسر عن بيان اللفظ الذي يعبر عنه بمطابقه في اللغة، أي المترادفات، إلى المعنى المراد، ولو بألفاظ غير مطابقة، وهو أنواع: وهي منها التفسير باللازم، والتفسير بالمثال ..

المطلب الأول: التَّفسير باللازم.

المراد به: أنّ المفسِّر يُفَسِّر اللفظ بلازمه لا بمطابقه، واللزوم أحد الدلالات اللفظيَّة الوضعيَّة، التي تستفاد من اللّفظ عقلاً أو عرفاً.

قال الجرجاني: " الدلالة اللفظية الوضعية هي: كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام"[1].

وقد ورد عن ابن عباس الكثير في هذا الباب كما جاء:

في قوله تعالى: { } [الأعراف:2] .

ورد معني حرج عن ابن عباس في قوله:{ } قال: لا تكن في شك منه[2].كذا ورد عن مجاهد وقتادة والسدي.

ففي هذا المثال لما نبحث عن كلمة حرج في معاجم اللغوية لا نجد من معانيها الشك

---

(1) **التعريفات**، للجرجاني،ج 1 ص 140.
(2) **تفسير الطبري**،ج 12 ص 295.

قال ابن فارس:" حرج:الحاء والراء والجيم أصل واحد، وهو معظم الباب وإليه مرجع فروعه، وذلك تجَمُّع الشيء وضِيقُه، فمنه الحَرَج جمع حَرجَة، وهي مجتمع شجرٍ"[1].

ومن ذلك أيضاً: الحرج الإثم، والحرج الضّيق وبه فسر ابن عباس قوله تعالى:

{ } [الأنعام:125/الآية] يقول: من أراد الله أن يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا، والإسلام واسع؛ وذلك حين يقول:{ }[سورة الحج:78]، يقول: ما جعل عليكم في الإسلام من ضيق[2].

أما تفسيره الأول هو من قبيل التفسير على المعنى وهذا التفسير في كلام السلف كثير

و التفسير على المعنى له أصل في اللغة لمن وفق في بيان العلاقة بينهما ففي قوله:{ } أي شك وفي اللغة ضّيق والعلاقة أنّ من لوازم الضّيق :الشك وبذلك قد يكون معنى الآية لا يكن في صدرك شك منه ، من إبلاغه إلى الناس مخافة أن يكذبوك ويؤذوك؛ وقد يكون على الحقيقة أي لا تكن في شك من هذا القرآن ، وقد فصل في ذلك: محمد الأمين الشنقيطي بقوله : " وعلى هذا القول فالآية ، كقوله تعالى : { } [آل عمران : 60] ، وقوله : { } [يونس : 94] .

والممتري : هو الشاك ، لأنه مفتعل من المرية وهي الشك ، وعلى هذا القول فالخطاب للنّبِّي ρ؛ والمراد نهى غيره عن الشك في القرآن ، كقول الراجز :

---

(1) **معجم مقاييس اللغة**،ج1ص288.
(2) **تفسير الطبري**،ج 12 ص 104ص105.

إياك أعني واسمعي يا جارة ... وكقوله تعالى: { } [الإنسان: 24]، وقوله: { } [البقرة: 120/الآية].

ومعلوم أنه ρ لا يفعل شيئاً من ذلك، ولكن الله يخاطبه ليوجه الخطاب إلى غيره في ضمن خطابه ρ [1].

ولذلك قال ابن جرير بعد إيراده كلام السلف قال:" لأن الشك فيه لا يكون إلا من ضيق الصدر به، وقلة الاتساع لتوجيهه وجهته التي هي وجهته الصحيحة"[2].

وهذه العلاقة بين الأصل اللغوي والمعنى الذي في السّياق تفطن إليه عمر بن الخطاب τ في هذا المثال:

فعن أبي الصلت الثقفي: أن عمر بن الخطاب τ قرأ هذه الآية:{ } [الأنعام:125/الآية] بنصب الراء . قال: وقرأ بعض مَنْ عنده من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم :"ضَيِّقًا حَرِجًا" . قال صفوان: فقال عمر: ابغوني رجلا من كنانة واجعلوه راعيًا، وليكن مُدْلجيًّا؛ قال: فأتوه به، فقال له عمر: يا فتى، ما الحرجة؟ قال:"الحرجة" فينا، الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعيةٌ ولا وحشيَّة ولا شيء . قال: فقال عمر: كذلك قلبُ المنافق لا يصل إليه شيء من الخير[3].

وهذا المبحث عزيزٌ في ببابه إذ كثير من كلام السلف هو من قبيل التفسير على المعنى وقد يظنه البعض اختلاف تضاد وما هو إلا من قبيل

---

(1) محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان**،ط: دار الفكر،ط : 1415هـ-1995م، ج 2 ص 3.

(2) **تفسير الطبري**،ج 12ص 296.

(3) **نفس المصدر**،ج 12 ص 104.

اختلاف تنوع؛ أي تنوع العبارات وفحوى الكلام؛ وإلاَّ فالمعنى الجوهري يصب في قالبٍ واحد.

قال ابن تيمية: " مَا يَصِحُّ عَنْهُمْ مِنْ الْخِلَافِ يَرْجِعُ إلَى اخْتِلافِ تَنَوُّعٍ لا اخْتِلافِ تَضَادٍّ وهو: أنْ يُعَبِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ الْمُرَادِ بِعِبَارَةِ غَيْرِ عِبَارَةِ صَاحِبِهِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي الْمُسَمَّى غَيْرِ الْمَعْنَى الآخَرِ مَعَ اتِّحَادِ الْمُسَمَّى"[1].

المطلب الثاني: التفسير بالمثال.

المراد به: أن يمثل المفسر لتفسيره بنوع أو فرد من أنواع العموم، حتّى يتبين المعنى الكلّيّ، لأنه في بعض الأحيان إظهار الفرع أقوي في إيضاح الأصل؛ وقد ورد عن ابن عباس الكثير من هذا الباب:

أسند الطبري: عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عباس، في قوله:{ } [الفاتحة:6] قال: ذلك الإسلام[2].

وقد ورد أنه: دين الله الذي لا يقبل من العِباد غيرَه كما جاء عن ابن الحنفية، ورد أنه: كتاب الله كما جاء عن علي وكل هذه التفاسير ليست من باب تضاد وإنما اختلاف تنوع

بل كل واحد راح يمثل لهذا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

---

(4) **مجموع فتاوى** ابن تيمية،ج 31 ص 178.
(2) **تفسير الطبري**،ج 1 ص 175.

قال أبو جعفر: أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعًا على أن "الصراط المستقيم"، هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه. وكذلك ذلك في لغة جميع العرب، فمن ذلك قول: جرير بن عطية الخَطَفي[1]:

أميرُ المؤمنين عَلَى صِرَاطٍ إذا اعوَجَّ المَوَارِدُ مُسْتَقيمِ

يريد على طريق الحق. ومنه قول الهُذلي أبي دُؤَيْب:

صَبَحْنَا أرْضَهُمْ بالخَيْلِ حَتّى تركْنَاها أدَقَّ مِنَ الصِّرَاطِ[2].

ومنه قول الراجز: فَصُدَّ عَنْ نَهْجِ الصِّراطِ القَاصدِ[3].

والشواهد على ذلك أكثرُ من أن تُحصى، وفيما ذكرنا غنًى عما تركنا.

ثم تستعيرُ العرب "الصراط" فتستعمله في كل قولٍ وعمل وُصِف باستقامة أو اعوجاج، فتصفُ المستقيمَ باستقامته، والمعوجَّ باعوجاجه.

قال ابن تيمية: "وَعَامَّةُ الإخْتِلافِ الثَّابِتِ عَنْ مُفَسِّرِي السَّلَفِ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ اسْمًا مِثْلَ قَوْلِهِ : { }[الفاتحة:6] فَكُلٌّ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ يُعَبِّرُ عَنْ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بِعِبَارَةِ يَدُلُّ بِهَا عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ بِمَنْزِلَةِ مَا يُسَمَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكِتَابُهُ بِأَسْمَاءِ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : { } [الفاتحة:6] كِتَابُ اللَّهِ أَوْ اتِّبَاعُ كِتَابِ اللَّهِ وَيَقُولُ الآخَرُ : { }[الفاتحة:6] هُوَ الْإِسْلامُ أَوْ دِينُ الْإِسْلامِ وَيَقُولُ الآخَرُ : { } [الفاتحة:6] هُوَ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ وَيَقُولُ الآخَرُ : { }[الفاتحة:6] طَرِيقُ الْعُبُودِيَّةِ أَوْ طَرِيقُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْحُبِّ وَامْتِثَالِ الْمَأْمُورِ وَاجْتِنَابِ الْمَحْظُورِ أَوْ مُتَابَعَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ

---

(1) أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي، (110 هـ) واسمه حذيفة، والخطفي لقبه؛ كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن. **وفيات الأعيان** ،ج 1 ص 321.

(2) **تفسير الطبري**،ج 1ص 170.

(3) **نفس المصدر**،ج 1 ص 171.

الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَوْ نَحْوُ هَذِهِ الأَسْمَاءِ وَالْعِبَارَاتِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُسَمَّى هُوَ وَاحِدٌ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ صِفَاتُهُ وَتَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهُ وَعِبَارَاتُهُ"[1].

في قوله تعالى: { } [البقرة:57]

وردت عدت صفات للفظة **المن** :قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في صفة"المن".على أقوال[2]:

الأول :صَمغَةٌ. قاله مجاهد،ووصفه قتادة ما ينزل عليهم مثل الثلج .

ومن أهل اللغة الخليل بن أحمد [1]، وصف ما يسيل من الشجرة إذا جمد،أنه: صَمْغَةٌ.

الثاني: هو شراب، و به قال الربيع بن أنس ووصفه أنه مثل العسل، فيمزجونه بالماء، ثم يشربونه.

قال ابن جرير: المن"، هو الذي يسقط على الثمام والعُشَر ، وهو حلو كالعسل وإياه عنى الأعشى -ميمون بن قيس- بقوله:

لو أُطعِموا المن والسلوى مكانَهمُ ما أبصر الناس طُعما فيهمُ نجعا

الثالث: هو نفسه عسل، قال به ابن زيد ووصفه ابن عامر أنه جزء من سبعين جزءا من المن.

وبه قال: أمية بن أبي الصلت، فإنه جعله في شعره عسلا فقال يصف أمرهم في التيه وما رزقوا فيه:

فرأى الله أنهم بمَضِيعٍ لا بذي مَزْرعٍ ولا معمورا

فَنَساها عَلَيهم غَادِياتٍ ومَرَى مُزْنَهُم خَلايَا وخُورَا

عَسَلاً ناطِفًا ومَاءً فُراتًا وحَلِيبًا ذا بهجَةٍ مثمورا[2].

---

(1) **مجموع فتاوى ابن تيمية** ،ج 13 ص 179.

(2) ينظر لهذه الأقوال **تفسير الطبري**، ج2 ص91 ص 95.

قال ابن جرير: فجعل المن الذي كان ينزل عليهم عسلا ناطفا ، والناطف: هو القاطر .

الرابع:أنه خبز الرُّقاق وبه قال ابن وهب.

الخامس: هو الترنجبين، ولم يسند الطبري من قال به.

سادساً: عموم ما يسقُط على الشجر الذي يأكله الناس؛ وقال به ابن عباس من طريق الضحاك[3]، وابن جريج ومن التابعين عامر.

المتأمل في هذه الأقوال أقربها إلى العموم دون الخصوص في ذكر فردٍ واحد هو قول ابن عباس مع جواز القول بجميعها إذ أن المنَّ هو كل منٍّ منَّهُ الله على بني إسرائيل ، ولذلك لا خلاف في الأقوال فكل مفسر ذكر مثالاً واحد دون ذكر العموم

قال ابن فارس:" الأصل الآخر المَنُّ: منَّ يَمُنُّ منّاً، إذا صنع صُنعاً جميلاً"[4].

وكأن المنّ الذي أنزل على بني إسرائيل، مما خلقه الله عز وجل وجعل طعمه طيباً جميلاً، والدليل على هذا التمثل ما رواه البخاري في صحيحه:

---

(1) ينظر **كتاب العين**،ص531.

(2) جاءت في طبعة دار التراث العربي مَدْرُوراً بدل مثمورا والثاني هو الأصح تبعاً للمخطوط ولأن محمود شاكر فسر اللفظة وقال: وفي المخطوطة في الصلب كانت تقرأ "مثمورا" ثم لعب فيها قلم الناسخ في الثاء والميم ، ثم كتب هو نفسه في الهامش : "مزمورا" ، ثم شرح في طرف الصفحة فقال : "المزمور : الصافي من اللبن" . وذلك شيء لا وجود له في كتب اللغة ، وقد رأيت أنه كتب في البيت الأول"مثمورا" ، ورجحت أن صوابها"معمورا" ، ورجحت في هذا البيت أن يكون اختلط عليه حين كتب"مثمورا" فعاد فجعلها"مزمورا" .قلت :جاء في ابن كثير مرمورا

(3) قال الطبري:حدثت عن المنجاب بن الحارث قال، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله:(المن)، قال: المن الذي يسقط من السماء على الشجر فتأكله الناس. **تفسير الطبري**،ج 2 ص 93.

(4) **معجم مقاييس اللغة**، ج2ص485.

فعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ الْكَمْأَةُ مِنْ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ[1].

فالْكَمْأَةُ من بعض الْمَنِّ لا كله كقوله في زيادة الترمذي "الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم، فالعجوة من بعض ما في الجنة"[2].

وهذا ما رجحه ابن كثير أيضاً فقال: "والغرض أن عبارات المفسرين متقاربة في شرح المن، فمنهم من فسره بالطعام، ومنهم من فسره بالشراب، والظاهر، والله أعلم، أنه كل ما امتن الله به عليهم من طعام وشراب ، وغير ذلك، مما ليس لهم فيه عمل ولا كد، فالمن المشهور إن أكل وحده كان طعاما وحلاوة، وإن مزج مع الماء صار شرابا طيبا، وإن ركب مع غيره صار نوعا آخر، ولكن ليس هو المراد من الآية وحده؛ والدليل على ذلك قول البخاري:.. الحديث"[1].

المطلب الثالث: ذكر سبب النزول.

ذكرنا في ما مضى أن أسباب النزول غير داخلة في باب التفسير إلا إذا كانت متعلقة ببيان المعنى وكان المعنى مفتقر إليها، فقد يغفل البعض في الضابط بينهما، ولابن عباس نصيب من أسباب النزول، ولكن لم يكثر فيه،

---

(1) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب: وَقَوْلُهُ تَعَالَى:{ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } ، برقم: 4363 ؛ وباب: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} برقم: 4708 ؛ وفي كِتَاب الطِّبِّ بَاب: الْمَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، برقم: 5381.

(2) رواه الترمذي في **سننه**، كِتَاب الطِّبِّ عَنْ رَسُولِ ρ، بَاب مَا جَاءَ فِي الْكَمْأَةِ وَالْعَجْوَةِ، برقم: 2066؛ و2067.تحقيق الألباني، وهو صحيح.

لسبب صغره في السن، ولو كان من كبار الصحابة لا نال فيه حضاً وافر ونصيب زاخر، ومن أمثلته:

1-في قوله تعالى: { } [النور:6].

قال الطبري: حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثنا أبو أحمد الحسين بن محمد، قال: ثنا جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " لما قذف هلال بن أميَّة امرأته، قيل له: والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة ، قال: الله أعدل من ذلك أن يضربني ضربة وقد علم أني قد رأيت حتى استيقنت، وسمعت حتى استثبتُّ، لا والله لا يضربني أبدا، فنزلت آية الملاعنة، فدعا بهما رسول الله ρ حين نزلت الآية، فقال: "الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟ فقال هلال: والله إني لصادق. فقال له: "احلف بالله الذي لا إله إلا هو: إني لصادق" يقول ذلك أربعَ مرّات فإن كنتُ كاذبا فعليّ لعنة الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قِفُوه عِنْدَ الخامِسَة، فإنَّها مُوجِبه" ، فحلف، ثم قالت أربعا: والله الذي لا اله إلا هو إنه لمن الكاذبين، فإن كان صادقا فعليها غضب الله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قِفُوها عِنْدَ الخامِسَة، فإنَّها مُوجِبة"، فتردّدت وهمَّت بالاعتراف، ثم قالت: لا أفضح قومي[2].

فإذا فسرنا الآية من غير ذكر سبب النزول، أشكل علينا في قوله تعالى: { } بما يرمون ؟ والرمي عام يشمل الرمي بالسهم، والحصى، والكلام؛ ولو رجعنا إلى معاجم اللغوية، لمعرفة دلالة معنى "يرمون" لا نجد ما قرره ابن

---

(1) **تفسير ابن كثير**،ج 1ص 268.

[2] **تفسير الطبري**،ج 19 ص 112.

عباس، اللهم إلا قول ابن الأعرابي: " ورَمَى فلان فلاناً بأمرٍ قبيحٍ أي قذفه ومنه قول الله عز وجل: { } ؛ { } معناه: القَذْف"[1].

ومع قول ابن الأعرابي معناه: القَذْف، فهو لا يكشف عن معنى الآية فقد ورد عن الخليل بن أحمد قوله في قذف:" القَذْفُ: الرمي بالسهم والحصى والكلام"[2]؛ ولم يأت القرآن بكلمة القذف بمعنى: الرمي بالزنا قال تعالى: { } [طه:39]، وقوله تعالى: { }[طه:87]، وقوله تعالى: { }[الأنبياء:18] ، وقوله تعالى: { } [الأحزاب:26]، وقوله تعالى: { }[سبأ:48]، وقوله تعالى:{ }[سبأ:53]، وقوله تعالى:{ }[الصافات:8]، وقوله تعالى:{ } [الحشر:2]

فلا وجود البتة، ما يفهم أن الرمي: هو القذف بالزنا، وهذا الاصطلاح نجده مبسوط في كتب السُّنَّة[3]، وشروحها من كتب الفقه، وهذه الأخيرة مرتكزة على سبب النزول لا غير.

وبهذا تتبين مزية أهل من شهد التنزيل، عن غيرهم في فهم مراد الله عز وجل.

2-في قوله تعالى: { }. [النساء:51]

روى الطبري بإسناده عن ابن عباس قوله: { }"الطاغوت": كعب بن الأشرف، و"الجبت": حيي بن أخطب[4].

---

(1) **لسان العرب**،ج 14ص 335.
(2) **كتاب العين**،ص 774.
(3) فقد بوب الإمام مالك في موطئه، وأبو داود وابن ماجه في سننهما باب "في حد القذف"، وجاءت المسألة في "باب اللعان " كذا في موطأ مالك وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
(4) **تفسير الطبري**،ج 8 ص 464.

وهذا التفسير من قبيل المبهمات[1]، في القرآن الكريم، وكثيرٌ منها داخل في أسباب النزول، والملاحظ في قول ابن عباس أنه حمل الطاغوت على غير معناه اللغوي، وإن كان جواز التفسير به، وهذا المنهج غير وارد عند اللغويين، لأنهم لم يدركوا زمن التنزيل، كما أن تلك المبهمات لا مجال للرأي فيها، وهذه مزية يتميز بها صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وقلنا جواز التفسير بالمعنى اللغوي شبيه بقاعدة:" العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"[2].

قال الأزهري:" قال الله جل وعز: { }.

قال الزجاج: قال أهل اللغة: كل معبود من دون الله جبت وطاغوت، قال وقيل: الجبت والطاغوت: الكهنة والشياطين. وجاء في التفسير الجبت والطاغوت: حُيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف اليهوديان، قال: **وهذا غير خارج مما قال أهل اللغة، لأنهما إذا اتبعوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله"** [3].

ولذلك ختم الطبري كعادته بما هو أشمل فقال: "والصواب من القول عندي في"الطاغوت"، أنه كل ذي طغيان على الله، فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، وإنسانا كان ذلك المعبود، أو شيطانا، أو وثنا، أو صنما، أو كائنا ما كان من شيء"[4].

---

(1) قال: السيوطي، هو: علم أفرده بالتأليف السهلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة، ولي فيه تأليف لطيف مع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى على صغر حجمه جداً، وكان من السلف من يعتني به كثيراً. قال عكرمة: طلبت الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة. الإتقان - ج 1 ص 402.

(2) ينظر كتاب الأصول: لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي(606)، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى: 1400هـ؛ ج 3 ص 189.

(3) **تهذيب اللغة**،ج 3 ص 2196.

(4) **تفسير الطبري**،ج 5ص 419.

وهذا النوع الذي ذكره ابن عباسτ، ليس داخل في باب التفسير وهذا لما نتكلم عن تحرير مصطلح التفسير، وبيانه أننا إذا جهلنا معنى: "الطاغوت": كعب بن الأشرف، و"الجبت": حيي بن أخطب، لا يخل بالمعنى الأصلي إذا علمنا المعنى اللغوي، وهذه النقطة يتسامح فيها كثير من المفسرين، لأن كل واحد ينتهج منهجاً خاصاً وشروطاً يشترطها في كتابه، ويعتبر هذا العلم الشريف إلى الآن لم توضع له معالم وأصول يتفق عليها جميع المفسرين، وما أظن ذلك إلا لصعوبة المسلك فيه إذ أنه بحر لا ساحل له، وهذا دليلٌ على كمال إعجازه للبشر.

وأتينا بالمثال الثاني لبيان نقطة مهمة: وهي كون الفرق بين المثال الأول و الثاني، وهو أن كلمة " يرمون" تفتقر إلى بيّان سبب النزول أما كلمة "الطاغوت" فلا تفتقر إلى بيّان سبب النزول لأننا إذا فسرنها لغوياً لا يحتمل معنى الآية، بخلاف الأول.

أما الأمر الثاني: أن أهل اللغة، لا نصيب لهم من أسباب النزول إلاّ إذا أسندوا القول لصحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم لأنه لا مجال للإجتهاد فيه، قال الواحدي[1]:"ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب"[2].

---

(1) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير وتوفي (468)؛ ينظر **وفيات الأعيان**،ج 3 ص 303.

(2)أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(468)، **أسباب النزول**، ط : دار الباز، مكة المكرمة، ط: 1388 هـ - 1968 م، ج 1 ص 4.

المطلب الرابع: بيان المعنى الإجمالي دون التقيّد بألفاظ الآية.

والمراد به: بيان المعنى إجمالاً من غير تقيد بالألفاظ؛ وخير مثال ورد عن ابن عباس ما أسنده الطبري عنه في قوله تعالى: { } [البقرة:223]

قال :" فقال ابن عباس: إن هذا الحي من قريش كانوا يشرحون النساء بمكة، ويتلذذون بهن مقبلاتٍ ومدبراتٍ، فلما قدموا المدينة تزوّجوا في الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بالنساء بمكة، فأنكرن ذلك وقلن: هذا شيء لم نكن نُؤْتَى عليه ! فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ρ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك: { }، إن شئت فمقبلة، وإن شئت فمدبرة، وإن شئت فباركة، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث، يقول: ائت الحرث من حيث شئت"[1].

فهذا إجمالٌ وتفصيلٌ وبيان من غير تقيد بألفاظ الآية.

المطلب الخامس: دلالة اللفظ في سياقها وهو علم الوجوه والنظائر.

ما المراد بعلم الوجوه والنظائر؟

الوجوه والنظائر: وهو : علم من فروع التفسير ،ومعناه : أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بها في كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو: النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو : الوجوه؛ وبذلك يصبح "النظائر" : اسم الألفاظ

---

(1) **تفسير الطبري** ،ج 4ص 409.

و "الوجوه": اسم المعاني، وأول من عرف عنه هذا العلم هو أبو الفضل مقاتل بن سليمان (150) من أتباع التّابعين، وقد صنف فيه جماعة، كلهم عيال عليه منهم: مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله بن هارون الحجازي عن أبيه؛ و أبو بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (351)؛ وأبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني وأبو علي ابن البناء(471) ؛ وأبو الحسن (527) علي بن عبيد الله بن الزاغوني البغدادي الحنبلي

وأجود ما جمع "مختصر" لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن الجوزي سماه : **" نزهة الأعين في علم الوجوه والنظائر "** وهو مطبوع ، رتبه على حسب الحروف.

ولعبد الله بن عباس τ كعادته الفضل الأسبق في ظهور هذا العلم، وإن لم تتضح معالمه، بشكل واضح، إلاّ أن الناظر يجزم أنه صاحب أُسسه ومعالمه، كما يظهر ذلك في التالي:

1- كلمة الورد:

أسند الطبري عن عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله:{ فأوردهم النار} ، كان ابن عباس يقول: "الورد " في القرآن أربعةُ أوراد: في هود قوله: { } [مريم: 71] ، وورد في "الأنبياء": { }، [الأنبياء: 98] وورد في "مريم" أيضًا: { }[مريم: 86] كان ابن عباس يقول: كل هذا الدخول، والله ليردن جهنم كل برٍّ وفاجر: { }، [مريم: 72][1] .

2-كلمة لباس:

---

(1) **المصدر السابق**، ج 15ص 467.

أسند الطبري عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قوله: { } [البقرة: 187/الآية]، قال: هن سكنٌ لكم وأنتم سكنٌ لهن[1].

وقال ابن عباس في قوله تعالى: { }[الأعراف:26] قال: لباس التقوى: العمل الصالح[2].

وأسند الطبري: عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس في قوله: { }[الأعراف:27] قال: كان لباسهما الظفر، فلما أصابا الخطيئة نزع عنهما، وتركت الأظفار تذكرة وزينة[3].

وجوه ونظائر بالنسبة لكليّات الألفاظ القرآنية:

ونعني بالوجوه والنظائر **بالنسبة لكليّات** ألفاظ القرآن هو: إدراج قاعدة كلية تعمم، جميع أفرادها، سواء بالنسبة للمعنى أو الحكم المطلق في القاعدة ونجد أهل التفسير وبعض أهل اللغة يصدرون هذا المعني بشيء من ألفاظ العموم كقولهم "كل ما في القرآن" أو"كل شيء في القرآن" ولقد حضي ابن عباس بهذا العلم مبكراً كعادته في كثير من علوم القرآن التي اشتهرت من بعده، وذاعت والأصل فيها أنه صاحب الفضل.

1- إفادة حرف "أو" و "فمن" في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن ليث ومجاهد، عن ابن عباس، قال: كل شيء في القرآن"أو"" أو"، فهو مخير فيه، فإن كان"فمن"" فمن"، فالأول فالأول[1].

وأسند الطبري في موضع آخر من كتابه: عن ليث و عن مجاهد، عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن"أو""أو" فصاحبه مخيَّر فيه، وكل شيء:"فمن لم يجد" فالأول، ثم الذي يليه[2]

---

(1) **المصدر السابق**، ج 3 ص 492.
(2) **المصدر السابق**، ج 12ص 367.
(3) **المصدر السابق**، ج 12 ص 374.

2-في كلمة " خاسر" في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كل شيء نسبه الله إلى غير أهل الإسلام من اسم مثل"خاسر"، فإنما يعني به الكفر، وما نسبه إلى أهل الإسلام، فإنما يعني به الذنب[3].

3-في كلمة " قتل" في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن علي، عن ابن عباس قوله: { } [التوبة:30/ووردت في سورة المنافقون:4]؛ يقول: لعنهم الله، وكل شيء في القرآن "قتل"، فهو لعن[4].

4-في كلمة " حَشْرُ " في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله:{ **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** } [التكوير:5]قال: حَشْرُ البهائم: موتها، **وحشر كل شيء:** الموت، غير الجنّ والإنس، فإنهما يوقفان يوم القيامة[5] .

5-في كلمة "ريحان " في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كلّ ريحان في القرآن فهو رزق[6].

6-في كلمة " تسبيح " في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: كلّ تسبيح في القرآن فهو صلاة[7].

---

(1) **المصدر السابق**، ج 3ص 75.
(2) **المصدر السابق**، ج 10 ص 35.
(3) **المصدر السابق**، ج 1ص 417.
(4) **المصدر السابق**، ج 14 ص 207.
(5) **المصدر السابق**، ج 24 ص 241.
(6) **المصدر السابق**، ج 22ص 19 ص 20.
(7) **المصدر السابق**، ج 19ص 191.

7-في كلمة " سلطان " في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن عكرمة يقول: سمعت ابن عباس يقول: كل سلطان في القرآن فهو حجة، كان للهدهد سلطان[1].

8-في كلمة " ظنّ " في القرآن الكريم:

أسند الطبري: عن مجاهد، قال: كلّ ظنّ في القرآن:{ **إِنِّي ظَنَنْتُ** } يقول: أي علمت[2].

المبحث الثالث: التَّفسير على القيّاس والإشارة:

التفسير على القياس والإشارة: ذكره العلماء من أنواع التفسير، وعرف وشاع عتد تفسير الصوفية لأسباب متعلقة بالمنهج والتصور، قال ابن القيِّم(751):" وتفسير على الإشارة والقياس، وهو الّذي ينحو إليه كثيرٌ من الصوفيّة وغيرهم"[3]. وهذا التفسير: هو إلحاق معنىً باطن في الآية بظاهرها الذي يدل عليه اللّفظ، ولكن بشروط أربع كما ذكرها ابن القيّم(751) فقال:" وهذا لا بأس به على أربعة شرائط: أن لا يناقض معنى

(1) **المصدر السابق**، ج 19ص 444.
(2) **المصدر السابق**، ج 23 ص 585.
(3) ابن القيّم؛ **التبيان في أقسام القرآن**، ص60.

الآية؛ وأن يكون معنىً صحيحاً في نفسه، وأن يكون في اللفظ إشعار به، وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباطٌ وتلازم. فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطاً حسناً[1].

قال ابن تيمية(728): "وَأَمَّا أَرْبَابُ الإِشَارَاتِ الَّذِينَ يُثْبِتُونَ مَا دَلَّ اللَّفْظُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُونَ الْمَعْنَى الْمُشَارَ إلَيْهِ مَفْهُومًا مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ والاعتبار فَحَالُهُمْ كَحَالِ الْفُقَهَاءِ الْعَالِمِينَ بِالْقِيَاسِ ؛وَالاعتبار وَهَذَا حَقٌّ إذَا كَانَ قِيَاسًا صَحِيحًا لا فَاسِدًا وَاعْتِبَارًا مُسْتَقِيمًا لا مُنْحَرِفًا"[2].

وقد ورد عن ابن عباس هذا النوع من التفسير في مثال واحد حسب ما إستقرأته :

في قوله تعالى: { } [النصر:1].

أسند الطبري: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله تعالى: { } [النصر:1] قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: فأنت يا بن عباس ما تقول: قلت: مَثَلٌ ضُرب لمحمد صلى ρ نعيت إليه نفسه[3].

وجاء في رواية: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يُدنيه، فقال له عبد الرحمن: إن لنا أبناءً مثلهُ، فقال عمر: إنه من حيث تعلم، قال: فسأله عمر عن قول الله: { } [النصر:1]

السورة، فقال ابن عباس: أجله، أعلمه الله إياه، فقال عمر: ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم[1].

كذا جاءت الرواية من طريق أبي رزين، وعلي بن طلحة.

---

(1) نفس المصدر ص61/60.
(2) **مجموع فتاوى ابن تيمية**،ج 1ص 124.
(3) **تفسير الطبري**،ج 24ص 669.

خلاصة الفصل الثاني: من خلال هذه الدراسة، لآراء ابن عباس τ اللغوية، وطريقة بيانه لمعنى كتاب الله العزيز، يتأكد أن منهجه، متكامل وفيه من درر العلوم، من لغة، وعلوم القرآن، ما يجعله مدرسة مستقلةً في هذا الفن، وقد أخذنا لمحات سريعةً وإلا فمقام لايكفي لذلك؛ وحبذا لو أن كل باحث أخذ جزئيةً ما من تلك اللمحات، ودرسها دراسة متعمقةً، واستخرج شواهدها من كتب التفسير، والسنة والآثار، لكان بحث ممتع، يبرز فيه شخصية ما زال الغموض يعتري قدراته العلمية والفنية.

الفصل الثالث: نقد آراء وقواعد وترجيحات.

المبحث الأول : اعتراض بعض اللغويين على ابن عباس τ في بعض التفاسير اللغوية.

معلوم أن زمن الاحتجاج اللغوي. شمل الصحابة –رضي الله عنهم- بل هم أرباب اللغة وشاهدي التنزيل الذي قال فيه I : { [}الكهف:1] و قوله Ψ: { }[الزمر:28].

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 24ص 669.

فلا بد عند تفسير كلام الله Y، من إتباع معهود من نزل القرآن بلسانهم،لقوله تعالى : { } [إبراهيم: 4] ؛ فلا يمكن العدول عن غير هذه اللغة إلى غيرها، ولا العدول عن لهجتهم التي نزل القرآن بها إلا بدليل قاطع يصرفها عن ذلك، وهذا خاص بالألفاظ والمعاني والأساليب وطرق الكلام.

قال الشاطبي :(790):" لا بد في معهود الشريعة من إتباع معهود الأميين ،وهم العرب الذين نزل القرآنُ بلسانهم فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمرٌ فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة وإن لم يكن ثم عرف فلا يصحُ أن يجرى في فهمهما على ما لا تعرفه وهذا جار في المعاني و الألفاظ والأساليب "[1].

ومن هؤلاء الصحابة الكرام الذي نزل القرآن بلسانهم ابن عباس– τ- المعروف ببلاغته وقرشيته فهو واحد من أرباب اللغة بل من خاصتهم بلغة العرب وأشعرها ومن كبار الصحابة في فن التفسير و البيان،كما سبق ذكره.

فهل الرد على ابن عباس في إثبات لغة ما بزعم لم ترد عند أهل اللغة التي لحقننا كتبهم ونقولهم منهج سديد ؟.

إن المتأمل في النصوص التي جاءت على خلاف رأي ابن عباس τ، إنما تكون من اختلاف تنوع أو اختلاف تضاد وكلتا الأمرين فإن النص الثابت عنه τ ،أولى بالصواب من غيره من أهل اللغة، وإن كان في النوع الأول جواز التفسير به، إلا أن حمل لفظ على إحدى المعاني أولى لمزية

---

(1) إبراهيم بن موسى اللخمي **الشاطبي، الموافقات**،تحقيق : عبد الله دراز، ط: دار المعرفة،ج2 ص82.

معاصرته التنزيل τ وهذا نجده في بعض النصوص، وهذه الأولوية تستند لعدة أسباب ومزايا أذكرها إن شاء الله أثناء مناقشة تلك النصوص.

وقد التزمت باختيار (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري(210)؛و الذي يعد من أوائل كتب غريب القرآن التي وصلتنا، بل من أول كتب اللغة المتعلقة بدراسة القرآن من جانب اللغة.

- **اعتراض أبو عبيدة علي بعض التفاسير اللغوية، التي كان رأي ابن عباس على خلافها.**

إن الاعتراض هنا لا يعني بالضرورة المخالفة عن قصد، وإلا فإن كلام السلف في بعض ظاهره تعارض وما هو إلا من باب اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد،والذي نعني في هذا المبحث أنه لا يلزم من صحة حمل اللفظ على المعنى، صحة التفسير به.

1 - ما فسر به أبو عبيدة(210) قوله Ψ: { } [يوسف: 49]؛ قال**: "** أي به ينجون وهو من العصر وهي العصرة أيضاً وهي المنجاة، قال: ولَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ[1]؛ أي المقهور المغلوب

وقال لبيد:

فبات وأسرَى القومُ آخرَ ليلهم وما كان وقّافاً بغير معُصَّرِ**"**[2].

نجد في هذا المثال أن كلام أبا عبيدة من حيث اللغة مقبول، فهو جعل عصر من باب:العَصَر فعصر تؤدي ثلاثة معاني:

---

1 تمام البيت هو: صادِياً يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ولَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ ؛ والبيت من الخفيف، وهو لأبي زبيد الطائي في دوانه ، ينظر: **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، ج2ص445.

(2) **مجاز القرآن**،ج 1 ص 313.

- **الأول:** من باب العَصْر،وهو الدهر.
- **الثاني:** من باب العُصارة:ما تحلب من شيء تعصره.
- **الثالث:** من باب:العَصَر:الملجأ،يقال اعتَصَر بالمكان،إذا التجأ إليه.

قال ابن فارس(395):

عصر:العين والصاد والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة:

- **فالأول:** دهرٌ وحين.
- **والثاني:** ضغط شيء حتَى يتحلب.
- **والثالث:** تَعَلُّقٌ بشيءٍ وأمتساكٌ به[1].

إن المعنى **الثالث** هو الذي حمله معمر بن المثنى على قوله Ψ : { [}يوسف49].

إلا أن ظاهر الآية لا يناسب ذلك، وإنما يناسب ما جاء عن ابن عباس τ في تفسير هذا المعنى بقوله:"وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا"[2] لأنه مناسب لما قبله في قوله تعالى : { } [يوسف:49] أي يغاثون بالمطر فينبث النبث ثم يحلب ما يعصر من العُصارة،وعلى هذا المعنى جاءت رواية أخرى عن ابن عباس تبين هذه المناسبة بوضوح،فقال:τ "عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول يصيبهم غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات[1].

ولذا أنكر الطبري على أبي عبيدة فقال: "وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب

---

(1) **معجم مقاييس اللغة**، ج2 ص279/277.
(2) **تفسير الطبري**،ج 16 ص 129.

يوجه معنى قوله وفيه يعصرون إلى وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث ويزعم أنه من العصر والعصر التي بمعنى المنجاة من قول أبي زبيد الطائي :

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود أي المقهور"[2].

قال ابن كثير: { } أي: يأتيهم الغيث، وهو المَطرُ، وتُغل البلاد، ويَعصرُ الناس ما كانوا يعصرون على عادتهم، من زيت ونحوه[3].

2- ما فسر به أبو عبيدة (210) قوله Ψ : { } [الواقعة:29].

قال: "وطَلْحٍ مَنْضُودٍ، زعم المفسرون أنه الموز وأما العرب، الطلح عندهم شجر عظيم كثير الشوك، وقال الحادي:

بشَّرها دليلُـهـا وقـالا غداً ترين الطَّلْحَ والحبالا[4].

قول أبي عبيدة "زعم المفسرون"؛ فزعم إما عنى بها حمل المفسرون، أو هي من الزعم المعروف فالأول لا إشكال فيه، أما الثاني فجوابه:

اصطلاح التفريق بين ما قاله المفسرون، وما قالته العرب غير منضبط، لأن المفسرون هم عرب بل مسلم بحجيّتهم في اللغة كالصحابة و التابعين.

أما أتباع التابعين،كالكلبيِّ(146)،ومقاتل بن سليمان(150)،وسفيان الثَّوريِّ (161)،ومالك بن أنس(179)، وغيرهم مما عرف عنهم تفسير ألفاظ القرآن، فإما كونهم نَقَلَةً للُّغةِ، أو معاصريهم من أهل اللغة، والفرق بينهما في الاختصاص؛ فالتابعون جُلَّ انشغالهم عن كشف معاني ألفاظ

---

(1) نفس المصدر إلا أن طريق الأثر غير مرضية.
(2) نفس المصدر ،ج 16ص 131.

(3) **تفسير ابن كثير**،ج 4 ص 393.
(3) **مجاز القرآن** ، ج 2ص 250.

القرآن أو روايتها عن غيرهم، أما أهل اللغة جُلَّ انشغالهم تدوين معاني ألفاظ اللغة أو روايتها عن غيرهم، فحالهم واحد، بل مما يستأنس به أننا نجد أهل اللغة ينقلون بعض أقوالهم ويشرحونها.

أما لفظه(زعم) الذي أسْنَدهُ للمفسرين، فقد أُسنِّدت فيه عدَّت رِوايَات،أما قول العرب،فهو حكاية من أبي عبيدة عنهم.

كما أن من سمع حجة على من لم يسمع، وباب اللغة أوسع من أن يحيط به عربيٌّ فُح، فضلاً عن غيرهم ممن جاء بعدهم.

ومع هذا كله كثير من النصوص تدل علي أن الطلح هو: الموز وهذا ما جاء عن ابن عباس τ ؛ عن أبي سعيد مولى بني رقاش قال سألت ابن عباس: عن الطلح فقال: هو الموز؛ وفي رواية قال أنه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز [1]

فقول أبي عبيدة (زعم المفسرون)، دخل فيه ابن عباس ،لذلك يجب أن نحترز في رد معنى لفظٍ جاء عن المفسرين، بل الواجب الأخذ عنهم، خاصة ما يتعلق بتفسير ألفاظ القرآن، فأتباع التابعين أخذوا عن التابعين وهؤلاء عن الصحابة المحتج بلغتهم،بل هم أعلم من غيرهم بمراد الله، لذا نجد أبو إسحاق الحربي(285) يروي عن السلف معنى اللفظ بإسناده فقال: في قول الله تعالى: { } [الواقعة:29]

"هو الموز وهو لا شوك له والطلح غير منضود وإنما ذلك في الموز نضيد بعضه على بعض، حدثنا عبيد الله عن يزيد بن زريع عن التيمي عن أبى سعيد الرقاشي سألت ابن عباس عن الطلح فقال : هو الموز، وهو قول على وأبى سعيد وأبى هريرة ψ ومجاهد وعكرمة والحسن وقسامة

وقتادة أخبرنا سلمة عن الفراء : وطلح قال : زعم المفسرون أنه الموز، أخبرنا الأثرم عن أبى عبيدة زعم المفسرون أنه هو: الموز قال إبراهيم والذين قالوا هو الموز غير معنى الحديث لقوله بشوك الطلح فلعله اسم لشجر شوك وللموز"[2].

وقد أجاد الخليل بن أحمد عند بيانه معنى الطلح فقال: "طلح : شجر أمِ غيلان شوكه أحجن من أعظم العظاه شوكا وأصلبه عودا وأجوده صمغا الواحدة طلحة والطَّلح في القرآن: الموز"[3].

يشعر هذا النَّص، أن الخليل لا يعرف أن الطلح هو الموز، فِيمَا يعلَمُه مِن لُغَة العرب، وإلا حكاه عنهم، ثم قال: والطلح في القرآن: الموز؛ وكأنه يقول جاءت الرواية عن أهل التفسير بذلك وهو مسلم به، وإلا رد قولهم كما فعل معمر بن المثنى.

وهذا المنهج السليم هو الواجب إتباعه مع مثل هذه النصوص.

وقال صاحب مختار الصحاح: "الطلح: بوزن الطلع شجر عظام من شجر العضاه الواحدة طلحة و الطلح أيضا لغة في الطلع قلت **جمهور المفسرين على أن المراد من الطلح** في القرآن الموز" [4].

و قال شمر: والطلح الموز [5].

قال ابن سيده:والطلح لغة: في الطلع وقوله تعالى: { } فسر بأنه الطلع وفسر بأنه الموز قال وهذا غير معروف في اللغة[6].

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 27 ص 181؛ وقد جاء الأثر بسند صحيح عن الحسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، ج4ص434.
(2) **غريب الحديث** لإبراهيم الحربي،ج 2 ص 434.
(3) **كتاب العين** الفر اهدي ص:573
(4) **مختار الصحاح**،ج 1 ص166.
(5) **لسان العرب** ،ج 14 ص 229.
(6) **نفس المصدر**،ج 2 ص 530.

قال الطبري:" وأما الطلح : فإن المعمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وأنشد لبعض الحداة :

بشَّرها دليلُـهـا وقـالا غداً ترين الطّلْحَ والحبالا

وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون إنه هو الموز"[1].

إن القرآن الكريم قد يختص ببعض المعاني، خاصة إذا كان اللفظ متعلق بشيء غيبيٌ، فبيانها يكون توقيفيٌ، وبعد الخلاف الحاصل، وجدت حديثاً هو أصلٌ في هذا الباب، رواه الطبراني في معجمه عن عَنْ عُتْبَةَ بن عَبْدٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ρ، فجَاءَ أعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أسْمَعُكَ تَذْكُرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً لا أعْلَمُ أكْثَرَ شَوْكًا مِنْهَا يَعْنِي الطَّلْحَ، فَقَالَ:"التَّيْسُ الْمَلْبُودُ يَعْنِي الْخَصِيَّ، فِيهَا سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ لا يُشْبِهُ لَوْنٌ آخَرَ"[2].

3- ما فسر به أبو عبيدة (210) قول الله تعالى: { [البقرة:189].فقال:" ومجازوها: أي اطلبوا البرّ من أهله ووجهه ولا تطلبوه عند الجهَلة المشركين[1].

وهذا التفسير جعله أبو عبيدة من أتساع اللغة العربية، وخالف به تفسير ابن عباس τ الذي حمل لفظ البيوت على الحقيقة، استنادا منه على سبب النزول.

قال ابن عباس τ :"وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها، وإن رجالا من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئا، أحرم فأمن، فإذا أحرم لم يلج من باب بيته

---

(1) **تفسير الطبري**، ج 23ص 111.
(5) رواه الطبراني في **معجم الكبير**، ورواية صحيحة أخرجها الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم : 2734.

واتخذ نقبا من ظهر بيته، فلما قدم ρ المدينة كان بها رجل محرم كذلك وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان الحش، وإن صلى الله عليه وسلم دخل بستانا فدخله من بابه ودخل معه ذلك المحرم، فناداه رجل من ورائه يا فلان إنك محرم، وقد دخلت فقال أنا أحمس، فقال يا رسول الله إن كنت محرما فأنا محرم وإن كنت أحمس فأنا أحمس فأنزل الله تعالى ذكره وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها إلى آخر الآية فأحل الله للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها"[2].

قال الطبري: القول في تأويل قوله تعالى: {

} [البقرة 189] قيل نزلت هذه الآية في قوم كانوا لا يدخلون إذا أحرموا بيوتهم من قبل أبوابها[3].

في هذا المثال يتضح معرفة وأهمية سبب النزول في بيان معنى الآية، وأبو عبيدة في هذا المثال إنما بين المعنى الإجمالي ،دون التَّقيُّد بسبب النزول.

4ـ ما فسر به أبو عبيدة (210) قول الله تعالى: { } [يوسف: 31 /الآية] .فقال:" أفعلت من العتاد، ومعناه: أعدّت له مُتكَئاً، أي ممرقاً تتكئ عليه، وزعم قوم أنه الأترج، وهذا أبطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون من المتكاء أترج يأكلونه، ويقال: ألق له مُتكَئاً[1].

قوله : أبطل باطل في الأرض، مصادرة على المطلوب ،إذ كيف نحكم على بطلان معنى لفظٍ والمستند مجرد التقول، والاعتماد على المعرفة الخاصة، ومهما تكن دائرة المعرفة أوسع فلا يدع أحدٌ الإحاطة بلغةِ العرب ،كيف

---

(1) **مجاز القرآن**،ج 1ص68.
(2) **تفسير الطبري**،ج 3 ص 559.
(3) **تفسير الطبري**،ج 3 ص 555.

وهذا عمر بن الخطابτ لما قرأ قوله I { } [عبس :31]، ومعه عصا في يده فقال:ما الأبُّ، ثمَّ قال: حسبنا ما قد عَلِمنَا، وألقى العصا من يدِه[2]. ولم يدَّع ما لا معرفة له به؛ وهذا الشافعي يقول: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظاً،**وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غير نبيٍّ** " [3] فالعربيُّ سليقةً، ولا يدع فيها الإحاطة.

ومع أن كلام معمر بن المثني قد يحتمل صواباً، إلا أن المعنى الثاني قد ورد أيضاً.

فقد أسند الطبري عن مجاهد ، عن ابن عباس:{ }، قال: التُّرُنْج؛ و عن عوف ، قال: حدثت عن ابن عباس أنه كان يقرؤها:"مُثْكًا" مخففة ، ويقول: هو الأترُجّ[4].

والمسألة يعتريها خلاف كبير، لذلك لما حكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال: " والفقهاء أعلم بالتأويل منه ثم قال ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب **فإن الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله"**[5].

ثم أعقب الطبري على هذا الكلام بقوله: " والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، كما قال أبو عبيد لا شك فيه ، غير أن أبا عبيدة لم يُبْعد من الصواب في هذا القول"[6].

---

(1) **مجاز القرآن** ،ج 1 ص 308.
(2) **تفسير الطبري**،ج 24 ص 229.
(3)محمد بن إدريس الشافعي(204)، **الرسالة**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر،ط: 1358هـ-1939م؛ج 1 ص 42.
4 **تفسير الطبري**،ج 16ص 72/71.
(5) **تفسير الطبري**،ج 16ص 71.
(1) نفس المصدر والصفحة.

ولذلك من حكمة الإمام البخاري في تبويبه، ذكر المعاني جميعاً فقال: "باب سُورَةُ يُوسُفَ وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ{ مُتَّكَأً }، الأُتْرُجُّ قَالَ فُضَيْلٌ الأُتْرُجُّ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتْكًا، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتْكًا قَالَ كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ [1].

ومع هذا المعنى الذي استبعده معمر بن المثنى، ذكره أصحاب اللغة، وحملوا الآية عليه.

قال الخليل بن أحمد: " والمُتّكَأُ: أترجَّةٌ واحدةٌ ومنه قوله تعالى : { } [يوسف:31] ؛ بلا همز ومنهم من قرأ متكأ أراد المرافق[2].

قال أبو منصور الأزهري: " متك: قرأ أبو رجاء العطارديُّ فيما يروي عن الأعمش عنه { } [يوسف: 31].على فُعْلٍ وروى سلمة عن الفراء : واحدة المُتْكِ، مُتْكَةٌ وهي: الأُتْرجة، وحدثني المنذري عن عثمان عن أحمد عن فضيلٍ عن حصينٍ عن مجاهد عن ابن عباس في قوله I { } [يوسف: 31].قال :الأترج [3].

قال ابن منظور: " قال ابن سيده :المتك الأترج وقيل الزماورد"[4].

قال الألوسي: "وقرأ ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة وآخرون متكأ بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وجاء ذلك عن ابن هرمز أيضا وهو:الأترج عند الأصمعي وجماعة والواحد متكة وقيل هو اسم يعم جميع ما يقطع بالسكين كالأترج وغيره"[5].

---

(1) ذكره البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير باب سورة يوسف،ج4ص1727.
(2) **كتاب العين**، ص 895.
(4) **تهذيب اللغة** ،ج 4 ص 3338.
(4) **لسان العرب**،ج 10ص 485.
(5)تفسير الألوسي (ج:12ص:228).

قال النحاس : " والمتك مخففة: الأترج" [1].

لكن مهما تكن صحة هذا التوجيه، فالمتك له وجه واسع بأنه الأترج لوروده عن ابن عباس من طريق مجاهد(104) وعطية العوفيِّ(111)،وعن الضَّحَّاك(105) من طريق أبي روق،وعن سلمة بن تمام كما ورد عن أصحاب المعاجم أيضاً كما سبق ، وفسر أيضاً بأعم من ذلك وهو الطعام ورد ذلك عن ابن عبَّاس (68)،وسعيد بن جبير(94)، ومجاهد(104)، وعكرمة وغيرهم من أهل التفسير وأهل اللغة،وفي هذا إما القول أن الطعام تفسير بالعام وقد خُص بالأتْرُجِّ أو نفرق بينهما بسبب القراءة كما ورد عن مجاهد(104)، وتوجيهها في اللُّغة، فقال:من قرأ { مُتَّكَأً } ،فهو الطعام.ومن قرأها: {مُتْكاً } ،فخففها،فهو الأتْرُجُّ .

ولذا قال ابن قتيبة : "وقوله : { } [يوسف: 31]، وهو الطعام،(أعتدت لهن متكاً)وهو الأُترج،ويقال الزُماورد ،فدلت هذه القراءة على معنى ذلك الطعام ،وأنزل الله بالمعنيين جميعاً[2].

ويبق قول معمر بن المثنى،(وهذا أبطل باطل في الأرض) مورد إشكالٍ عليه.

5- ما فسر به أبو عبيدة (210) قول الله تعالى :{ } [الأنفال:11].قال (مجازه: يُفرغ عليهم الصبر وينزله عليهم فيثبتون لعدوهم.) [3].

---

(1) أبو جعفر النحاس(338)، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني،ط: جامعة أم القرى، ط: الأولى: 1409هـ ج 3ص 421.

(2) أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة(276)، **تأويل مشكل القرآن**، علق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، ط : الأولى: 1423هـ-2002م؛ (33).

(3) **مجاز القرآن**،ج 1ص 242.

حمل أبو عبيدة المعنى على أنه مجاز، من غير النظر الدقيق في ما يدور حول الخطاب، وما هو سبب نزول الآية، وصرف اللفظ عن ظاهره من غير دعوى إلى ذلك

ولقد أبدع ابن القيم في بدائع الفوائد بقوله : " من ادعى صرف لفظ عن ظاهره إلى مجازه، لم يتم له ذلك إلا بعد أربع مقامات:

أحدهما: بيان امتناع إرادة الحقيقة.

الثاني: بيان صلاحية اللفظ لذلك المعنى الذي عينه، وإلا كان مفترياً على اللغة.

الثالث: بيان تعيين ذلك المجمل إن كان له عدة مجازات.

الرابع: الجواز عن الدليل الموجب لإرادة الحقيقة.

فمن لم يقم بهذه الأمور الأربعة كانت دعواه صرف اللفظ عن ظاهره دعوى باطلة"[1].

قال ابن عباس: " نزل النبي صلى الله عليه و سلم (يعني حين سار إلى بدر) والمسلمون بينهم وبين الماء رملة دعصة، فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ، فوسوس بينهم؛ تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم تصلون مجنبين؛ فأمطر الله عليهم مطرا شديدا، فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجز الشيطان، **وثبت الرمل حين أصابه المطر** ومشي الناس عليه والدواب، فساروا إلى القوم، وأمدّ الله نبيه بألف من الملائكة، فكان جبريل

---

(1) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيّم الجوزية، **بدائع الفوائد**، تحقيق: بشير محمد عيون، ط : مكتبة دار البيان، ط: الثانية: 1425هـ-2004م؛ ص730/729.

عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنِّبةً، وميكائيل في خمسمائة مجنبةً[1].

وقال في رواية أخرى قوله : { } إلى قوله: { } وذلك أن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عنها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فأصاب المؤمنين الظمأ فجعلوا يصلون مجنبين محدثين حتى تعاظم ذلك في صدور أصحاب رسول الله فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي فشرب المسلمون وملئوا الأسقية وسقوا الركاب، واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهورا وثبت الأقدام، وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث الله عليها المطر فضربها حتى اشتدت وثبتت عليها الأقدام" [2].

ففي روايتين إثبات حقيقة { } إذ معمر بن المثني لم يلتفت إلى سبب النزول وفسر المعنى بالعموم والجائز من اللغة فقط.

ولهذا رد الطبري على أبي عبيدة بقوله : "وقد زعم بعض أهل العلم بالغريب من أهل البصرة أن مجاز قوله: { } ويفرغ عليهم الصبر وينزله عليهم فيثبتون لعدوهم وذلك قول خلاف لقول جميع أهل التأويل من الصحابة والتابعين **وحسب قول خطأ أن يكون خلافا لقول من ذكرنا**[3].

6- ما فسر به أبو عبيدة (210) قول الله تعالى: { } [هود:82]، فقال : " ومن زعم أن { } بالفارسية فقد أعظم، من قال: إنه سَنْك وكِلْ، إنما السجيل

---

(1) **تفسير الطبري**،ج 13ص 424.
(2) نفس المصدر،ج 13ص 424.
(3) نفس المصدر ، ج9 ص 197.

الشديد"[1] ؛ وقال في موضع آخر في كتابه:" { } وهو: الشديد من الحجارة الصُّلب ومن الضرب، قال:

ضَرْباً تَواصَى به الأبطالُ سِجّيلا [2].

وورد عن ابن عباس τ وغيره خلاف ذلك؛ فقد جاء السند عن عكرمة، عن ابن عباس:" { } قال: سنك وكل"[3].

وروى عنه السدي: " { } أما السجيل، فقال ابن عباس τ هو بالفارسية: سنك وجل، سنك هو: الحجر ، وجل هو: الطين، يقول أرسلنا عليهم حجارة من طين"[4].

قال الطبري: " وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول: السجيل: هو من الحجارة الصلب الشديد، ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر:... والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون: وهو أنها من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع وذلك قوله: { } [سورة الذاريات: 33/ 34]" [1].

قال ابن قتيبة في معنى الآية: "يذهب بعض المفسرين إلى أنها (سنك وكل) بالفارسية،ويعتبره بقوله تعالى:{ } [الذاريات:33]؛ يعني الآجرَ،كذا قال ابن عباس.

وقال أبو عبيدة السجيل الشديدُ، وأنشدَ لابن مقبل

..... ضرباً تواصى به الأبطالُ سِجِّيناً

وقال يريد ضرباً شديداً .

---

(1) **مجاز القرآن**، ج 1 ص 18.
(2) **نفس المصدر**، ج 1 ص 296.
(4) تفسير الطبري،ج 24ص 608.
(5) **تفسير الطبري**، ج 15ص 434.

ولستُ أدري ما سجيل من سجين،وذلك باللام [2].

قال ابن منظور: " { }، وقيل: هو حجر من طين معرب دخيل وهو(سنك وكل)؛ أي حجارة وطين ؛ قال أبو إسحق للناس في السجيل أقوال، وفي التفسير أنها من جل وطين، وقيل من جل وحجارة، وقال أهل اللغة هذا فارسي والعرب لا تعرف هذا؛ قال الأزهري: والذي عندنا والله أعلم أنه إذا كان التفسير صحيحا، فهو فارسي أعرب، لأن الله تعالى قد ذكر هذه الحجارة في قصة قوم لوط؛ فقال :{ } [الذاريات:33]؛ فقد بين للعرب ما عنى بسجيل، ومن كلام الفرس ما لا يحصى مما قد أعربته العرب، نحو جاموس وديباج، فلا أنكر أن يكون هذا مما أعرب[3].

7- ما فسر به أبو عبيدة (ت210) قول الله تعالى: { } [آل عمران:79].فقال: لم يعرفوا ربانيين[4].

يعني أهل اللغة.

لكن الظاهر أن أبا عبيدة هو الذي جهل معنى ربانيين، وإلا العرب تعرفه بل جاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس τ :" في قوله : { }، قال:" كونوا حكماء فقهاء"[1].

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال عندي بالصواب في"الربانيين" أنهم جمع"رباني"، وأن"الرباني" المنسوب إلى"الرَّبَّان"، الذي يربُّ الناسَ، وهو الذي يُصْلح أمورهم، و"يربّها"، ويقوم بها، ومنه قول علقمة بن عبدة:

وَكُنْتُ امْرَأً أفْضَتْ إلَيْكَ رِبَابَتي وَقَبْلَكَ رَبَّتْني، فَضِعْتُ، رُبُوبُ

---

(1) نفس المصدر، ج 15ص 434 ص 435.
(2) **تفسير غريب القرآن**، ابن قتيبة، ص 208.

(3) **لسان العرب**، ج 11 ص 327.
(1) **مجاز القرآن** ،ج 1 ص 97.

يعني بقوله:"ربتني": ولي أمري والقيامَ به قبلك من يربه ويصلحه، فلم يصلحوه، ولكنهم أضاعوني فضعتُ... فإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا وكان الربان ما ذكرنا والرباني هو المنسوب إلى من كان بالصفة التي وصفت وكان العالم بالفقه والحكمة من المصلحين يرب أمور الناس بتعليمه إياهم الخير ودعائهم إلى ما فيه مصلحتهم وكان كذلك الحكيم التقي لله والولي الذي يلي أمور الناس على المنهاج الذي وليه المقسطون من المصلحين أمور الخلق بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وآجلهم وعائدة النفع عليهم في دينهم ودنياهم كانوا جميعا مستحقين أنهم ممن دخل في قوله: Ψ { } فالربانيون إذا هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا"[2].

وهذا التفسير والتحليل يدل على جلالة قدر الطبري في فن اللغة، وبهذا علق عليه محمود شاكر:" هذا التفسير قل أن تجده في كتاب من كتب اللغة ، وهو من أجود ما قرأت في معنى"الرباني" ، وهو من أحسن التوجيه في فهم معاني العربية ، والبصر بمعاني كتاب الله. فرحم الله أبا جعفر رحمة ترفعه درجات عند ربه"[3].

قال ابن منظور: " الرَّبَّاني إذا أرادوا تخصيصاً بعِلْم الرَّبِّ دون غيره، كأَن معناه صاحِبُ عِلم بالرَّبِّ دون غيره من العُلوم، و الرَّبَّانِيُّ: العالم المُعَلِّم الذي يغذوا الناسَ بِصغارِ العلم قبلَ كِبارها، وقال محمد بن

---

(1) **تفسير الطبري**، ج 3 ص 326.
(2) **تفسير الطبري** ، ج 6 ص 544.
(3) **نفس المصدر** ،ج 6ص 544.

عليّ بن الحنفية: لمّا ماتَ عبدُ اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما اليومَ ماتَ رَبّانِيُّ هذه الأُمَّة" [1].

قال الألوسي:"وهو لفظ عربي لا سرياني على الصحيح ؛ وزعم أبو عبيدة أن العرب لا تعرفه ،وهو منسوب إلى الرب كإلهي والألف والنون يزادان في النسب للمبالغة" [2].

8- ما فسر به أبو عبيدة(210) قول الله تعالى: { } [الكهف:52]: " أي مَوعِداً قال:

وحاد شَرَوْرَي والسِّتارَ فلم يدع تِعاراً له والواديَيْنِ بمَوْبِقِ"[3].

وجاء الأثر عن ابن عباس τ على خلاف ذلك كما أسنده الطبري عن ابن عباس: " قوله: { } [الكهف:52].قال: مهلكا[4].

قال الطبري :"وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة، يقول الموبق الموعد ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر:

وحاد شَرَوْرَي والسِّتارَ فلم يدع تِعاراً له والواديَيْنِ بمَوْبِقِ

ويتأوله بموعد؛ وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك وذلك أن العرب تقول في كلامها قد أوبقت فلانا إذا أهلكته ومنه **قول Ψ:** { } [الشورى:34] بمعنى يهلكهن، ويقال للمهلك نفسه قد وبق فلان فهو يوبق وبقا[5].

---

(1) **لسان العرب**، ج 1 ص 404، بتصرف.
(2) **تفسير الألوسي** ،ج 3 ص 104.
(3) **مجاز القرآن**، ج 1 ص 406.
(4) **تفسير الطبري**، ج 15 ص 264.
(5) **تفسير الطبري**، ج15 ص 265.

قال ابن منظور : قال الفراء في قوله: { } [الكهف:52].يقول: جعلنا تواصلهم في الدنيا موبقا أي مهلكا لهم في الآخرة" [1].

الخلاصة:

أنه لا يجوز اعتماد اللغة دون غيرها من المصادر، ومن فسر بمجرد اللغة كثر غلطه، وهذا الذي أوقع أبا عبيدة لنقد كثير من أهل اللغة وأهل التفسير،فقد قال أبو عمر الجرمي: "أتيت أبا عبيدة بشيء منه(أي من مجاز القرآن) فقلت عمن أخذت هذا يا أبا عبيدة ؟ فإن هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء فقال: هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم، فإن شئت فخذه وإن شئت فذره"[2].

وهذه مخالطة من أبي عبيدة إذ كونه كلام الأعراب فلا مرية فيه، وهي مقدمة صحيحة، لكن كوننا نحمل معنى كلام الله على كلام الأعراب، لا شك أنها نتيجة خاطئة؛ أوقعت أبا عبيدة في أخطاء عديدة حسبها عليه أهل اللغة، فهذا تلميذه أبو حاتم السجستاني يعلق على كتاب المجاز بقوله: " وما يحل لأحد أن يقرأه إلا على شرط إذا مر بالخطأ أن ينبه ويغيره"[3].

والأمر الثاني يشعر القارئ في نصوص "كتاب المجاز" من الردود، نوع من التسرع و الثقة بالنفس وشدة في القول، حتى حكم عليه بتطاول في اللسان وسلاطته وشدة ثلبه لناس، ومع هذا لا نغفل جانب أنه أول من كتب في هذا فن مما لحقنا من كتب الغريب، كما لا يطعن في روايته للغة لأنه يعتبر ثقة في روايته.

---

(1) **لسان العرب**، ج10 ص370.
(2) **طبقات الزبيدي** ص194
(3) نفس المصدر ص194

المبحث الثاني: أسباب الخلاف في التفسير اللغوي.

التفسير إمَّا أن يكون مجمعاً عليه، وإمَّا أن يكون مختلفاً فيه، وإمَّا أن يكون متعلقاً بتفسير الألفاظ، وإمَّا أن يكون متعلقاً بالمعاني.

والاختلافُ الوارد في التفسير: إمَّا أن يرجع إلى معنى، وإما أن يرجع إلى أكثر من معنى[1].

أولاً: الاختلاف الذي يرجع إلى معنىً واحداً: يرد فيه ثلاثة أنواع:

1. أن يُذكر من الاسم العام أمثلة له، فتكون كلُّها عائدةً إلى معنىً واحدٍ وهو المعنى العام.
2. أن يفسِّر اللفظُ بألفاظٍ متقاربةٍ، وكلها تعود إلى معنىً واحدٍ.
3. أن يحتمل المفسَّر أكثر من وصف، فيذكُرُ كل مفسِّر وصفاً من هذه الأوصاف، كلها تعودُ إلى معنىً واحدٍ.

وهذه الأنواع كلها تدخل في اختلاف التنوُّع ؛ لأن الآية يمكن أن تحمل على جميع المعاني الصحيحة الواردة فيها بلا تعارض.

ثانياً: الاختلاف الذي يرجعُ إلى أكثر من معنى:

1. أن تحتمل الآية الأقوال الواردةَ فيها، ويدخل بذلك في اختلاف تنوع.
2. أن لا تحتمل الآية الأقوال الواردةَ فيها، وذلك بسبب التضادِّ.

وقد ذكر البطليوسي(521)[2] أن من أهم أسباب الخلاف، والتي ذكرها في القسم الأول: اشتراك الألفاظ والمعاني[1]؛ وهو المصطلح عليه:

---

(1) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، **تفسير جزء عمَّ**، ط: دار ابن الجوزي، ط: الثالثة: 1423هـ.

(2) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي؛ كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، سكن مدينة بلنسية، وكان الناس يجتمعون إليه

1. الاشتراك اللغوي: وهو أن يكون للَّفظ أكثر من معنى في لغة العرب.
2. التواطُؤ: وهو أن يشترك الأفراد في المسمى اشتراكاً متساوياً.
3. التفسير بالمثال: والاختلاف فيه يعود إلى قولٍ واحدٍ، وإنما مثلوا فرد من العموم.

فهذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى الاختلاف في التفسير[2]، قال ابن تيمية عند ذكره منشأ الاختلاف في التفسير: "

إحْدَاهُمَا : قَوْمٌ اعْتَقَدُوا مَعَانِيَ ثُمَّ أَرَادُوا حَمْلَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَيْهَا، فهؤلاءِ رَاعَوْا الْمَعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إلَى مَا تَسْتَحِقُّهُ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ مِنْ الدَّلَالَةِ وَالْبَيَانِ. ثُمَّ هَؤُلاءِ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَّرُوا بِهِ الْقُرْآنَ

الثَّانِيَةُ : قَوْمٌ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ بِمُجَرَّدِ مَا يُسَوِّغُ أَنْ يُرِيدَهُ بِكَلامِهِ مَنْ كَانَ مِنْ الَّذَاطِقِينَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إلَى الْمُتَكَلِّمِ بِالْقُرْآنِ وَالْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ وَالْمُخَاطَبِ بِهِ، و هؤلاءِ رَاعَوْا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ وَمَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْعَرَبِيُّ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إلَى مَا يَصْلُحُ لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ وَلِسِيَاقِ الْكَلامِ، ثُمَّ هَؤُلاءِ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي احْتِمَالِ اللَّفْظِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى فِي اللُّغَةِ.

إذاً فنَظَرُ الأوَّلِينَ إلَى الْمَعْنَى أَسْبَقَ وَنَظَرُ الآخرين إلَى اللَّفْظِ أَسْبَقُ"[3].

ويقرؤون عليه ويقتبسون منه، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطاً، ألف كتباً نافعة ممتعة توفي سنة 521، ينظر: وفيات الأعيان،ج 3ص 96.

(3) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، **كتاب التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين**، تحقيق:د أحمد حسن كحيل؛ و د حمزة عبد الله النشرتي، ط : دار المريخ، ط: الثانية: 1402هـ-1982م؛ ص12.

2 وقد قام بهذا البحث د طاهر محمود محمد يعقوب في رسالته لنيل درجة الدكتوراه، بعنوان: **أسباب الخطأ في التفسير**، ط : دار ابن الجوزي، ط: الأولى: 1425هـ، ينظر الفصل الخامس، ص216.

3 **مجموع فتاوى** ابن تيمية،ج 13ص 191/190.

خاتمة البحث:

ولله الحمد من أبرز النتائج التي يستحسن ذكرها في خاتمة الكتاب هي:

- أن عبد الله بن عباس كانت له الأسبقية في التفسير بالرأي المحمود، القائم على التصور الصحيح، لما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم والدليل على ذلك بركة دعاء النبيّ صلى الله عليه و سلم له.
- مكانة عبد الله بن عباس في التفسير اللغوي، الذي يعتبر جزءٌ كبير من علم التفسير، مع أسبقيته، وتميّزه عن أهل اللغة بما يلي:

- كان ابن عباس يأخذ مباشرة معنى اللفظة من العربي سماعا أو رواية عن قومه.

- تميزه في اختيار المعنى الصحيح و المناسب في الدرس اللغوي الخاص، بالقرآن أولى من غيره من اللغويين.

- اعتناؤه بصحة السيّاق من غيره حيث لا يلزم من صحة لغة صحة التفسير بها.

- الوارد في تفسيره ألفاظ اللغة الخاصة بالقرآن الكريم، أكثر من غيره من أهل اللغة.

- عبد الله بن عباس يعتبر ممهدا لكثير من علوم اللغة، وعلوم القرآن.
- اهتمامه τ في معرفة لهجات ولغات العرب.
- كثرة تلامذته، والوافدين إليه بنيّة السؤال.
- قوة فهمه وتأويله، إذ أكثر من اعترض على تفسيره، أوقع نفسه في الخطأ، وعرض نفسه لنقد العلماء والمفسرين الذين جاءوا بعده.

وقد استفت من البحث:

- مدى اهتمام أهل اللغة، بأهل التفسير في بيان معاني اللغة.
- بيان الخلاف الواقع بين أهل التفسير وأهل اللغة.

- تحرج بعض أهل اللغة في بيان المعاني المتعلقة بالقرآن، كالأزهري، والأصمعي.
- عدم العلم بالشيء لا يلزم منه إنكاره.
- بقاء اللفظ على معناه المعرف فيمن نزل عليهم الخطاب، أولى من إهماله.
- تأويل كلام الله على الظاهر المفهوم، أولى من الغامض الغير معلوم .
- تأويل كلام الله على أظهر وأشهر اللغات، أولى من توجيهه إلى الأنكر والبعيد.
- غير جائز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له.
- غير جائز لأحد مخالفة أهل التفسير من الصحابة إذا أجمعوا على تفسير لغويٍ ما.
- يحكم بلغوية عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة و هم حجة في اللغة.
- كل تفسير ليس له أصل في اللغة مردود على صاحبه.
- الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية؛ لأن الله معنيٌّ ببيّان شرعه لا ببيّان اللغات.
- ليس كل ما ورد في اللغة يلزم أن يرد في القرآن.
- المعنى متعلق بالسياق أكثر مما يتعلق باللفظ.
- لا يلزم القول في التفسير بمجرد النقل.
- لا يلزم ذم التفسير بالرأي، إلاّ إذا علم أنه رأي مذموم.
- لا يلزم في رد معنى لفظ في القرآن رده في اللغة.

- لا يلزم من إختلاف عبد الله بن عباس في أقواله، أنه اختلاف تضاد، وإنما هو اختلاف تنوع.
- الإستشهاد بالشعر على القرآن، لا يلزم منه أن المعنى صحيح.
- لا يلزم عدم الإحاطة بلغة العرب، عدم التفسير، فالإحاطة متعذرة.
- أهمية معرفة سبب النزول، خاصة إذا تعلق الأمر بالمعنى المقصود.
- لا يلزم الحكم على غرابة اللفظ، أنه: شاذ أو غامض.
- لا يلزم من تكرار اللفظة في القرآن، تكرار نفس المعنى.
- قُدسِيَّة القرآن مقدمة على غيرها من الكتب.

وبهذا يعلم أن القرآن أصل لكثير من العلوم، به سعادة الثقلين، والفوز بالجنتين، والهادي لأقوم الطريقين.

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

الآية [6]: 148/147.

سورة البقرة

الآية [269]: 20.

الآية [2]: 111.

الآية [14]: 113.

الآية [15]: 116/113.

الآية [22]: 63.

الآية [36]: 72.

الآية [48]: 70.

الآية [51]: 70.

الآية [57]: 148.

الآية [58]: 71.

الآية [71]: 62.

الآية [79]: 174.

الآية [87]: 69.

الآية [88]: 73.

الآية [93]: 69.

الآية [99]: 99.

الآية [100]:69.

الآية [106]: 114.

الآية [116]: 67

الآية [120]: 145.

الآية [125]: 68.

الآية [143]: 69.
الآية [147]: 145.
الآية [159]: 99.
الآية [187]: 156.
الآية [189]: 167/97.
الآية [215]: 97.
الآية [217]: 97.
الآية [219-220]: 97.
الآية [222]: 97.
الآية [223]: 156.
الآية [271]: 73.
الآية [286]: 95.

سورة آل عمران

الآية [7]:100.
الآية [60]:145.
الآية [79]:174.
الآية [112]:70.
الآية [187]:93 /100.

سورة النّساء

الآية [36]: 74
الآية [51]: 153.

الآية [127]: 98.
الآية [165]: 96.
الآية [176]: 101/99/98.

سورة المائدة

الآية [3]: 132/123.
الآية [4]: 97.
الآية [48]: 28.
الآية [105]: 4.

سورة الأنعام

الآية [84]:3.
الآية [92]: 96.
الآية [105]: 117/116.
الآية [125]: 146/145.
الآية [110]: 113.

سورة الأعراف

الآية [2]: 144.
الآية [26]: 157.
الآية [27]: 157.
الآية [164]: 72.
الآية [187]: 89.

سورة الأنفال

الآية [1]: 98.

الآية [11]: 171.

الآية [60]: 2.

سورة التوبة

الآية [30]: 158.

الآية [114]: 139.

سورة يونس

الآية [94]:145.

سورة هود

الآية [40]: 141.

الآية [82]: 172.

الآية [98]: 156.

سورة يوسف

الآية [2]: 99.

الآية [31]: 170/169/168/130.

الآية [49]: 163/162.

الآية [82]: 70.

سورة إبراهيم

الآية [4]: 161/84.

سورة النحل

الآية [44]: 101/100/92.

الآية [64]:100.

الآية [72]:127/126/124.

الآية [89]: 101/99/93.

الآية [101]: 114.

سورة الإسراء

الآية [15]: 96.

الآية [60]: 29.

الآية [85]: 98.

سورة الكهف

الآية [1]: 161.

الآية [50]: 61.

الآية [52]: 176/175.

الآية [83]: 98.

سورة مريم

الآية [62]: 71.

الآية [71]: 156.
الآية [72]: 156.
الآية [86]: 156.

سورة طه

الآية [39]: 152.
الآية [87]: 152.
الآية [105]: 98.
الآية [113]: 98.

سورة الأنبياء

الآية [10]:.95/93
الآية [98]:156.

سورة الحجّ

الآية [5]: 163.
الآية [16]: 99.

الآية [52]: 115.
الآية [78]: 145.

سورة النور

الآية [1]: 99.
الآية [6]: 151.
الآية [34]: 99.

الآية [46]: 99.

سورة الفرقان

الآية [33]: 78.
الآية [70]: 127.
الآية [72]: 82.

سورة الشعراء

الآية [192-195]: 84.
الآية [242-247]: 120.

سورة القصص

الآية [59]: 96.

سورة العنكبوت

الآية [51]: .100

سورة الأحزاب

الآية [26]: 152.

سورة سبأ

الآية [28]: 95.

الآية [48]: 152.
الآية [53]: 152.

سورة يس

الآية [69]: 121/120.

سورة الصافات

الآية [8]:152.
الآية [125]: 140/139.

سورة الزّمر

الآية [23]: 100.
الآية [28]: 161.
الآية [65]: 145.

سورة فصلت

الآية [39]: 136.

سورة الشورى

الآية [34]: 176.

سورة الزّخرف

الآية [18]: 84.

سورة الجاثية

الآية [29]: 115.

سورة ق

الآية [5]: 129/128.

سورة الذاريات

الآية [33-34]: 174/173.

سورة النّجم

الآية [32]: 122.

الآية [61]: 141/140.

سورة الواقعة

الآية [29]: 165/164.

سورة المجادلة

الآية [5]: 100.

سورة الحشر

الآية [2]: 152.

سورة الطّلاق

الآية [7]: 95.

سورة التحريم

الآية [4]: 23.

سورة القلم

الآية [42]: 131.

سورة المعارج

الآية [15-16]: 122.

سورة المزمل

الآية [6]: 141.

الآية [18]: 141.

سورة المدثر

الآية [4]: 133/132.

الآية [51]: 142/138/133.

سورة القيامة

الآية [18-19]: 101.

الآية [23]: 85.

سورة الإنسان

الآية [24]: 145.

سورة عبس

الآية [31]: 186.

سورة التكوير

الآية [5]: 158.

الآية [17-18]: 33.

سورة الأعلى

الآية [14-15]: 81.

سورة النازعات

الآية [14]: 136/135.

الآية [42]: 98.

سورة النصر

الآية [1]: 160/159.

فهرس الأحاديث

إذا حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم 25.

أربعة يوم القيامة يدلون بحجة : رجل أصم لا يسمع، و رجل أحمق ..96.

أصدَقُ كلمةٍ، أو أشْعَر كلمة قالتها العرب 121.

ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ 2.

إنَّ النَّاسَ إذَا رَأوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أوْشَكَ أنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ 3.

إنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا 122.

إن من البيان سحرا و إن من الشعر حكما 118.

اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ 119.

إيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ 98.

التَّيْسُ الْمَلْبُودُ يَعْنِي الْخَصِيَّ، فِيهَا سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ لا يُشْبِهُ لَوْنٌ آخَرَ 167.

حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج، فإنه كانت فيهم الأعاجيب 25.

حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ 25.

الْكَمْأةُ مِنْ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ 150.

الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم 150.

كيف أنتم إذا مرج الدين 129.

كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ أوْ يُوشِكُ أنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً 129.

لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ 20.

لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه، خير له من أن يمتلئ شعرا 118.

الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب 151.

اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ 15.

اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ 12.

اللَّهُمَّ فقّههُ في الدِّين 15.
لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ : { } بِشِرْكٍ 3.
هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له 2.
والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة 96.
يَا غُلاَمُ أوْ يَا غُلَيِّمُ، ألاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ 12.

فهرس مطالع الشعر(*)

أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍ 63.
إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ 19/18.

* رتبنا هذا الفهرس ترتيبا ألف بائيا.

إذا ما ابن عباسٍ بدا لك وجهه 18.
اعْقِلِي، إنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي 124/64.
أفْلِحَ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُدْرَكُ 124/64.
أقُولُ لمَّا جَاءَنِي فَخْرُه 64.
إلا أُوَارِيَّ لأيًا مَا أُبَيِّنُهَا 66.
ألا أيّها المُرْتَئِي في الأُمُورِ 86.
ألا كُلُّ شيء ما خلا الله باطل 121.
إلى هاديات صعاب الرؤوس 134.
أميرُ المؤمنين عَلَى صِرَاطٍ 147.
إنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا 122.
إنَّما أنت في سُليم كواوٍ 26.
إني وجدت بيَّان المرءِ نافلةً 18.
أيها المدّعي سُليماً سفاها 26.
بُتَيْنَةٌ قَالَتْ يَا جَمِيل أرَبْتَنِي 112.
بُدِّلْنَ بَعْدَ حَرّهِ خَرِيفا 127.
بشَّرها دليلُـهـا وقـالا 166/164.
بَيْنَمَا الْمَرْءُ تَرَاهُ نَاعِمَا 64.
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجياتٍ وأتْبَعت 63.
تبَيتون في المَشْتَى ملاءً بُطُونُكُمْ 123.
تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ 119.
تَرَكْنَا الحَيَّ قد حَصِرُوا به 111.
تَسْعَى الوَشَاةَ جَنَابَيْهَا وَقَوْلهمْ 62.

تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ 119.
ثيابُ بني عوْف طَهَارى نَقِيَة 143.
حَسدوا الفَتى إذ لم ينالوا 56.
حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ 126/125.
خلقت خليقاً للمودة والندى 18.
رَأتْ هَلَكًا بِنَجَافِ الغَبِيطِ 65.
رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ119.
رفعت لَهُ مَشبوبَةٌ عَصَفَتْ لهَا 31.
رَمَى فَأَخْطَأَ، وَالأَقْدَارُ غَالِبَةٌ 65.
سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ 120.
سموت إلى العليا بغير مشقة 18.
شِهابُ أَنْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيةٍ 138.
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد 164.
صَبَحْنَا أَرْضَهُمْ بالخَيْلِ حَتّى 147.
ضرباً تواصى به الأبطالُ سِجِّيناً 173.
ظَلَمَ الْبِطَاحَ بِهَا انْهلالُ حَرِيصَةٍ 66.
عسعسَ حتى لو يشاء ادَّنا 33.
عَسَلاً ناطِفًا ومَاءً فُراتًا 149.
عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ 119.
عِنْدَنا صَيْدُ بَحْرٍ وصَيْدُ ساهِرَةٍ 135.
فإذ شمَّرتْ لك عن ساقِها 132.
فإن تصبك من الأيام قارعة 19.

فبات وأسرَى القومُ آخرَ ليلهم 162.
فَجالَتْ والْتَمَسَتْ بهِ حَشاها 128.
فرأى الله أنهم بمَضِيعٍ 149.
فَكَبَّر للرُّؤيا، وهشَّ فؤَادُهُ 32.
فَنَساها عَلَيهِم غَادِياتٍ 149.
قالت فُتَيْلَةُ ما لَهُ 122.
قَضَينَا مِنْ تُهَامَةٍ كُلَّ رَيْبٍ 112.
كضَرائرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِهَا 56.
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع 18.
كميشُ الإزَارِ خارجٌ نصفُ سَاقِهِ 132.
كُنَا نَجيءُ ابن عبَّاس فَيسمعنا 20.
لا أعتبُ ابنَ العمِّ إنْ كنتَ ظالماً67.
لا دَرَ دَرَ الليالي كيْفَ تُضْحِكنا 19.
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ 119.
لو أُطعِموا المن والسلوى مكانَهمُ 149.
مَتى تَعْمَهْ إلى عُثْمانَ تَعْمَه 112.
مَضَى اللَّيْلُ والفَضْلُ الذي لَكَ لا يَمْضِي 30.
نَحُلُّ بِلادًا، كُلُّهَا حُلَّ قَبْلَنَا 124.
نَحُلُّ بِلادًا، كُلُّهَا حُلَّ قَبْلَنَا 64.
هُمْ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ 120.
والمرء يفنى ويبقَى سَائِر الكَلِمِ 18.
وإنّي بحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ فاجِرٍ 132.

وحاد شَرَوْرَي والسِّتارَ فلم يدع 175.
وحاد شَرَوْرَي والسِّتارَ فلم يدع 176.
وخَيْلٍ كأمثال السِّراحِ مَصُونةٍ 139.
وَرُؤْيَاك أحْلَى فِي الْعُيُون مِنْ الْغَمْض 30.
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ 119.
وقامَتِ الحَرْبُ بنا على ساقٍ 131.
وقد نَظَرتكُمُ أبْنَاءَ صَادِرَةٍ 85.
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ 119.
وَكُلُّ فَتًى سَتَشْعَبُهُ شَعُوبٌ 125/65.
وكُنتُ إذا جاري دعا لِمَضُوفَةٍ 132.
وَكُنْتُ امْرَأً أفْضَتْ إلَيْكَ رِبَابَتي 174.
وَلَجِئ إذا ما الليلُ جَنّ 137.
ولقد بهرت فما تخفى على أحد 89.
وَما يَدِري الفقيرُ متَى غِناهُ 123.
ومَثَّلَ ما تحدثُ الأيامُ مِن عبرٍ 19.
ومُحْتَفِدُ الوقعِ ذو هَبَّةٍ 126.
ومَهمهٍ أطرافُه في مَهمهِ 112.
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ 120.
يا بِنْتَ لُؤَيّ خَيْرَةً لخَيْرَه 133.
يا ناس إني مثل قسورةٍ 134.
يَرْتَدْنَ ساهرةً كأنّ جَمِيمَها 136.
يصرِّف بالقولِ اللِسَان إذا انْتَحَى19.

يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ 119.
يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ 119.

فهرس الأعلام

أبَان بن تَغْلِب105.
إبراهيم بن إسحاق الحربي9.
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني55.
إبراهيم37.
ابن أبي الشوارب55.
ابنُ أبي حاتمٍ محمدِ بنِ إدريسَ الرازيُّ(أبو محمد)7/ 22/9.
ابن أبي حاتم113/112/111.
ابن أبي مليكة28/21.
ابن أبي نجيح6.
ابن الأثير55.
ابن الأعرابي 134/152.
ابن البرقي55.
ابن البناء أبو علي 156.
ابن التركماني، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الحنفي108.
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي107.
ابن الحنفية 147.
ابن الزبير19.
ابن السمين، أبو المعالي أحمد بن علي البغدادي108.
ابن الشحنة، أبو البركات عبد البر بن محمد الحلبي109.

ابن القَيِّم159/103/90/88.
ابن المنذر النيسابوري8.
ابنُ بَريِّ32.
ابن بشار55.
ابن تيمة178/159/148/104 /97/58/4.
ابن جُريج48/33.
ابن جنّي82.
ابن حجر 31/9 .
ابن حرب55.
ابن حزم102/87/82.
ابن حميد131.
ابن حميد55.
ابن خُزَيمة(أبو بكر)58/57.
ابن دريد، محمد بن الحسن 106.
ابن راهويه8.
ابن سعد52.
ابن سيده169/166/32.
ابن سيرين48.
ابن شجرة، أحمد بن كامل بن خلف107.
ابن شُميل126.
ابن عمر22.
ابن عون48.

ابن
فارس78/87/112/111/115/128/136/141/143/150/163.
ابن قتيبة، 106/107/132/170/173.
ابن قميئة66.
ابن كثير51/57/113/164.
ابن ماجه القزويني8.
ابن مسعود4.
ابن مِسكويه56.
ابن مطرف، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي107.
ابن منظور 169/173/175.
ابن وكيع139.
أبو إسحاق الزَّجَّاج115.
أبو إسحاق الشيرازي54.
أبو البلاد النحويّ33.
أبو الجوزاء37.
أبو الربيع37.
أبو الزبير المكي38.
أبو الصلت الثقفي 146.
أبو الضُّحَى38.
أبو الطفيل38.
أَبُو الْعَالِيَةِ
أبو العالية5/38/112.

أبو المُتَلَّم138.
أبو الهيثم139.
أبو بكر 24/16/4/3.
أبو جعفر أحمد بن يزداد بن رستم، الطبري 106.
أبو حصين38.
أبو حمزة38.
أبو حيان، محمد بن يوسف الجياني الأندلسي
أبو حيّان108/81/79.
أبو رجاء العطاردي 22 /169/38.
أبو رزين38.
أبو زبيد الطائي 164.
أبو زميل39.
أبو زيد أحمد بن سهل البلخي 106.
أبو سعيد الرقاشيّ39.
أبو سعيد مولى بني رقاش 165.
أبو سلمة39.
أبو صالح، مولى أمّ هانئ48.
أبو طالب، المفضل بن سلمة106.
أبو ظَبْيَان39.
أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك العدوي، البغدادي، المعروف باليزيدي106.
أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي106.

أبو عبيد، أحمد بن محمد الهروي107.
أبو عبيد، القاسم بن سلام 106.
أبو عُبيد126.
أبو عبيدة، معمر بن المثنى 162/131/123/122/106.
أبو عمار الحسين بن حريث المروزي 55.
أبو عمر الزاهد61.
أبو عمرو بن العلاء18.
أبو كُريب132.
أَبُو مَالِكٍ112.
أبو مالك39.
أبو مجلز39.
أبو منصور المقرئ الاسد اباذي58.
أبو موسى الأشعري4.
أبو نصر48.
أبو نضرة39.
أبو نواس26.
أبو هريرة121/99/97/25.
أبو يحيى56.
أبوبكر4/3.
أبي بن كعب4.
أحمد أمين24/ 26.
أحمد بن إبراهيم الدورقي55.

أحمد بن إسحاق55.
أحمد بن الفرات الرازي(أبو مسعود)8.
أحمد بن الوليد الرمليّ(القرشي) 55.
أحمد بن ثابت الرازي55.
أحمد بن حازم55.
أحمد بن حماد الدولابي55.
أحمد بن حنبل الشيباني8.
أحمد بن سهل البلخي(أبو زيد)107.
أحمد بن سهيل الواسطي55.
أحمد بن عبد الصمد بن محمد الخزرجي108.
أحمد بن عبدة الضبي55.
أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي110.
أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا109.
أحمد بن عمرو البصري55.
أحمد بن محمد الطوسي55.
أحمد بن محمد الهروي(أبو عبيد)108.
أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ابن الهائم109.
أحمد بن منصور الرمادي55.
أحمد بن موسى الأصفهاني(ابن مردويه)9.
أحمد بن يحيى الصوفي55.
أحمد بن يزداد بن رستم، الطبري(أبو جعفر)107.
أحمد بن يوسف55.

أحمد عبد اللطيف عايش29.
الأخفش86.
الأزهري32/33/113/117/133/140/141/153/169/173.
أسباط بن نصر الهمداني6.
إسحاق بن إبراهيم الصواف55.
إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق البستي(القاضي أبو محمد)9.
إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشّهيد55.
إسحاق بن شاهين الواسطي55.
إسحاق بن وهب الواسطي (العلاف) 55.
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ112.
إسماعيل بن الهيثم(أبو العالية العبدي) 55.
إسماعيل بن علية7.
إسماعيل بن موسى السديّ55.
إسماعيل بن موسى الفزاري55.
إسماعيل، د شعبان محمد ومحمد سالم محيسن110.
الأسود بن سريع97.
الأصمعي 170.
الأصمعي عبد الملك بن قريب107.
أعرج19.
الأعشى 149.
أعشى بني ثعلبة64.
الأعشى122/169.

الألوسي135/170/175.
امرؤ القيس بن حجر64/65.
أمية بن أبي الصلت 149.
أوس بن حجر66.
البخاري15/26/30/51/54/150/169.
بدر الدين الزركشي17.
بدر بن عمار30.
بشر بن آدم55.
بشر140.
بكر بن عبد الله المزني39.
تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني108.
الترمذي 150.
تميم بن المنتصر55.
التميمي28/ 40.
ثابت البناني48.
ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس 61/ 106.
ثعلب113.
ثور بن زيد48.
جابر بن عبد الله25.
جابر(أبو الشعثاء)40.
الجرجاني 143.
جرير بن عطية الخَطَفي 147.

جعفر بن محمد الكوفي المروزي55.
جعفر بن مكرم55.
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن الجوزي 156.
جميل بُثَيْنَةُ113.
جولدزيهر24/ 26.
الحادي 164.
الحارث بن محمد55.
الحارث بن نوفل40.
حبيب بن أبي ثابت40.
الحريري30.
حسان بن ثابت18/ 63.
الحسن البصري5.
الحسن بن الزبرقان النخعي55.
الحسن بن المطهر الحلّي الشيعي26.
الحسن بن زُرَيْق الطُّهَوِي55.
الحسن بن شبيب55.
الحسن بن عرفة؛ الحسن بن يزيد الطحان 55.
الحسن بن عليّ الصُّدائَي55.
الحسن بن عمرو العنقزي55.
الحسن بن محمد (-بن الصباح- البزار) 55.
الحسن بن محمد40.
الحسن بن يحيى55.

الحسن23.
الحسين بن الجنيد55.
الحسين بن عبد الرحمن الأنماطي55.
الحسين بن على الصدائي55.
الحسين بن عليّ بن محمّد الرازيُّ(أبو أحمد)57.
الحسين بن محمد الدامغاني أبو عبد الله 156.
الحسين بن محمد الذارع55.
الحسين بن محمد بن عمرو العنقزي55.
الحسين بن يزيد بن إسحاق55.
حصين بن عبد الرحمن55.
الحطيئة86/18.
حفصة 23.
الحكم بن أبي عياض49.
الحكم بن عبد الله بن الأزور40.
الحكم بن عتبة49.
حكمت بن بشير بن ياسين29.
حميد بن عبد الرحمن55.
حميد بن مسعدة55.
حنش40.
حيي بن أخطب 153.
خالد بن دينار40.
خلاد بن أسلم55.

خلاس بن عمرو40.
خلف بن واصل55.
الخليل بن أحمد136/137/141/143/148/152/165/169166.
الدارمي28.
دُريد بن الصِّمَّة132.
الذهبي المصري، مصطفى بن السيد حنفي110.
الدّهبي53.
ذي الرمة65.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر108.
الرَّاعي32.
الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد107.
الرافعي 105.
الربيع بن أنس البكري6.
الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ112.
الرمَّاني104.
الزاهد أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب106.
الزبير11.
الزجاج 153.
زرارة41.
الزركشي79/81.
الزهري16/ 23/49.
زُهَيْرٍ12/137.

زيد بن أسلم العدوي6.
زيد بن ثابت4.
زيد بن علي105.
ساعدة بن جُؤَيَّة الهذليّ112.
سالم بن أبي الجعد41.
السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز 106.
السدي114.
السدي5/ 6/ 112.
سراج الدين عمر بن أحمد الأنصاري109.
سعيد بن جبير5/ 112/41/28.
سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ 150.
سفيان الثَّوريِّ 164.
سفيان الثوري6.
سليم بن عبد السلولي41.
سليمان بن قتة41.
سليمان بن ناصر الطيّار83.
السمين، أحمد بن يوسف109.
سهل التستري26.
السيوطي 105.
الشاطبي 161.
شعبان محمد111.
شعبة مولى ابن عباس41.

الشعبي42.
شقيق أبو وائل22.
شِمْر49.
شهر بن حَوْشب42.
شيبان بن عبد الرحمن النحوي6.
الصابوني58.
صالح مولى التوأمة42.
صفوان 146.
الضَّحاك بن مزاحم الهلالي5/ 49.
الطاهر بن عاشور94/120/135.
طاووس بن كيسان اليماني5/ 15/42.
طرفة بن العبد63.
عائشة23.
عادل حسن علي29.
عاصم بن كليب49.
عامر الشعبي5.
عامر بن واثلة الكناني(أبو الطفيل)19.
عبادة بن الصامت 2.
عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم42.
عبد الباقي، محمود فؤاد110.
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم7.

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى109.
عبد الرحمن بن معاوية42.
عبد الرزاق بن همام الصنعاني8.
عبد العزيز عز الدين السيروان110.
عبد العظيم الزرقاني80.
عبد الله بن أبي الهديل42.
عبد الله بن أبي مليكة42.
عبد الله بن أحمد الفرغانيُّ(أبو محمّد)57.
عبد الله بن الزبير4.
عبد الله بن العباس10.
عبد الله بن المبارك المروزي7.
عبد الله بن ربيعة43.
عبد الله بن صفوان بن أمية19.
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود43.
عبد الله بن عبيد بن عمير43.
عبد الله بن مسعود17.
عبد الله بن مطيع19.
عبد الله بن هارون الحجازي 155.
عبد الله بن يحيى بن المبارك العدوي(أبو عبد الرحمن)107.
عبد الملك بن مروان5.
عبد بن حميد الكشي7.

عبدُ بنُ حميدِ بن نصرٍ الكشِّيُّ9.
عبيد الله بن أبي يزيد43/24.
عبيد الله بن عبد الله16.
عبيد الله بن يحيى ابن خاقان(أبو الحسن)56.
عبيد بن حنين43.
عبيد64.
عثمان بن حاضر43.
عثمان16.
العَجاج128.
العراقي، الحافظ بن زين الدين عبد الرحيم بن الحسين109.
العروضي، أبو الحسن إبراهيم بن عبد الرحيم110.
عطاء الخراساني6/ 49.
عطاء بن أبي رباح105/49/ 112.
عطاء بن السائب50.
عطاء بن يسار43.
عطاء16/ 52.
عطية العوفي43.
عُقْبَة بْنَ عَامِرٍ2.
عكرمة15/5/ 20/ 27/ 105/44.
علقمة بن عبدة 174.
علقمة64.
علي بن أبي طلحة29/6/ 50/ 52/ 105.

عليّ بن الحنفية 175.
علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي(أبو الحسن)106.
علي بن عبيد الله بن الزاغوني البغدادي الحنبلي 156.
عليٌّ بن عيسى55.
علي20/ 26.
عمار بن أبي عمار
عمر بن الخطاب4/14/ 16/18/ 23/24/44/146/160.
عمران بن الحارث44.
عمرو العنبري44.
عمرو بن بشار50.
عَمرو بن دينار44/ 52.
عمرو بن سفيان44.
عمرو بن قيس الملائي50.
عمرو بن كيسان50.
عمير بن تميم الثعلبي44.
عمير بن مريم44.
عمير مولى ابن عباس45.
عنترة بن عبد الرحمن45.
عيسى بن عبد الله بن ثابت50.
الفراء33/34/128/165/169.
الفرزدق134.
فيروزآبادي27.

القاسم بن سلام(أبو عبيد)107.
القاسم بن محمد17/45/110/109/111.
قتادة5/ 6/ 33/ 45/ 112/114.
القرطبي 91/118.
قيس بن زهير بن جذيمة العبسي132.
قيس بن كركم45.
كريب بن أبى مسلم44.
كعب بن الأشرف 153.
كعب بن زهير62.
الكلبي34/164.
لابن حسنون137.
لُبابة بنت الحارث الهلالية10.
لبيد بن ربيعة64.
لُقْمَانَ3.
الليث 141.
ليث50/87.
مؤرج بن عمر السدوسي(أبو فيد)105.
مالك بن أنس
مالك بن أنس إمام دار الهجرة6/164.
الْمُتَنَبِّي32.
مجاهد5/28/33/45/78/114.
محمد الأمين الشنقيطي 145.

محمد الصادق عرجون110.
محمد بنُ إبراهيمَ بنِ المنذرِ النيسابوريُّ(أبو بكر)9.
محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي109.
محمد بن أبي موسى45.
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن صمادح التجيبي 107.
محمد بن إسماعيل البخاري8.
محمد بن الحسن النقاش 155.
محمد بن الحنفية11.
محمد بن السائب الكلبي أبو النضر 105.
محمد بن السائب الكلبي106.
محمد بن خالد بن خداش128.
محمد بن سلام الجمحي(أبو عبد الله)107.
محمد بن عزيز السجستاني(أبو بكر)107.
محمد بن عمرو بن الحسن بن على46.
محمد بن كعب القُرَظي5.
محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف، بأبي الشيخ(ابن حبان)9.
محمد بن يوسف الكفرطابي(أبو عبد الله)108.
محمد بن يوسف(محمد بن أبي بكر بن يوسف الفرغاني)) 108.
محمد بن يوسف107.
محمد سالم محيسن111.
محمد محمد عثمان يوسُف54.

محمود شاكر61/59.
محمود شكري الآلوسي110.
محمود فؤاد عبد الباقي111.
مروان الأصغر46.
مسروق5.
مسلم بن خالد الزَّنْجِي6.
مسلم بن نَسْطاس46.
مسلم54/51.
مطروح بن محمد بن شاكر 155.
معاوية بن صالح6.
معاوية بن قرة46.
معاوية21/18/16.
المغيرة بن عثمان46.
المفضل بن سلمة(أبو طالب)107.
مقاتل بن سليمان 155.
مقاتل بن سليمان البلخي164/5.
مِقسم46.
المليحي، عبد الواحد بن أحمد107.
المنوي118.
مَيْمُونَة بِنْتِ الْحَارِثِ11.
نابغة بني ذبيان66/64
نافع بن أبي نعيم القارئ6.

نافع بن الأزرق52/105/106.
نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ112.
نجدة بن نفيع الحنفي46.
النحاس 170.
النضر بن شميل بن خرشة المازني 105.
نفطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة 106.
النقاش، أبو بكر محمد بن الحسن الأنصاري 107.
نولدكه58.
النووي118.
الهُذلي أبي ذُؤَيْب 147.
الهُذليّ132/137.
هشيم بن بشير السلمي7.
هلال بن يساف46.
الواحدي 154.
الواقدي11.
وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ112.
يحيى بن سلام البصري7.
يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد الهوزني، الاشبيلي109.
يحيى بن وثَّاب28/47.
يحيى بن يمان العجلي7.
يزيد الباهلي47.

يزيد بن الأصم47/16.
يَعْلى بن أمية47.
يوسف المكي47.
يوسف بن مهران47.

أسماء المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. **ابن جرير الطبري في مصر شيوخه وتلاميذه**، د محمد محمد عثمان يوسُف، ط : دار محسن-بسوهاج-ط:2002م.

3. **أبو جعفر بن جرير الطبري**، وقائع ندوة قسم العربية للسنة الجامعية:2003-2004م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، قسم العربية،تونس.
4. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي(911هـ)، بعناية خالد العطار،ط: دار الفكر، ط: 2005م.
5. **الأحكام في أصول الأحكام**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(994هـ)، ط: دار الكتب العلمية.
6. **اختلاف الفقهاء**، تقديم وتصحيح، د.فريدريك كرن الألماني، ط : دار الكتب العلمية.
7. **أسباب الخطأ في التفسير**، د طاهر محمود محمد يعقوب، ط : دار ابن الجوزي، ط: الأولى: 1425هـ.
8. **أسباب النزول**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(468)،ط : دار الباز، مكة المكرمة، ط: 1388 هـ - 1968 م.
9. **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، ابن عبد البر، ط : دار الفكر، ط : الأولى1423هـ-2002م.
10. **الإسرائيليات في التفسير والحديث"**لمحمد حسين الذهبي ، الناشر: مكتبة وهبة ،ط: الرابعة،ط : 1990.
11. **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"**لمحمد أبو شهبة، الناشر: مكتبة السنة، ط: الرابعة،ط : 1408هـ.
12. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، ت : علي محمد البجاوي، ط : دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى 1412 هـ-1992م.
13. **أصول الفقه الإسلامي**، د وهبة الزحيلي، ط: دار الفكر، ط: 1416هـ-1996م.

14. **أضواء البيان**، محمد الأمين الشنقيطي، ط: دار الفكر،ط : 1415هـ-1995م.

15. **إعجاز القرآن** للرافعي.

16. **الأعلام (**قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي ط : دار الملايين، ط : الخامسة: 1980م.

17. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**،ابن قيم الجوزية،تعليق: طه عبد الرءوف سعيد،ط: دار الجيل.

18. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى والأنساب**، ابن ماكولا ط : دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

19. **الألفاظ المترادفة متقاربة المعنى**، أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني(384)، علق عليه: د فتح الله صالح علي المصري، ط : دار الوفاء، ط : الأولى: 1407هـ-1987م.

20. **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، المؤلف : علاء الدين بن قليط مغلطاي(762)، مكتبة الرشد، المحققون : السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي إشراف:محمّد عوض المنقوش.

21. **الأنساب** للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (562 هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط : دار الجنان، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بيروت – لبنان- ط: الأولى: 1408 هـ - 1988م.

22. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، إسماعيل باشا البغدادي،عنى بتصحيحه : الغنى محمد شرف الدين و رفعت بيلكه الكليسى، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

23. **إيضاح الوقف والابتداء**، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري(328)،ط: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط : 1391هـ-1971م.
24. **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرّومي، ط: مكتبة التوبة، ط : الرابعة:1419هـ.
25. **بدائع الفوائد**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيّم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عيون، ط : مكتبة دار البيان، ط: الثانية: 1425هـ-2004م.
26. **البداية والنهاية**،الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (774)،حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، ط : دار إحياء التراث العربي، الأولى 1408هـ -1988م.
27. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : دار أحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبي وشركائه- ط: الأولى 1376 هـ -1957م.
28. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي، ط: دار الفكر، ط: الثانية: 1399هـ-1979م.
29. **بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب**، ابن التركماني، ط: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مركز السيرة والسنة، القاهرة، ط: 2002م.
30. **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية عبد الحميد النجار، ط : دار المعارف-مصر- جامعة الدول العربية، ط : الثالثة.
31. **تاريخ الأمم والملوك** للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبري الجزء السادس [قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة] [بمطبعة " بريلن " بمدينة ليدن في سنة 1879 م] راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ص.

32. **التاريخ الصغير** للإمام الحافظ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق محمود إبراهيم زايد فهرس أحاديثه يوسف المرعشي ط : دار المعرفة بيروت – لبنان، **ط :** الأولى 1406 هـ - 1986م.

33. **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(571 هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، ط : دار الفكر بيروت لبنان، الأولى: 1419 - هـ - 1998م .

34. **تاريخ يحيى بن معين**، للإمام يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي(233 هـ) رواية أبى الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي(271 هـ) ومعه ماحق بكلام يحيى بن معين برواية أبى خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان، حققه وعلق عليه وقدم له ووضع فهارسه: عبد الله أحمد حسن، بإشراف مكتب الدراسات الإسلامية لتحقيق التراث، ط :دار القلم.

35. **تاريخهِ الأمم والملوك**، الطبري راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء: الأجلاء، ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان.

36. **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة(276)،علق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، ط : الأولى: 1423هـ - 2002م.

37. **التبيان في أقسام القرآن**، ابن القيّم، تحقيق: بشير عيون ،ط:مكتبة دار البيان؛ ط: الثانية:1425هـ-2004م.

38. **التحرير والتنوير**، محمد ابن الطاهر ابن عاشور، ط: الدار التونسية للطبع ، ط : 1984م.

39. **الترجمان عن غريب القرآن**، عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني(743)، دراسة وتحقيق:موسى سليمان آل إبراهيم، ط: مكتبة البيان، ط: الأولى : 1419هـ- 1998م.

40. **تصحيح الفصيح وشرحِهِ**، لابن دُرُسْتَوَيه تحقيق:د.محمد البدوي المختون، مراجعة رمضان عبد التواب،ط : وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط: 1425هـ-2004م.

41. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** للإمام الحافظ أبى الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (852 هـ) ط : دار الكتاب العربي- بيروت لبنان-.

42. **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (474 هـ) ، دراسة وتحقيق : أحمد لبزار أستاذ بكلية اللغة العربية.

43. **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني(816)، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط : دار الكتاب العربي، بيروت، ط : 1405هـ-1985م.

44. **التّعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان** كتاب مناقب الصحابة باب ذكر عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما، ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني وترتيب: الأمير علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي(739هـ) المسمى الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ط : باوزير-المملكة العربية السعودية- ط: الأولى: 1424هـ - 2003م.

45. **تفسير ابن أبي حاتم**، ط: نشر مكتبة الدار بالمدينة،ط : الأولى: 1408هـ -1988م.

46. **تفسير البحر المحيط**، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيّان الغرناطي(745)، تحقيق:د عبد الرزاق المهدي،ط:دار إحياء التراث العربي ط:الأولى:1423-2002م.

47. **التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ،** د حكمت بن بشير بن ياسين ،ط:المآثر-المدينة المنورة-ط: 1420هـ - 1999م.

48. **تفسير الضحاك،** جمع ودراسة وتحقيق: د.محمد شكري أحمد الزوايتي، ط: دار السلام، ط: الأولى: 1419هـ-1999م.

49. **تفسير القرآن العظيم،** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار: طيبة للنشر والتوزيع، ط : الثانية 1420هـ - 1999م.

50. **التّفسير اللُّغوي للقرآن الكريم،** د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، ط: دار ابن الجوزي، ط: الأولى:1422هـ.

51. **تفسير جزء عمَّ،** مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، ط: دار ابن الجوزي، ط: الثالثة: 1423هـ.

52. **تفسير غريب القرآن،** ابن قتيبة، ط: دار الكتب العلمية، سنة: 1398هـ-1978م.

53. **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل،** الحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفى 327 هـ) عن النسخة المحفوظة في كوبريلى [تحت رقم 278] وعن النسخة لمحفوظة في مكتبة مراد ملا [تحت رقم 1427] وعن النسخة المحفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية [تحت رقم 892] الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن، ط : دار إحياء التراث العربي بيروت - الهند سنة 1271هـ - 1952م.

54. **تقريب التهذيب،** ابن حجر العسقلاني، ت : خليل مأمون شيحا، ط : دار المعرفة، ط : الثانية 1417هـ-1997م، بيروت لبنان.

55. **تهذيب التهذيب** للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (528 هـ)، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط : الأولى: 1404 هـ - 1984م.

56. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (742 هـ) حققه، وضبطه نصه، وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد، ط : مؤسسة الرسالة، ط : 1406 هـ- 1985م.

57. **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، إشراف محمد عوض مرعب، علّق عليها عمر سلامي، عبد الكريم حامد، تقديم: الأستاذة فاطمة محمد أصلان، ط: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى: 1421هـ- 2001م.

58. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، تحقيق: محمود شاكر مع أخيه أحمد شاكر، ط : مؤسسة الرسالة، ط : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م.

59. **الجامع الصحيح**، البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط : دار الهدى ، الجزائر، ط : الأولى : 1412 هـ- 1992م.

60. **جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم السنن**، ابن كثير، وثق أصوله وخَّرج أحاديثه: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط: دار الفكر، ط: 1415هـ - 1994م.

61. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ،لبنان، 1405 هـ - 1985 م.

62. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، ط: مكتبة المعارف، الرياض، ط: 1403هـ.

63. **حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص،** تحقيق: د.أحمد د ط ه حسانين، ط: مطبعة الأمانة-القاهرة- ط : الأولى : 1411هـ-1990م.

64. **الخصائص،** ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الثالثة: 1406هـ-1986م.

65. **دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره** ، محمد المالكي،ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، ط: 1417هـ-1996م.

66. **درة الغواص في أوهام الخواص،** أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري(516هـ)، ت: عرفات مطرجي، ط : مؤسسة الكتب الثقافية، ط : الأولي :1418هـ -1998م.

67. **دوان الأعشَى،** شرح د يوسف شكري فريحات،ط: دار الجيل، ط: 1425هـ2005م.

68. **ديوان جميل بثينة،** شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثانية: 1413هـ-1993م.

69. **ديوان طرفة بن العبد،** شرحه وقدّم له:مهدي محمد ناصر الدين-دار الكتب العلمية-ط:الثالثة:1423هـ-2002م.

70. **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم و السبع المثاني،** للسيد محمود الآلوسي، ط: دار إحياء التراث العربي-بيروت-.

71. **الرسالة،** محمد بن إدريس الشافعي(204)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر،ط: 1358هـ-1939م.

72. **سؤالات، أبي عبيد الآجري،** أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الآجري، ط : مؤسسة الريان، بيروت - لبنان - ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م.

73. **السلسلة الصحيحة** ، الألباني ، ط : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط : 1415هـ -1995م.

74. **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(273هـ) ،حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، اعتنى به : مشهور بن حسن آل سلمان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط: الأولى.

75. **سنن أبي داود**، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(275هـ)، دار ابن حزم، ط : الأولى : 1419هـ -1998م.

76. **سنن أبي داود**، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(275هـ)، دار ابن حزم، ط : الأولى : 1419هـ -1998م.

77. **سنن التّرمذي** التّرمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة حقق منه: أحمد محمّد شاكر ج1،ج2، حقق منه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج3، حقق منه: كمال يوسف الحوت، ج4، ج5، ط : دار الفكر-بيروت- ط : الأولى : 1408 هـ- 1988م.

78. **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(279هـ)، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، اعتنى به : مشهور بن حسن آل سلمان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط: الأولى.

79. **سنن الدّارمّي**، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدّارمّي السمرقندي(ت: 255هـ-869م)، -دار الكتاب العربي-ط: الثانية 1419ه-1998م-تحقيق:فواز أحمد زمرلي و خالد السّبع العلمي.

80. **السنن الكبرى للبيهقي**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(458هـ) ، ط : دار الفكر.

81. **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- ط : الاولى 1411 هـ - 1991م.

82. **سير أعلام النبلاء** ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(748 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط ، ط : مؤسسة الرسالة-بيروت -، ط: التاسعة: 1413 هـ - 1993م.

83. **سِيَرُ أعلام النُّبلاء**، شمس الدين الذهبي (748هـ)، إعتنى به : حسّان عبد المنّان، ط : بيت الأفكار الدَّوليّة-لبنان- ط : 1425هـ- 2004م.

84. **صحيح البخاري**، البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط : دار الهدى ، الجزائر، ط : الأولى : 1412 هـ1992م.

85. **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين، ،ط: المكتب الإسلامي، ط: الثالثة :1408 هـ -1988م.

86. **صحيح مسلم**، ط : دار المغني، دار ابن حزم، ط : الأولى : 1419هـ -1998م.

87. **صور من حياة التابعين**، عبد الرحمن رأفت الباشا، ط : دار الأدب الإسلامي، ط : الخامسة عشر: 1997م.

88. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب السبكي،تحقيق: محمود محمد الطناحي ؛ عبد الفتاح الحلو، ط: فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر - القاهرة – ط : الأولى: 1383 هـ - 1964 م.

89. **طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق الشيرازي(771هـ)، هذبه: محمد بن جلال الدين المكرم، ابن منظور،تحقيق: إحسان عباس، ط : دار الرائد العربي، بيروت – لبنان- ط : الأولى: 1970م.

90. **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، ت : إحسان عباس، ط : دار صادر، بيروت لبنان.

91. **طبقات النحويين واللغويين**،لأبي بكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط :الخانجي الكتبي-مصر-.

92. **طبقات المفسرين،** أحمد بن محمد الأدرنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة – ط: الأولى: 1417 هـ - 1997 م.

93. **طبقات المفسرين،** الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي، ط : دار الكتب العلمية-بيروت لبنان-، ط : الأولى: 1403هـ.

94. **طبقات المفسرين،** جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، ط: مكتبة وهبة،القاهرة،ط الأولى: 1396هـ.

95. **عبد الله بن عبّاس حبر الأمة وترجمان القرآن،** محمّد أحمد أبو النصر، ط : دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى 1412 هـ-1992م.

96. **عبد الله بن عبّاسτ حياتهُ و تفسيرُه،** د : عادل حسن علي، ط : مؤسسة المختار، ط : الثانية : 1426هـ - 2005م.

97. **العجاب في بيان الأسباب،** الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، ط : دار ابن الجوزي-الدمام، ط : الأولى: 1997م.

98. **العقد الفريد،** ابن عبد ربه الأندلسي، ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط : 1359هـ -1940م.

99. **عون المعبود،** أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي، ط: دار الكتب العلمية.

100. **غاية النهاية في طبقات القراء،** ابن الجزري، نشر برجستراسر،ط : دار الكتب العلمية-بيروت-ط: الثالثة، 1402هـ.

101. **غريب القرآن الكريم في لغات العرب،** تحقيق د حمدي الشيخ، ط: دار اليقين، ط: 2005م.

102. **غريب القرآن في شعر العرب ، سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس،** محمد بن عبد الرحيم و أحمد نصر الله وسموه: ط:مؤسسة الكتب الثقافية.

103. غريب القرآن، محمد الصادق عرجون، **قاموس** ط: محمد علي صبيح وأولاده، بمصر، ط: 1400هـ -1980م.

104. الغريب المصنف، أبو عبيد، القاسم بن سلام (224)،تحقيق: محمد المختار العبيدي، ط: دار سحنون، نشر المجمع التونسي، ط: الأولى: 1416هـ.

105. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، قدم له ورتب أحاديثه فؤاد عبد الباقي،ط: دار الحديث، ط: 1998م.

106. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ)، تحقيق:د.عبد الرحمن عميرة،ط: دار الوفاء، ط:الثالثة:1005م.

107. فجر الإسلام، محمد أمين ط: الأنيس ، ط:1989م ،ص326.

108. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ، ومعه جزءا: من كتاب السيد نور الدين الجزائري ط: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: الأولى:1421هـ- 2000 م.

109. الفهرست، للنديم أبو الفرج محمد بن ابى يعقوب اسحق المعروف بالوراق، ط : دار المعرفة، ط: 1398هـ -1978م.

110. فيض القدير،للعلامة المناوي،نشر:مكتبة، مصر، ط: الثانية: 1424هـ-2003م.

111. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي (748 هـ)، وحاشيته للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (841 هـ) رحمهما الله تعالى قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، ط : دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن -المملكة العربية السعودية – جدة، ط: الأولى: 1413هـ - 1992م .

112. الكامل في التاريخ، عزّ الدين، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن الأثير(630هـ)،ت:خليل مأمون شيخا-ط:دار المعرفة، ط:الأولى: 1422هـ - 2002م.

113. الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (365 هـ)، ط : الأولى تحقيق الدكتور سهيل زكار، ط: الثالثة قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي ، ط: الثالثة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط : الأولى 1404 هـ - 1984م، ط : الثانية 1405 هـ - 1985م، ط: الثالثة منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة.

114. الكامل، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد(285هـ) ت: د. محمد أحمد الدالي، ط : مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة 1418هـ - 1997م.

115. كتاب التاريخ الكبير، الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (256 هـ) - محمد – ازهر.

116. كتاب التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق:د أحمد حسن كحيل؛ و د حمزة عبد الله النشرتي، ط : دار المريخ، ط: الثانية: 1402هـ-1982م.

117. كتاب الثقات للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (354 هـ)، ط : بإعانة وزارة للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط : الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند 1393 هـ - 1973م.

118. كتاب الضعفاء الصغير للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (256 هـ) ويليه **كتاب الضعفاء والمتروكين** للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (303 هـ) تحقيق محمد إبراهيم زايد دار المعرفة

بيروت – لبنان، ط : الأولى 1406 ه - 1986م دار المعرفة للطباعة- بيروت – لبنان.

119. كتاب الضعفاء الكبير، الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي حققه ووثقه : الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. منشورات محمد علي بيضون، ط : الثانية 1418 ه - 1998م.

120. كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني(435 هـ)، حققه وقدم له الدكتور فاروق حمادة، ط : دار الثقافة الدار البيضاء المغرب.

121. كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن على بن شعيب النسائي(303 هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط : دار المعرفة بيروت – لبنان- ط الأولى 1406 هـ - 1986م.

122. كتاب العين للفراهدي، ط:دار إحياء التراث العربي، ط : الأولى: 1421هـ-2001م.

123. كتاب الكنى جزء من التاريخ الكبير، الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (256 هـ)، ط : الأولى ط : جميعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الاصفية حيدر آباد الدكن لا زالت شموس أفادتها بازغة وبدور إفاضاتها طالعة إلى آخر الزمن سنة 1360.

124. كشاف الرسائل الجامعية العلمية ،ط: مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر.

125. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث تأليف برهان الدين الحلبي (841 هـ)، حققه وعلق عليه صبحي السامرائي، ط : عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط : الأولي 1407 هـ - 1987م.

126. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، محمد بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، ط : دار إحياء التراث العربي-لبنان بيروت.

127. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار: صادر، بيروت.

128. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن الثني ، تعليق: محمد فؤاد سزكين، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية: 1401هـ-1981م.

129. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام الحافظ محمد بن حبان بن احمد أبى حاتم التميمي البستي (354 هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد.

130. مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني(728هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه: عامر الجزار وأنور الباز، ط : دار الوفاء، ط: الثالثة: 1426هـ2005م.

131. المحصول، محمد بن عمر بن الحسين الرازي(606)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى: 1400هـ.

132. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(721)، تحقيق:محمود خاطر، ط: مكتبة لبنان، بيروت.

133. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف ابن سيده، ط: دار الفكر.

134. المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، أحمد بن محمد السمرقندي، تحقيق: صفوان داوودي، ط: دار القلم، ط: الأولى : 1408هـ.

135. مذاهب التفسير الإسلامي ، للمستشرق:إجنتس جولد تسهر، ترجمة د.عبد الحليم النجار، مطبعة السنة المحمدية: 1374هـ-1955م.

136. مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، للأمام ابن قدامة الحنبلي، تأليف: محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: أبي حفص سامي العربي،ط: دار اليقين، ط: الأولى: 1419هـ-1999م.

137. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)، تصحيح: فؤاد علي منصور،ط : دار الكتب العلمية، ط: الأولى: 1418هـ-1998م.

138. المستدرك على الصّحيحين، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **مع تضمينات الذّهبي، ت: مصطفي عبد القادر عطا**، ط : دارالكتب العلمية-بيروت- ط : الأولى : 1411 هـ- 1990م.

139. المُسنَد ، أحمد بن محمّد بن حنبل(241هـ)، حقق منه: أحمد محمّد شاكر ثمانية أجزاء وأتمه: حمزة أحمد الزين، ط : دار الحديث-القاهرة- ط : الأولى : 1412 هـ- 1992م.

140. المصنف، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (235 هـ)، علق عليه الاستاذ سعيد اللحام الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، ط: دار الفكر.

141. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري المعروف بالأخفش الأوسط(210)، تقديم : إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية : 1423-2002م.

142. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس(338)، تحقيق: محمد علي الصابوني،ط: جامعة أم القرى، ط: الأولى: 1409هـ.

143. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، ط : دار الغرب الأسلامي، ط : الأولى : 1993م.

144. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م، سليمان الجبوري، ط: دار الكتب العلمية، ط : الأولى: 2003م.

145. المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ، عبد العزيز عز الدين السيروان، ط: دار العلم للملايين- بيروت،ط: 1986م.

146. **معجم الشعراء المخضرمين والأمويين**، عزيزة فوال بابتي، نشره بطرابلس-لبنان-ط : الأولى :1998م.
147. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحاله، ط : دار إحياء التراث العربي- بيروت بيروت- الناشر مكتبة المثنى.
148. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحاله، ط : دار إحياء التراث العربي –بيروت- الناشر: مكتبة المثنى.
149. **معجم المطبوعات العربية والمعربة** (وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية 1339 هـ- 1919م، جمعه ورتبه يوسف اليان مركيس ، ط: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط :1410هـ.
150. **معجم المفسِّرين**، عادل نويهض، ط : مؤسسة نويهض الثقافية، ط : الأولى : 1404هـ -1984م.
151. **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية،ط: الأولى: 1417هـ - 1996م.
152. **معجم تهذيب اللغة**، الأزهري، تحقيق: د رياض زكي قاسم، مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق الحروف الأصول، ط: دار المعرفة، ط: 1422هـ2001م.
153. **معجم غريب القرآن**، محمد فؤاد عبد الباقي، ط: عيسى الحلبي.
154. **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، عمر رضا كحاله، ط: دار العلم للملايين- بيروت- 1388 هـ- 1968م .
155. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (395)،وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار: الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط: الأولى: 1420هـ-1999م

156. معرفة الثقات للحافظ العجلي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة شارع السنين، ط : الأولى: 1405 هـ - 1985م.

157. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748)، تحقيق: بشار عواد معروف, شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس، ط: مؤسسة الرسالة-بيروت- ط: الأولى : 1404هـ.

158. مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، ط: الأولى:1424هـ-2004م.

159. منهاج السُّنة النَّبويّة، ابن تيمية، ط: دار الآثار، ط: الأولى:1423هـ-2002م.

160. الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تحقيق : عبد الله دراز،ط: دار المعرفة.

161. موسوعة المستشرقين، تأليف د.عبد الرحمان البدوي، ط: دار الملايين،ط: الثالثة: 1993م.

162. الموسوعة الميّسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنّحو واللُّغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد بن حسين الزبيدي، و إياد بن عبد اللطيف القيسي، ومصطفي بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، و عماد بن محمد البغدادي، ط : سلسلة إصدارات الحكمة، ط : 1424هـ -2003م.

166.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ) تحقيق على محمد البجاوي ، ط : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان-ط : الأولى 1382هـ – 1963م.

167.النحو وكتب التفسير،د إبراهيم عبد الله رفيده، ، ط: دار الجماهيرية والتوزيع والإعلان، ط الثانية:1990م.

168.نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، ط : مكتبة المنار، ط : الثالثة: 1405هـ -1985م.

169.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل باشا البغدادي، ط: بعناية وكالة المعارف في مطبعتها البهية، إستنبول،ط : 1955م،دار إحياء التراث العربي.

المجلات:

170.المجلة الجزائرية للمخطوطات، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، منشورات دار الأديب، العدد الثاني والثالث:2004م-2005م.

المخطوطات:

171.مخطوط ، مسند الشافعي رقم النسخة : 336682 مخطوطات الأزهر الشريف، نسخه مصطفى أحمد الغمراوي الأزهري، في محرم يوم السبت 1277هـ.

172.مخطوط مصور، تفسير ابن المنذر، تبدأ من آية البقرة : 272إلى آخره، ثم آل عمران من آية: 7، إلى آية :.46

173.مخطوط غريب القرآن ،للقاسم الحنفي مخطوطات الأزهر الشريف، رقم النسخة : 302066، نسخه نسخة رائعة جداً، أسود وأحمر، الناسخ، محمد ياسين الأجهوري في عصر يوم الخميس غرة شهر القعدة سنة:1328هـ.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة.....أ- س

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن المدرسة التفسيرية.....1....

تمهيد: بداية نشأة المدرسة التفسيرية.....2

المبحث الأول: ترجمة عبد الله بن عباس.....11

المطلب الأول:نسبه ومولده وقطوف من حياته.....11
نسبه ومولده:.....11
قطوف من حياته:.....12
ثناء العلماء عليه:.....16
منظراته العلمية:.....21
بعض صفاته وشيء من عبادته.....22
المطلب الثاني: ابن عباس و التفسير.....23
ابن عبّاس والرأي.....24
الـ رد علـ ى أحمـ د أمـ ين فـ ي إتهامـ ه ابـ ن عبـ اس بالتوسـ ع بأخـ ذ عـ ن أهـ ل الكتاب.....25
الطرق إلى عبد الله ابن عباس.....28
الطرق المتصلة إلى ابن عبّاس.....38
الطرق الغير المتصلة إلى ابن عبّاس.....49
المطلب الثالث:ابن عبّاس وعلاقته بالشعر واللغة.....53
المبحث الثاني: ترجمة الطبري.....54
المطلب الأول:نسبه ومولده وقطوف من حياته.....55
مولده ووفاته:.....55
من مصنفاته:.....55
شيوخه:.....56
قطوف من حياته:.....55
مكانته العلمية والثناء عليه:.....58
المطلب الثاني:الطبري و التفسير.....59
المطلب الثالث: الطبري و اللغة والشعر.....61
بيانه أصول الألفاظ ومعانيها:.....62
استشهاده بالشعر:.....63

بيانه مذاهب النحوية:.....68

حكاية الأقوال دون ترجيح:.....69
ترجيحه آراء الكوفيين:.....69
ترجيحه آراء البصريين:.....71
ترجيحه غير ما قاله البصريون ولا الكوفيون:.....71
بيانه أوجه القراءات وذكر معانيها:.....73
اختيّاره القراءة مع ذكر علة اختياره:.....74
احتكامه للغة العرب:.....75
المبحث الثالث:التّفسير اللّغوي و الرأي.....98
المطلب الأول: التّفسير.....79
المقصد الأول:التّفسير في اللغة.....79
المقصد الثاني: التّفسير في الاصطلاح.....79
تعريف التّفسير عند أبي حيّان الأندلسي.....80
تعريف التّفسير عند الزركشي.....79
تعريف التّفسير عند محمّد الطّاهر بن عاشور.....81
تعريف التّفسير عند عبد العظيم الزرقاني.....81
ملحوظات في هذه التعريفات:.....81
المطلب الثاني: اللّغة.....83
المقصد الأول: اللغة في اللغة.....83
المقصد الثاني: اللغة في الاصطلاح.....83
المطلب الثالث: التّفسير اللغوي.....84
المقصد الأول: تعريف التّفسير اللغوي.....84
المقصد الثالث: مكانة التّفسير اللغوي.....84
المطلب الرابع:الرأي..... 87
المقصد الأول: الرأي في اللغة.....87

المقصد الثاني: الرأي في الاصطلاح..... 87
المقصد الثالث: تقسيم الرأي..... 88
خلاصة: علاقة التّفسير اللغوي بالرأي..... 90
الفصل الثاني:طرق التفسير من حيث البيان عند ابن عباس من خلال جامع البيان..91
تمهيد: معني البيان:..... ..93
هل بين النبّي ρ ما في القرآن جميعا؟.....93
طريقته في التفسير اللغوي.....103
المبحث الأول:التّفسير على اللّفظ.....104
الغريب لغةً:.....105
أهم الدراسات في غريب القرآن.....106
المطلب الأول: أن يذكر معنى اللفظة في اللغة دون أن ينصّ على ما يذلّ عليها من شعر أو نثر.....112
المطلب الثاني: أن ينصّ على الاستدلال بلغة العرب في تفسير اللفظة.....119
المقصد الأول: أن يستشهد بالشعر:.....119
هل تمثل ρ ببيت من الشعر؟.....121
طريقة بيان اللفظِ بالشاهد الشعري.....123
استشهاد عبد الله بن عبّاس بشعر العرب لبيان معاني غريب القرآن.....125
المقصد الثاني: أن يستشهد بالنثر وهو نوعان:.....138
النوع الأول:أن ينصّ على لغة القبيلة التي نزل القرآن بلفظها.....138
النوع الثاني:أن يرجع إلى منثور كلامهم دون أن ينصّ على لغة القبيلة.....143
المبحث الثاني:التّفسير على المعنى.....145
المطلب الأول: التّفسير باللازم.....145

المطلب الثاني: التفسير بالمثال.....148
المطلب الثالث: ذكر سبب النزول.....152
المطلب الرابع: بيان المعنى الإجمالي دون التقيّد بألفاظ الآية.....156
المطلب الخامس: دلالة اللفظ في سياقها وهو علم الوجوه والنظائر.....156
ما المراد بعلم الوجوه والنظائر؟ 156
المبحث الثالث: التَّفسير على القيّاس والإشارة:.....160
الفصل الثالث: نقد آراء و قواعد وترجيحات.....162
المطلب الأول: اعتراض بعض اللغويين على آراء ابن عبّاس.....162
المقصد الأول: اعتراض أبو عبيدة علي بعض التفاسير اللغوية،التي كان رأي ابن عباس على خلافها.....
.....163
المبحث الثاني: أسباب الخلاف في التفسير اللغوي.....179
الخاتمة.....180
فهرس الآيات القرآنية.....182
فهرس الآحاديث:.....192
فهرس مطالع الشعر.....194
فهرس الأعلام.....198
أسماء المصادر والمراجع.....215
فهرس الموضوعات 232